

الدراسات الاجتماعية والوطنية

المستوى الأول
الإعداد العام
النظام الفصلي للتعليم الثانوي

كتاب
الطالب

١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ
٢٠١٥ / ٢٠١٦ م

رقم الإيداع : ١٤٣٥/٢٨٤٤
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٤١٤-٣

الدراسات الاجتماعية والوطنية



المستوى الأول
الإعداد العام
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
كتاب الطالب

ألفه وراجعه
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم ، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي: الفصل الدراسي الأول - كتاب
الطالب. / وزارة التعليم - الرياض ، ١٤٣٥ هـ
١٤٢ ص : ٢٦×٢١ سم
ردمك : ٢ - ٤١٤ - ٥٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - العلوم الاجتماعية - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب
دراسية أ - العنوان
ديوي ٣ ، ٢٧٥
١٤٣٥ / ٢٨٤٤

رقم الإيداع : ١٤٣٥ / ٢٨٤٤
ردمك : ٣ - ٤١٤ - ٥٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني:

لقسم الدراسات الاجتماعية والوطنية

social.cur@moe.gov.sa



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقررة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنه يسعدنا أن نقدم لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات في المستوى الأول في النظام الفصلي كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية والذي حرصت فيه وزارة التربية والتعليم على تقديم محتوى الدراسات الاجتماعية والوطنية من مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية كمحاور أساسية والمواد الأخرى باعتبارها مكملة للخبرات والمعارف المتصلة بالعلاقات الإنسانية التي تنمي قدرات المتعلمين في مختلف المجالات وتوسع مداركهم.

وقد جاء محتوى الكتاب مشتملاً على الوحدات التالية: تاريخ بعض الرسل والأنبياء عليهم السلام، فقه السيرة النبوية، الأحداث العالمية المؤثرة في العالم، بعض المنظمات العربية والإسلامية والدولية، وأخيراً وحدة قضايا وطنية (خصائص وسمات المملكة العربية السعودية).

كما تم تنظيمه وفق نسق يجمع بين أجزاء ذلك المحتوى بغية تسهيل التعلم وتحقيق أهداف المنهج الذي وضع من أجله في أقصر وقت وأيسر جهد ممكنين، الأمر الذي دعا إلى تنظيم الدروس بحيث تشتمل على:

- مدخل للدرس ولمحتوياته.
- عرض أهم المفاهيم والمصطلحات.
- معلومات إثرائية متنوعة.
- مهارات التفكير المختلفة.
- مهارات التعلم الذاتي.
- بعض الوسائل والرسوم الإيضاحية المختلفة.

ونؤكد على أهمية تكامل التعلم بين كتابي الطالب والنشاط، وأن يكون دور المتعلم مع معلمه توفير فرص ومواقف تعليمية على الصعيدين النظري والتطبيقي في إتقان الكفايات والمهارات اللازمة لتعلم الدراسات الاجتماعية.

سائلين المولى عزوجل التوفيق والسداد لما فيه الخير والمنفعة، وأن يكون هذا الكتاب حافزاً وعنواناً للمتعلمين في حياتهم الدنيوية والأخروية، وأن يوفر لهم مزيداً من البحث والدراسة وتتبع منابع العلم والمعرفة ومتابعة كل جديد.

والله ولي التوفيق.

المفكرس

رقم الصفحة	الوحدة الثانية : فقه السيرة النبوية
٤٦	الدرس الأول: أهمية دراسة السيرة النبوية
٤٩	الدرس الثاني: سيرة النبي ﷺ في العبادة
٥٢	الدرس الثالث: سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (١)
٥٦	الدرس الرابع: سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (٢)
٥٨	الدرس الخامس: سيرة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله
٦٢	الدرس السادس: شمائل النبي ﷺ (١)
٦٥	الدرس السابع: شمائل النبي ﷺ (٢)
٦٧	الدرس الثامن: سيرة النبي ﷺ الشخصية
٧٠	الدرس التاسع: سيرة النبي ﷺ الاجتماعية

رقم الصفحة	الوحدة الأولى: تاريخ الأنبياء والرسل
١٢	الدرس الأول: الرسل والأنبياء عليهم السلام
١٦	الدرس الثاني: آدم عليه السلام
١٩	الدرس الثالث: نوح عليه السلام
٢٤	الدرس الرابع: إبراهيم عليه السلام
٢٩	الدرس الخامس: لوط عليه السلام
٣٢	الدرس السادس: موسى عليه السلام
٣٨	الدرس السابع: عيسى عليه السلام

رقم الصفحة	الوحدة الرابعة: بعض المنظمات العربية والإسلامية والدولية
١٠٨	الدرس الأول: جامعة الدول العربية
١١٠	الدرس الثاني: رابطة العالم الإسلامي
١١٣	الدرس الثالث: منظمة التعاون الإسلامي
١١٥	الدرس الرابع: منظمة أوبك
١١٧	الدرس الخامس: هيئة الأمم المتحدة
١٢٠	الدرس السادس: منظمة التجارة العالمية

رقم الصفحة	الوحدة الثالثة: الأحداث العالمية المؤثرة في العالم
٧٦	الدرس الأول: الكشوف الجغرافية (١)
٨٠	الدرس الثاني: الكشوف الجغرافية (٢)
٨٤	الدرس الثالث: الاستعمار (١)
٨٧	الدرس الرابع: الاستعمار (٢)
٩١	الدرس الخامس: الحرب العالمية الأولى (١)
٩٥	الدرس السادس: الحرب العالمية الأولى (٢)
٩٧	الدرس السابع: الحرب العالمية الثانية (١)
١٠١	الدرس الثامن: الحرب العالمية الثانية (٢)

رقم الصفحة	الوحدة الخامسة: قضايا وطنية
١٢٤	الدرس الأول: اليوم الوطني والرموز الوطنية
١٢٧	الدرس الثاني: عملة المملكة العربية السعودية
١٣١	الدرس الثالث: خصائص المملكة العربية السعودية وسماتها
١٣٤	الدرس الرابع: التنمية في المملكة العربية السعودية
١٣٨	الدرس الخامس: الدور الريادي للمملكة العربية السعودية

مفاتيح الوحدة

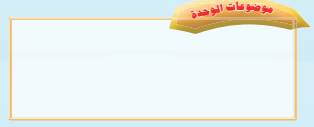
مدخل يصف بإيجاز موضوع الوحدة ويحفز دافعية الطالب للتعلم ويثير اهتمامه للمعرفة، وفي الغالب ينتهي بسؤال عام عن الوحدة.



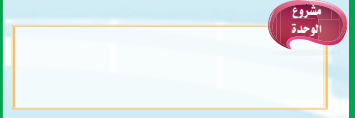
وصف محدد لأبرز العناصر التي يتوقع أن يتقنها الطالب بعد دراسته للوحدة.



تحديد للدروس التي تتضمنها الوحدة.



ما يكلف به طالب أو مجموعة من الطلاب من مهام تحدد لهم أو يختارونها بأنفسهم تكون مرتبطة بالموضوعات الدراسية وتستمر لمدة زمنية وفقاً لخطوات متتالية محددة.



عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى.



تعريف المعاني المجردة والألفاظ المخصوصة الواردة في الدرس.



مهارات وقيم واتجاهات مرتبطة بالحياة اليومية للطلاب يتعلمها بصورة مقصودة عن طريق الأنشطة والتطبيقات.



توجيه المتعلم إلى اكتساب المعرفة والقيم والمهارات من مصادرها المختلفة بطريقة ذاتية.



معلومات إضافية تهدف إلى توفير فرص الاستزادة من المعلومات المتعلقة بالدرس دون مطالبة المتعلم بها في التقويم.



وتتضمن الروابط المتعلقة بالمادة العلمية للموضوع على الشبكة العنكبوتية وتقتصر على الجهات الرسمية أو المواقع العلمية الرصينة.



وتتضمن جميع أوعية المعلومات المختلفة سوى المصادر الإلكترونية

مصادر

إعمال الفكر في بعض المعلومات الواردة في الدرس تهدف إلى تنمية مهارات التفكير وممارسة نشاطاته الذهنية المختلفة.



لتنفيذ نشاط معين مرتبط بالمفردة التي يظهر أمامها هذا الشكل.

إحالة إلى كتاب النشاط



تاريخ بعض الرسل والأنبياء

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وحدة تاريخ الرسل والأنبياء سيرة ستة من أنبياء الله هم آدم ونوح وإبراهيم ولوط وموسى وعيسى عليهم السلام، ويسبق ذلك حديث موجز عن الأنبياء والرسل يتضمن حاجة البشرية للرسل والرسالات، والفرق بين النبي والرسول، وعصمة الرسل، ومعجزات الرسل، ومهام الرسل، ومزايا دعوة الرسل عليهم السلام.

تضمنت



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن :

- ▶ يحدد مهام الرسل عليهم السلام.
- ▶ يذكر بعض معجزات الرسل عليهم السلام.
- ▶ يعدد مزايا دعوة الرسل عليهم السلام.
- ▶ يشرح خلق آدم وحواء عليهما السلام.
- ▶ يروي قصة آدم عليه السلام في الجنة.
- ▶ يشرح قصة نوح عليه السلام مع قومه.
- ▶ يوضح أساليب دعوة نوح عليه السلام لقومه.
- ▶ يحدد موقف قوم إبراهيم عليه السلام من دعوته.
- ▶ يحكي قصة إبراهيم عليه السلام في مكة.
- ▶ يروي قصة لوط عليه السلام مع قومه وشركهم.
- ▶ يذكر عقاب قوم لوط عليه السلام.
- ▶ يشرح قصة إرسال موسى عليه السلام إلى فرعون.
- ▶ يروي قصة بني إسرائيل في مصر.
- ▶ يوضح نبوة عيسى عليه السلام.
- ▶ يدرك العظة والعبرة من قصص الأنبياء عليهم السلام.

موضوعات الوحدة

- ١ الرسل والأنبياء عليهم السلام.
- ٢ آدم عليه السلام.
- ٣ نوح عليه السلام.
- ٤ إبراهيم عليه السلام.
- ٥ لوط عليه السلام.
- ٦ موسى عليه السلام.
- ٧ عيسى عليه السلام.

مشروع الوحدة

استراتيجية التعلم بالاستقصاء في الاجتماعيات

الاستقصاء التاريخي / الجغرافي

الاستقصاء التعليمي أو التعلم بالاكشاف طريقة حديثة في التعليم تقوم على تشجيع الطلاب وتدريبهم على التفكير ومهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرارات بأنفسهم والاعتماد على إبداعاتهم الفردية، والتعليم والتعلم بهذه الطريقة ينقل النشاط داخل الصف من المعلم إلى الطلاب، ويعطيهم فرصة ليعيشوا متعة كشف المجهول بأنفسهم.

إن أسلوب الاستقصاء التعليمي أو التعلم بالاكشاف هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج.

ونأمل عزيزي الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أو خلالها الاطلاع على ما ورد في كتاب النشاط فيما يخص مشروع الوحدة ووضع الخطة المناسبة لتنفيذ ذلك وفق ما ورد فيه من خطوات أو توجيهات يسديها لك معلمك.

- ١- حاجة البشرية للرسول والرسالات. ٢- عصمة الرسول.
٣- معجزات الرسول. ٤- مهام الرسول. ٥- مزايا دعوة الرسول.

ماذا سنتعلم

مفاهيم ومصطلحات

- الاستخلاف:** قومٌ يخلف بعضهم بعضاً،
قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل.
الفطرة: أصل الخلقة التي خلق الله
الناس عليها.
العصمة: المنعة وسميت عصمة لأنها تمنع
من ارتكاب المعصية.

الرسول والأنبياء عليهم السلام بشرٌ اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من بين جميع خلقه فخص بعضهم بالرسالة والنبوة وخصّ البعض بالنبوة فقط، وواجهوا الشدائد من أقوامهم في سبيل إعادة الخلق إلى جادة الحق والصواب.

حاجة البشرية للرسول والرسالات :

أراد الله بآدم وذريته أن يستخلفهم في الأرض فيسكنوها ويحيوا فيها على منهجه وهداه حتى يموتوا ويبلغ الكتاب أجله، فانتشر بنو آدم في أرجاء الأرض واطمأنوا بها، وكلما تطاول بهم الزمن ابتعدوا عن فطرة الله التي فطر الناس عليها، فظهر فيهم الظلم والبغي حتى تنازعا واقتتلوا، ثم شاع فيهم الجهل والضلال فلم يتبينوا الغاية من خلقهم ولم يدركوا حقيقة الخالق عز وجل ولم يستيقنوا بما وراء الموت من حياة أخرى .

وما كان الله جل جلاله ليدع الناس على ما هم فيه من الضلالة، فقد تكفل سبحانه بتبيين سبل الهداية لهم عندما أهبط آدم ﷺ إلى الأرض فقال تعالى: ﴿ قَالَ أَهبطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ (١٣٢ طه). ولذا بعث الله في كل أمة رسولاً منهم بالبشارة والندارة، لئلا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة.

عصمة الرسول :

الرسول والأنبياء عبادٌ اصطفاهم الله واختصهم بعنايته، وتولى تأديبهم وصانهم عن النقائص والعيوب حتى تتحقق فيهم الأسوة الحسنة، ويكتمل في شخصيتهم المثل الأعلى للبشرية فيتمكنون من قيادة الناس إلى ما يصلحهم في دنياهم وآخرتهم. ولذا يستحيل أن يرتكب أحدهم مخالفة عقائدية أو أن يقع في خطأ أخلاقي، إذ لو جاز عليهم مثل ذلك لتطرق الشك إلى رسالتهم ولتضاءل شأنهم عند الناس .

على أن عصمة الرسول لا تتنافى مع بشريتهم، فهم يمضون في الأسواق ويأكلون من كسب أيديهم، ويصيبهم الألم والسقم - كغيرهم من الناس - ويذوقون الموت ، كما أنهم يجتهدون في البحث عن الحلول للقضايا التي تعرض لهم - ما لم ينزل فيها وحي .

أما فيما يتعلق بأمور التبليغ عن الله؛ فإنهم معصومون لا يجوز عليهم فيها الخطأ أو النسيان . فالعصمة في هذا الجانب هي كالمعجزة؛ صفةٌ في الرسول وشرطٌ من شروط الرسالة .

معجزات الرسل :

أيّد الله دعوة الرسل والأنبياء بالمعجزات الحسية لتدل على صدق رسالتهم ولتقطع حجج الجاحدين المنكرين لدعوتهم ، فأجرى على أيديهم أموراً خارقة للعادة ، مخالفة للسنن الكونية، يعجز البشر عن فعل مثلها ولا يستطيع أحدٌ أن يأتي بمثلها عن طريق ممارسة العلوم أو عن طريق السحر والشعوذة ، ولذلك سميت (معجزات) .

لقد كانت المعجزة تحدث في أمور عرفها الناس حتى لا يقال إن رسولاً تحدى قومه بأمر لا يعرفونه ، فحين أجمع قوم إبراهيم الخليل عليه السلام على إلقاء النار في النار لم يهرب إبراهيم ولم ينزل الله أمطاراً لإطفاء النار، وإنما ظهرت المعجزة في انتقاء خاصية الاحتراق في النار فتحول عملها إلى النقيض، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝١٦﴾ (الأنبياء) .

لقد كانت معجزات الرسل حسية تفتقد إلى الاستمرارية ، فالنار لم تحرق إبراهيم الخليل عليه السلام لكنها عادت إلى خاصيتها، وعصا موسى عليه السلام تحولت إلى ثعبان ثم عادت إلى سيرتها الأولى، كما أن البحر انشق لموسى لكنه عاد إلى طبيعته، فتلك المعجزات من أفعال الله تعالى ومن الممكن أن تنتهي بعد أن يفعلها الله. لكن معجزة نبينا محمد ﷺ معجزة عقلية باقية خالدة ، لأنها صفة من صفات الله فهي كلامه .

مميزات معجزات الرسل : لقد جاءت معجزات الرسل والأنبياء بما يناسب أوضاع المجتمع الذي كانوا فيه وأحوال العصر الذي عاشوا فيه ، فلم تكن جميع المعجزات من نوع واحد ، وإنما اختلفت صورها وتنوع عملها وفقاً لاختلاف الزمان وتنوع المكان .

أمثلة لمعجزات الرسل : قد يأتي الرسل بمعجزاتهم في أمور نبغ فيها أقوامهم وتفوقوا في معرفتها ، فقوم فرعون برعوا في ممارسة السحر ولذا جاءهم موسى عليه السلام بمعجزة العصا التي أصبحت حية ابتلعت عصي السحرة وحبالهم قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝١٠٧﴾ (الأعراف) .
وأما عيسى عليه السلام فقد جاء قومه بمعجزة من جنس مانبغوا فيه وهو ممارسة الطب، فأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله . قال تعالى على لسان عيسى مخاطباً قومه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا نَبَاتًا كَمَا أَنبَتْنَا فِي الْأَرْضَ أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ آيَاتٍ ۝٤٩﴾ (عمران : ٤٩) .

وأما العرب فقد بلغوا درجة عالية من قوة الفصاحة وروعة البلاغة وحسن البيان ، فجاءهم محمد ﷺ وهو رجلٌ أُمي - بالقرآن الكريم: كتابٌ معجز في فصاحته وبلاغته وبيانه ، وفي علومه وتشريعاته ، وقد تحداهم الله أن يأتوا بسورة من مثله أو حتى بآية ، وأننى لهم ذلك قال تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾ (الإسراء) .

مهام الرسل :

صدع الرسل بدعوة عظيمة هدفها تصحيح معتقدات الناس وأفكارهم حول الخالق سبحانه وتعالى ، وحول الكون والحياة والممات ، وحول البعث والنشور . إنها مهمةٌ جسيمة تقوم على أساس الإقناع والافتناع ، وتستلزم المحاوره والمجادلة بالتي هي أحسن ، وتتطلب رفقا ولينا وصبرا جميلا .

فقد كان من أبرز مهام الرسل:

١ الدعوة إلى الإيمان بالله ووحدايته:

تتمحور دعوة الرسل عليهم السلام على أن الله سبحانه وتعالى هو المتفرد في هذا الكون المدبر لأمره ، وهو خالق الناس ورازقهم، وهو المستحق للعبادة . ولذا دعا الرسل إلى توثيق الصلة بين العبد وربّه، وتحرير العقل البشري من الوثنية المتمثلة في عبادة الأصنام ، أو عبادة الصالحين من الأحياء والأموات . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٤٥) (الأنبياء) .

٢ الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر:

يؤكد الرسل عليهم السلام في دعوتهم إلى أن الإيمان لا يكون إلا باليقين بالحياة الآخرة وما فيها من حساب وثواب وعقاب، وهذا الاعتقاد يجعل القلوب تتعلق بالنعيم الباقي وتزهد في المتاع الفاني، مما يدفع المرء إلى فعل الخير ويمنعه عن الشر. قال تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٤) (العنكبوت) .

٣ التعليم:

قام الرسل بتعليم الناس أمور دينهم وإرشادهم إلى الفضائل وتحديد الأعمال الحسنة والسيئة وبيان نفعها وضررها وثوابها وعقابها .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴾ (٤٤) (النحل)



مزايا دعوة الرسل:

امتازت دعوة الرسل والأنبياء عليهم السلام بعدد من السمات الخاصة بها، فهي :
 دعوة ربانية: جاءت بوحى وتكليف من الله تعالى، فهي ليست مبادرة ذاتية قام بها كل واحد منهم لإصلاح مجتمعاتهم وإنقاذها من الفساد والفسوضى، فذلك شأن الزعماء والحكماء والمصلحين الذين هم نتاج بيئتهم وثقافتهم. وقد بين القرآن الكريم ذلك على لسان الرسول ﷺ، فقال تعالى
﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (يونس)

خالصة لله تعالى: فلم يسع الرسل والأنبياء من وراء دعوتهم إلى الدنيا والمنصب أو المال والجاه أو طلب المديح والثناء؛ وإنما كان إعلانهم بكل وضوح أنهم يطلبون الأجر والثواب من الله جل وعلا الذي خلقهم ومنّ عليهم حيث اصطفاهم للرسالة والنبوة. قال تعالى: **﴿ يَفْقَهُمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾** (هود).

واضحة الهدف والغاية وبعيدة عن التكلف: فلم يسلك الرسل طرقاً ملتوية في التبليغ، وإنما كانت طريقهم محجة بيضاء لا غموض فيها ولا لبس. قال تعالى: **﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾** (يوسف). ثم إن الرسل والأنبياء كانوا يخاطبون الناس على قدر عقولهم، فلا يتشدقون بخطاباتهم ولا يتكلفون، **﴿ ... وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾** (ص).

حاضرة على الزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة: فقد بدأوا بأنفسهم فعاشوا في شظف من العيش، وأقبلوا على الزهد وإيثار الحياة الآخرة الباقية مع أنهم كانوا قادرين على الاستمتاع بالملذات الدنيوية. وقد أمر الله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ألا يلتفت إلى زخرف الحياة الدنيا، فقال تعالى: **﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقْنَاكَ خَيْرًا وَأَبْقَى ﴾** (طه).



ماذا سنتعلم

- ١- خلق آدم ﷺ . ٢- اغواء إبليس لآدم وزوجه .
- ٣- توبة الله على آدم ﷺ .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ سٰۤىِّغٌ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة) .

أطلع الله جل وعلا ملائكته على مشيئته في خلق الإنسان، وأنه سيتخذ منه خليفة في الأرض وسيتمكن له ولذريته فيها، وسبب إخبار الله لملائكته بخلق آدم عليه السلام هو توضيح مهمتهم التي سيقومون بها بالنسبة لآدم وذريته، إذ جعل سبحانه للملائكة مهام كثيرة مع الإنسان في الأرض.

واتخاذ الإنسان خليفة لله في الأرض إنما هو تكريم إلهي لهذا المخلوق البشري، حيث جعله الله مهيمناً على الأرض، وسخر له كل ما يمكنه من تحقيق الخلافة فيها. لكن الملائكة تخوفوا من أن هذا الإنسان قد يظهر في الأرض الفساد، فينشر فيها المعاصي ويسفك الدماء، فأجابهم الله بالسرّ المغيب: ﴿ ... اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٣٠﴾ ﴾، ثم شاء سبحانه أن يبين للملائكة أن هذا الكائن الجديد هو أكثر منهم علماً وأوسع معرفة، فعلم آدم عليه السلام أسماء الأشياء وحقائقها وخواصها ليمكن بها في الأرض وينتفع بها، وطلب من الملائكة أن يخبروه بتلك الأسماء، فعجزوا عن الإجابة، فدعا الله آدم عليه السلام ليكون معلماً للملائكة فيخبرهم بما سألهم الله تعالى قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰۤؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة) .

خلق آدم ﷺ وتكوين الجنس البشري :

لم يخلق الله سبحانه آدم عليه السلام على سنة الخلق التدريجي : نطفة فمضغة فعلقه فوليداً فطفلاً يتدرج مع المعرفة بتدرج الزمن، وإنما خلقه بيده من طين أسود ثم سواه على هيئة إنسان ثم نفخ فيه من روحه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ اِنِّيْ خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَآءٍ مَّسْنُوْنَ ﴿٢٨﴾ فَاِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِىْ فَقَعُوْۤا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الحجر) . وعند ذلك أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم عليه السلام، سجود تكريم لا سجود عبادة، سجوداً لبديع صنع الله سبحانه وتعالى، وسجوداً لهذا القبس من روح الله في آدم ﷺ، وتلك صورة أخرى من صور التكريم الإلهي للإنسان، فامتثل الملائكة طائعين إلا إبليس الذي أبى واستكبر بحجة أنه خير من آدم عليه السلام، ولذا كانت عاقبة هذا الكبر أن أوجب الله له العقاب الشديد، فطرده من الجنة وحلت عليه اللعنة إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰجْمَعُوْنَ ﴿٧٢﴾ اِلَّا اِبْلٰسَ اَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ﴿٧٦﴾ قَالَ

يَتَّيْلِسُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ (ص)، وقد طلب إبليس من ربه أن يمهلته حياً إلى يوم القيامة، فأجاب الله طلبه لحكمة أرادها سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ (ص)

تعلم ذاتي

اقرأ بتدبر الآيات من ٣١ - ٣٣
من سورة البقرة

إغواء إبليس لآدم وزوجه:

إثراء

من حكمة الله في

يستفاد من الآية الكريمة في (سورة ص) أن إبليس لم يكن من الملائكة وإنما كان من الجن، وقد وردت عن ذلك آية أخرى في (سورة الكهف)، ومع هذا فقد شمله الأمر الإلهي بالسجود إلا أنه لم يسجد وخالف الأمر، وفي ذلك ما يدل على أن عبادة إبليس لم تكن خالصة لوجه الله وإنما كانت رياءً ومباهاة.

لقد كان إبليس يعلم أنه لا إله إلا الله، لكن علمه هذا لم يدخله في دائرة المؤمنين، فالإيمان ليس علم ومعرفة فحسب، وإنما هو أيضاً خشوعٌ واستجابة وتطبيق.

الخلق أن جعل من كل شيء زوجين ليبقى سبحانه وتعالى واحداً فرداً لا نظير له ولا شريك. قال جل شأنه:

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (الذاريات). ولذا خلق الله حواء لتكون زوجاً لآدم عليه السلام يسكن إليها ويأنس بها حينما كانا في الجنة، ويهبهما الله ذريةً تعمر الأرض وتعيش فيها.

كان آدم وحواء يستمتعان بكل شيء في الجنة ويأكلان ما يشتهيان من ثمرها، ولم ينههما الله إلا عن شجرة واحدة أمرهما ألا يقرباها وألا يذوقا من ثمرها، والتأكيد الإلهي

لآدم وحواء ﴿... وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ... ﴾ (البقرة: ٣٥).

يدل على أنه يجب على الإنسان أن يبتعد عن محارم الله وألا يقترب منها لئلا يقع فيها.

ثم بين الله لآدم عليه السلام أن الشيطان هو عدوه، فقال تعالى: ﴿ فقلنا يا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٣١﴾ ﴾ (طه)، وهذا من تمام عدل الله، لكن إبليس وسوس لآدم وحواء وأوهمهما أن الله منعهما عن الأكل من تلك الشجرة حتى لا يكونا ملكين ويخلدا في الجنة، وما زال بهما يغيريهما بالأكل من الشجرة حتى وقعا في حبال فتنته ونسيا أن إبليس هو عدوهما، فأكلا من الشجرة فلما ذاقا طعمها انكشفت لهما عوراتهما وكانا قبل ذلك لا يرى كل منهما عورته ولا عورة الآخر، فأخذا يجمعان بعض أوراق الشجر ليغطيا به ما انكشف من فرط الحياء، وناداهما ربهما مؤنباً إياهما على مخالفة أمره وارتكاب ما نهى عنه، فاشتد الندم بآدم وحواء وتضرعا إلى الله يلتمسان عفوه ومغفرته، قال تعالى في ذلك: ﴿ فَذَلَّهُمَا يَفْرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ رِيقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٣٢﴾ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّآ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ (الأعراف).

توبة الله على آدم عليه السلام وإخراجه من الجنة :

عندما وقع آدم وحواء في المعصية أسرعوا في طلب الصفح والمغفرة من الله، ﴿فَلَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف) ، وذلك بخلاف ما فعله الشيطان الذي قال بعد أن عصى ربه في السجود لآدم: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (ص) .

تاب الله على آدم وحواء، لكنه قضى بأن يهبط من الجنة إلى الأرض، فيعمرها ويتمتع بها، وأخبر سبحانه أنه سيمد آدم وحواء وذريتهما بالهدى والرشاد فمن تبع هدى الله فقد نجا من الضلال والشقاء.

لم يخلق الله آدم عليه السلام ليعيش في الجنة ؛ وإنما خلقه ليعيش في الأرض بدليل قوله تعالى: ﴿... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (البقرة: ٣٠) .

فيسكنها هو وذريته في الحياة الدنيا ثم تأتي الآخرة فيكون هناك ثوابٌ وعقاب ، فيدخل المؤمنون الجنة ويعذب الكافرون في النار ، وتلك هي مشيئة الله التي أرادها ببني آدم .

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله آدم عليه السلام.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

..... (٤)

ماذا سنتعلم

- ١- عبادة الأصنام. ٢- رسالة نوح عليه السلام. ٣- موقف قوم نوح عليه السلام من دعوته.
- ٤- موقف نوح عليه السلام من قومه. ٥- الطوفان وغرق قوم نوح عليه السلام.

مفاهيم ومصطلحات

- التمثال:** اسم للشيء المصنوع مشبهًا بصوره.
- الصنم:** ما كان - غالباً - على صورة إنسان من خشب.
- النصب:** حجارة تنصب على هيئة هيكل أو بناء فيعبدونها ويذبحون عندها.

نوح عليه السلام من أولي العزم من الرسل ، وهو أول رسول أرسله الله بدعوة التوحيد إلى الأرض بعد أن ضل كثيرٌ من الناس وانحرفوا عن عبادة الله وحده فانتشر بينهم الشرك وظهرت فيهم عبادة الأصنام .
والفترة الواقعة بين آدم ونوح تقدّر بعشرة قرون ، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما : " كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام " .

إثراء

عبادة الأصنام :

أولو العزم من الرسل : العزم : بمعنى الإرادة الصلبة القوية ، المراد بأولي العزم من الرسل : الخمسة المذكورون في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (الأحزاب) وهؤلاء الخمسة هم الذين يطلب الناس منهم الشفاعة يوم القيامة من شدة الحساب أو من شدة هول الموقف وطول المُقَام في طلب تعجيل المحاسبة والقضاء بين الخلق . وكون هؤلاء الخمسة هم أولي العزم من واقع حياتهم ودعوتهم ، وما بذلوا لله سبحانه وتعالى ، وما صبروا وعانوا ولقوا في ذات الله ، وهذا يرجح اختصاصهم بهذا التشريف .

عاش قوم نوح في أرض العراق وكانوا يعبدون الأصنام ، وقد فشا فيهم هذا الانحراف الديني بعد أن مات خمسة رجال صالحين زمن أجدادهم ، فقام الناس آنذاك بنحت تماثيل لهم حتى يتذكروهم في كل حين فينشطوا للاقتداء بأعمالهم الصالحة . وبمضي الوقت اكتسبت تلك التماثيل شيئاً من الاحترام والتقديس ، ثم لم تلبث أن صارت آلهة تُعبد من دون الله . وهذه الأصنام الخمسة هي كما أشار القرآن الكريم : ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا نَدْرَهُ الْهَتَكَ وَلَا نَدْرَهُ وَدًا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (نوح) .

تعلم ذاتي

اقرأ بتدبر الآيات من ١٣ - ٢٠ .
من سورة نوح

إحالة إلى كتاب النشاط

رسالة نوح عليه السلام :

كان نوح عليه السلام على فطرته السليمة مؤمناً بالله تعالى قبل بعثته ، فلم ينغمس في الانحراف الديني الذي انتشر بين قومه . وعندما اختاره الله لأداء الرسالة السماوية وضع قومه أمام حقيقة الألوهية وحقيقة البعث والنشور ، فدعاهم إلى نبذ عبادة الأصنام وإفراد الله وحده بالعبادة . قال تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿٢٦﴾** ﴾ (هود) .

ثم مضى يبين لهم أن طاعة الله والتوبة إليه واستغفاره سبب في زيادة العمر وسعة الرزق . قال تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾** ﴾ (نوح) .

ثم استعمل التدرج مع قومه في وسائل الإقناع ، فتارة يدعوهم إلى التفكير في أنفسهم وأطوار نشأتهم ، وتارة يذكروهم بقدرة الله وآياته الكبرى في الآفاق والكون .

مدَّ الله في عمر نوح عليه السلام فلبث في قومه تسعمائة وخمسين عاماً يدعوهم فيها إلى الله ، ورغم طول هذه الفترة الزمنية إلا أن نوحاً لم يفقد الأمل في هدايتهم ولم يبلغ درجة اليأس من تكذيبهم ؛ وإنما حرص على استثمار كل وقته في الدعوة ، فكان يدعو قومه في الليل والنهار ويدعوهم سراً وجرهاً ، يغشى مجالسهم ويحاورهم فرادىً ومجتمعين ، وينصح لهم في رفق ولين ، فماذا كانت النتيجة ؟

موقف قوم نوح عليه السلام من دعوته :

لم تجد دعوة نوح عليه السلام في قومه آذاناً صاغية أو قلوباً واعية باستثناء قلة من الضعفاء والمساكين الذين آمنوا به وصدقوا ما جاء به من الحق ﴿ **وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٠﴾** ﴾ (هود) . أما الأكثرية فقد استقبلوا دعوته بالكفر والعناد ، ثم تحركت في أنفسهم دواعي الغيرة والحسد فاتهموا نوحاً بعدة تُهم منها :

(١) سعيه وراء الكسب الشخصي ليمتاز عليهم بما لا يحسنونه ، فقد سخرُوا من قوله بأنه نبي مرسل إليهم ، فالرسل والأنبياء - بزعمهم - ينبغي ألا يكونوا بشراً مثلهم يأكلون ويشربون ، وإنما ملائكة مقربون قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾** ﴾ فقال المملؤا الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشرٌ مثلكم يريد أن يفضل عليكم ولو شاء الله لآنزل ملكك ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين ﴿٢٤﴾ ﴾ (المؤمنون) .

مهارات حياتية

من المهارات الحياتية التي نحتاجها في حياتنا مهارة التفكير المنطقي وقد استخدم نوح عليه السلام هذه المهارة مع قومه عندما كان يدعوهم للتفكير في أنفسهم وأطوار نشأتهم وتذكيرهم بقدرة الله وآياته الكبرى في الآفاق والكون.

٢) وصفه بالجنون ، وتلك هي التهمة التقليدية التي يلصقها أئمة الكفر بالمرسلين .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فُتَرَىٰ بِصَوَابِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٥ ﴾ (المؤمنون) .

٣) أتباعه المؤمنين برسالته ليسوا من الكبراء أو من عليّة القوم، وإنما هم المستضعفون والأراذل وأصحاب المهن الوضيعة، وهؤلاء آمنوا بالدعوة دون روية أو تفكير، إذ لا يحسن أن يقف الكبراء والضعفاء في صف واحد وبين الفئتين ما بينهما من فوارق مادية واجتماعية، قال تعالى : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَزَّلْنَا إِلَّا بَشِرًا مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلْنَا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بِدَائِ الرِّأْيِ وَمَا نَزَّلْنَا لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَذِبِينَ ٥٧ ﴾ (هود) .
ومنطق الاستعلاء هذا؛ صفة ملازمة للمكذبين بالرسول على اختلاف عصورهم، فقد قيل لنبينا محمد ﷺ مثل هذا الكلام ، إذ اشترط عليه كفار قريش أن يطرد عنه الضعفاء من المؤمنين أمثال بلال وصهيب وخبّاب وعمار وغيرهم ، مقابل دخولهم في دعوته فنهاه الله عن ذلك .

إثراء

موقف نوح ﷺ من قومه :

كان انهماك نوح ﷺ في بناء السفينة مفاجئاً لبني قومه حين رأوه يتحول من نبي مرسل إلى نجار يصنع سفينة في مكان ليس به ماء، فأخذوا يتندرون به في مجالسهم ، وكلما أمعنوا في السخرية والاستهزاء أجابهم نوح ﷺ بأنه سيسخر منهم قريباً؛ لأنه يعلم ما سيحل بهم من العذاب والهلاك .
قال تعالى : ﴿ وَصَنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ... ﴾ (هود : ٣٨) .

لم يرضخ نوح ﷺ لهذه المساومة حيث أجابهم في نبرة حازمة أن من يسمونهم بـ (الأراذل) إنما هم المؤمنون، وأن الانتقاص من قدرهم لا يحول بينهم وبين ما أعده الله لهم من خير عظيم . ومع هذا فلم تؤثر نصيحة نوح ﷺ في قومه، إذ لجوا في طغيانهم وأصرروا على العناد والاستكبار حتى بلغ بهم الأمر إلى الاستخفاف بما أنذرهم به نوح ﷺ من الوعيد والعذاب الشديد للمكذبين .
﴿ قَالُوا يَنْتُوخُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا قَالْنَا بِمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِينَ ٣٢ ﴾ (هود) .

أدرك نوح ﷺ حجم التذمر والسخط الذي أبداه قومه تجاه دعوته، ولاحظ أن أعداد الكافرين في ازدياد ، لا سيما وأن الملاء من قومه كانوا يتواصلون بتكذيب دعوته حتى نشأت فيهم أجيال توارثت التكذيب والصدود كإبراً عن كابر، فكانوا يضعون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعون كلامه ويخفون وجوههم عنه في المجالس والطرقات طلباً للتنكر واستثقالاً لحديث الدعوة . أمام هذا الطغيان الفاجر لجأ نوح ﷺ إلى ربه ليجعل له من هذا الضيق فرجاً ومخرجاً ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ١١٧ ﴾ فَأَفْجَع بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَيَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١١٨ ﴾ (الشعراء) . ثم دعا نوح ﷺ على قومه بالهلاك ليطهر الأرض من رجسهم ولئلا يتغلغل الكفر بين الناس على وجه الأرض ، لاسيما بعد أن ثبت له أن فسادهم لم يكن ليقصر عليهم وإنما تعداهم إلى غيرهم، فصار

من المهارات
الحياتية التي نحتاجها مهارة
الثقة في النفس وفي قصة نوح
عليه السلام مايشير إلى ذلك فعندما
كان يصنع السفينة تعرض للسخرية
والاستهزاء من قومه ومع هذا واصل
عمله واثقاً من نفسه غير مكتثر
بهمز القوم ولمزهم.

الكفر ينتقل إلى ذريتهم بالوراثة . قال تعالى على لسان نوح
عليه السلام : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝٦٦ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ
وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفْجَارًا كَفَّارًا ۝٦٧ ﴾ (نوح) .

الطوفان وغرق قوم نوح :

صناعة نوح للسفينة : استجاب الله لدعوة رسوله نوح عليه
السلام وأوحى إليه أنه سيغرق الكافرين ، ثم أمره أن يأخذ بأسباب
النجاة من الغرق ، فيصنع السفينة استعداداً لليوم الموعود . شرع
نوح عليه السلام بصناعة الفلك من ألواح الخشب والمسامير
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجْهِ وَدُسِّرَ ۝١٣ ﴾ (القمر) .

أمر الله نوحاً عليه السلام حين فرغ من عمله في صناعة السفينة أن يجمع من
كل صنف من الأحياء زوجين (ذكر وأنثى) ويحملها معه في السفينة حتى تتناسل ويبقى نوعها على الأرض
بعد غرق سائر الأحياء . كما أمره جل وعلا أن يحمل معه جميع أهله وذويه باستثناء ابن له وزوجه لأنهما كفرا
بالله . وأمره أيضاً أن يحمل معه المؤمنين بدعوته من غير أقربائه وهم قليلون .

بدء الطوفان : ثم جاء وعد الله بالحق ، وظهرت العلامة التي أوحى الله بها إلى نوح عليه السلام عن بدء الطوفان ،
وهي خروج الماء من موقد النيران ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ
إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠ ﴾ (هود) .

تعلم ذاتي

اقرأ الآيات في سورة هود

من الآية رقم (٢٥)

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي
لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

إلى الآية رقم (٤٩)

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ
مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ۝٤٩ ﴾

واستخلص الحكمة من

إعلام النبي ﷺ بها .

لقد فار التنور وانهمر المطر الغزير من السماء وتفجرت عيون الأرض
﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ
۝١٢ ﴾ (القمر) .

ركب نوح عليه السلام ومن معه في السفينة وهم يذكرون الله ويسبحونه ،
﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّدْنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٤١ ﴾ (هود) .

نوح عليه السلام وابنه : بينما كانت السفينة تجري بهم في أمواج عاتية ؛
رأى نوح عليه السلام ابنه في جهة لم يصلها الماء بعد ، فأدركته عاطفة
الأبوة فدعا ابنه ليركب معهم ، لكن الابن لم يستجب لنداء أبيه حتى
في هذه اللحظة العصيبة، وأصر على عصيانه معتقداً أن ما يجري
عبارة عن سيول جارفة لا تلبث أن تتوقف ويزول خطرهما، وقال :
﴿ سَأْوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ... ﴾ (هود: ٤٣) . لكن الموج أدركه
فكان من المغرقين .

أمر الله الأرض بأن تبلع ماءها ، وأمر السماء بأن تقلع وتكف عن المطر بعد أن تحقق هلاك الكافرين فانحسر الماء واستوت سفينة نوح راسية على جبل الجودي ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَبَسِّمَاءِ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (هود).

أذن الله لنوح ﷺ أن ينزل من السفينة إلى الأرض فهبط محفوظاً ببركات من الله هو ومن آمن معه ، حيث أخذ يستأنف الدعوة إلى الله على أرض طيبة طهرها الله من دنس الشرك .

لقد كان الطوفان أول نوعٍ من العذاب نزل بساحة المكذبين بالرسول والأنبياء ﷺ ، فكيف كان عقاب ؟

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله نوح ﷺ .

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)



ماذا سنتعلم

- ١- نشأته ودعوته عليه السلام. ٢- هجرته عليه السلام. ٣- نبع ماء زمزم.
- ٤- إسماعيل الذبيح عليه السلام. ٥- بناء الكعبة.

إبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء، وهو من أولي العزم من الرسل. اتخذته الله خليلاً، ثم جعله إماماً، ثم صار أمةً - لوحده - قانتاً لله حنيفاً .

نشأته ودعوته عليه السلام :

نشأ إبراهيم عليه السلام في أرض بابل في بيئة وثنية شاع فيها ما يُعبد من دون الله ؛ فقسّم كان يعبد الأصنام، وقسّم آخر يعبد الكواكب . وقيل إنهم كانوا جميعاً يعبدون الكواكب لكنهم رمزوا لها بأصنام وتمثيل كانوا يتقربون إليها .

دعا إبراهيم عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده ونبذ عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر ، فبدأ بأبيه (آزر) وكان عابد وثنٍ مشركاً بالله ، فخصّه بالنصيحة وحذره عاقبة الكفر، فما كان جواب الأب إلا الإعراض والصدود .

بذل إبراهيم عليه السلام جهده وطاقته في دعوة قومه بمختلف فئاتهم إلى دين الله الحق ، لكن هؤلاء ظلوا مستمسكين بغوايتهم، فقرر أن يستعمل أسلوباً آخر يقوم على أساس الفعل والحركة لا القول والكلمة .

إبراهيم عليه السلام والأصنام : لقد رأى إبراهيم عليه السلام أن يبيّن لقومه بطريقة عملية كيف أن هذه الأصنام التي يعبدونها لا تستطيع أن تدفع الأذى عن نفسها فضلاً عن أن تملك لغيرها خيراً أو شراً . وجاءته الفرصة المواتية حين احتفلوا خارج المدينة بيوم عيدٍ لهم .

فذهب إبراهيم عليه السلام إلى المعبد الذي أقيمت فيه أصنامهم ، وقد اصطفت هذه الأصنام إلى جوار الصنم الأكبر فهوى عليها ضرباً حتى حطمها جميعاً وجعلها قطعاً صغيرة ،

لكنه أبقى على كبير الأصنام .

مفاهيم ومصطلحات

الخليل : من الخلّة وهي المودة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه، قال الله تعالى : **وَاتَّخَذَ اللَّهُ** **إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** ﴿١٢٥﴾ . (النساء)

الحنيف : الذي يميل إلى الحق وقيل : هو المستقيم والمخلص، والمتبع والمقبل على الله المعرض عما سواه .

إثراء

لم يفتّ موقف آزر في عضد ابنه إبراهيم ولم يوهن من عزمته ؛ وإنما مضى صادعاً بأمر الله منذراً قومه سوء العاقبة إن هم أصروا على العناد والاستكبار، فأخذهم أولاً بالتدرج في وسائل الإقناع وأراد أن يضعهم أمام الحقيقة الكبرى، فعمل على المفاضلة بين عبادة الكواكب ، ثم نقض عبادة القمر ، وأتبعها بإعلانه التبرؤ من عبادة الشمس ، حتى انتهى بهم إلى بطلان عبادة الكواكب فهي آفة غريبة والله حيّ باق .

مهارات حياتية

من المهارات الحياتية التي نحتاجها في حياتنا مهارة التفكير الناقد، ولو تأملنا في صنع نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما حطم الأصنام وأبقى على الكبير وعلق الفأس عليه، لوجدنا أن هذا التفكير قد أجم قومه وجعلهم يشعرون بالخجل ويعودون للتدبر والتفكير.

عاد القوم إلى المدينة ودخلوا معبدهم فأصابتهم الدهشة والفرع مما شاهدوه، فتساءلوا عمن عبث بمقدساتهم وحطم آلهتهم؟ وانصرفت أذهانهم مباشرة إلى

إبراهيم عليه السلام فهو المتهم الأول؛ لأنه كان يذكر آلهتهم بسوء. فجيء

به للمحاكمة على أعين الناس وسألوه: ﴿ قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا هَتَانَا

يَا إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾ (الأنبياء)، وهنا يتهماً إبراهيم لمخاطبة عقولهم بأسلوب

حكيم، فيرد عليهم أن كبيرهم هذا هو من حطم الأصنام لأنه غضب

من عبادتكم لها وهو أكبر منها، فاسألوه ليحببكم!

وضع إبراهيم قومه في موقف حرج جعلهم يشعرون بالخجل

حتى أقبل بعضهم على بعض يتلاومون. لقد أعادهم الموقف

إلى شيء من التدبر والتفكير فقالوا فيما بينهم: ﴿ ... إِنَّكُمْ أَنْتُمْ

الظَّالِمُونَ ۖ ﴾ (الأنبياء). لكنهم حاولوا إظهار التماسك

فقالوا: لقد علمت أنهم لا ينطقون فكيف نسألهم؟، وهنا يكون إبراهيم عليه السلام

قد مهّد لظهور حجته عليهم بشكل حاسم، فقال موبخاً: ﴿ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا

لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۖ ﴾ ﴿ أَمْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۗ ﴾ (الأنبياء).

إبراهيم عليه السلام والنار: لقد كان بياناً شافياً وحجة دامغة لم يتمكن القوم من الرد عليها ولم يعد في

استطاعتهم مواصلة المحاكمة وقد انقطعت حججهم، فقفزوا مباشرة إلى إصدار الحكم فقرروا معاقبة إبراهيم عليه

السلام إما بالقتل أو بالحرق بالنار ﴿ ... فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَأَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ۗ ﴾ (العنكبوت: ٢٤)، ولجأوا

إلى الخيار الثاني إمعاناً في التشفي، فأوقدوا النار حتى اضطربت وتأججت ثم جاءوا بإبراهيم عليه السلام مكتوف

اليدين، وحين رأى النار لهج لسانه بذكر الله وأخذ يقول: ﴿ ... حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۗ ﴾ (آل عمران).

قذفوا به حتى استقر في جوفها واختفى عن أعينهم بما يحيط به من الدخان واللهب. لقد ظنوا أن أمره قد انتهى،

ولم يدركوا أن عناية الله تحفظ أوليائه والمؤمنين به فتمنع عنهم كيد الكائدين. لم تمس النار إبراهيم عليه السلام

بسوء، بل أمرها الله أن تكون برداً وسلاماً على إبراهيم. لقد كانت آية مبهرة، ومع ذلك فلم يؤمن بدعوة إبراهيم عليه

السلام إلا القليلون، وأما أكثر الناس فقد اختاروا الدنيا على الآخرة وأقبلوا على حياة الترف والنعيم ولكن إلى حين.

هجرته عليه السلام :

أدرك إبراهيم عليه السلام أن الحياة مع هؤلاء الوثنيين الجاحدين غير مجدية، إذ لم يؤمن بدعوته إلا نفرٌ قليلون

منهم زوجته وابن أخيه (لوط)، فتبرأ إبراهيم عليه السلام من قومه لإصرارهم على الشرك بالله، وأعرض عنهم

وامتدح الله موقفه هذا، فقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ مِنَّا بُرَّةٌ وَأَنتُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن

دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ... ﴾ (الممتحنة: ٤).

فر إبراهيم عليه السلام بدينه متنقلاً من مكان إلى آخر، فقد رحل أولاً بمن آمن معه من العراق إلى فلسطين، ثم

نرح عنها إلى مصر فأقام فيها مدة من الزمن تزوج خلالها بجارية تدعى (هاجر) وورث منها بولده إسماعيل عليه السلام إذ كانت زوجته الأولى عقيماً لم تلد، لكنها حملت بعد ذلك ووهبها الله على الكبر إسماعيل عليه السلام وتلقى إبراهيم عليه السلام هذه النعمة بالشكر والثناء: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾ (٣٦) (إبراهيم) .

أوحى الله لإبراهيم عليه السلام أن يأخذ هاجر وإسماعيل عليهما السلام وكان يومئذ رضيعاً - ويذهب بهما إلى موضع في الحجاز، وهو وادٍ مجذب ليس فيه ماء ولا زرع، فامثل لأمر به وأسكنهما في هذا المكان المقفر، ولما هم بالرحيل أشفقت هاجر أن يدعهما إبراهيم عليه السلام لكنها اطمأنت حين أخبرها أن الله أمره بهذا، ثم انصرف إبراهيم عليه السلام من عندهما وهو يدعو به: ﴿ **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** ﴾ (٣٧) (إبراهيم) .



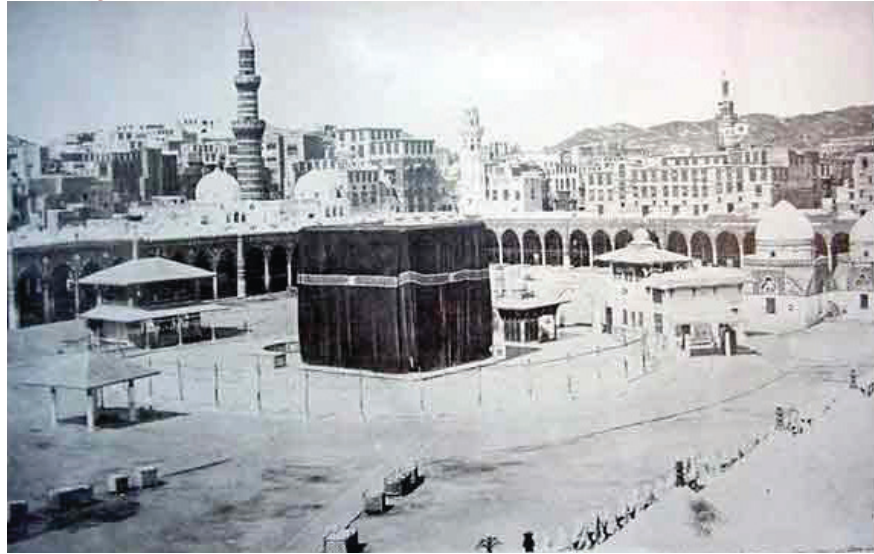
شكل ٢-١

مهارات حياتية

من المهارات
الحياتية الإيجابية وفي قصة
هاجر عليها السلام مايشير إلى هذه
المهارة فعندما أصابها وطفلها العطش
في مكان يستحيل وجود الماء فيه لم تينس
وتبقى منتظرة الموت بل ظلت تسعى بين
الصفا والمروة حتى جاءها الفرج.



شكل ١-٣ بفرزمزم القديمة



شكل ١-٤ صورة قديمة للمسجد الحرام

بيع ماء زمزم :

ترك إبراهيم عليه السلام لزوجته هاجر وطفلها شيئاً من الطعام والشراب، فنقد ما لديهما وأدركهما العطش. لم تحتمل هاجر أن تنظر إلى ابنها يكاد يقتله الظمأ فجعلت تبحث له عن الماء وسارت على وجهها تعدو وتهرول، فصعدت مكاناً مرتفعاً يُعرف بـ (الصفا) فنظرت لعلها تجد ماءً فلم تر شيئاً، ثم هبطت ومشت حتى جاءت مكاناً مرتفعاً آخر يُعرف بـ (المروة) فصعدته ونظرت من فوقه فلم تر شيئاً، فعادت ثانية إلى جبل الصفا، واستمرت في سعيها الدؤوب عن الماء تتردد بين الصفا والمروة سبع مرات، وفي المرة الأخيرة وبينما كانت على جبل المروة سمعت صوتاً فالتفتت فإذا هي بملك من الملائكة يبحث في جناحه عند موضع زمزم حتى ظهر الماء، فجاءته واغترفت منه تسقي ولدها وتروي ظمأها.

لقد كان ظهور الماء عامل جذب لسكنى الناس في هذه البقعة المباركة التي عُرفت بـ (مكة)، حيث نزلت قبيلة جرهم العربية على الماء بعد أن استأذنوا هاجر في ذلك.

إسماعيل الذبيح عليه السلام :

رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أن الله يأمره بذبح ولده إسماعيل عليه السلام - وقد شب وترعرع - ، ورؤيا الأنبياء حق لأنها بمثابة الوحي من الله ، ولذا عزم إبراهيم عليه السلام على تنفيذ ما أمره الله به ، وذلك في إحدى زيارته لأهله

لما فرغ إبراهيم من بناء البيت دعا لهذا البلد الأمين بدعوات صالحات : **﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ ثَمَرَاتِهِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾** (البقرة) . والآية الكريمة تشير إلى أن معالم البيت العتيق وقواعده كانت معلومة ما قبل إبراهيم عليه السلام .

بمكة ، ولم يثنه عن عزمه كون إسماعيل ولده الوحيد آنذاك وقد جاءه على كبر أو كونه بلغ سنًا من الشيخوخة لا يُرجى معها أن يُرزق بولد ، فقدّم رضا الله على رضا نفسه .

عرض إبراهيم عليه السلام الأمر على ابنه إسماعيل عليه السلام فاستسلم الابن لقضاء الله بصبر وثبات وشجع أباه على المضي لما أمره الله به ، وعند التنفيذ أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يكف عن ذبح ابنه فقد افتداه ربه بذبح عظيم ومن ثم حصل المقصود من ابتلاء الله لنبيه إبراهيم ، وصار هذا الموقف عيداً للمسلمين يذكروهم بمعنى الإسلام الذي كان عليه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

إحالة إلى كتاب النشاط

بناء الكعبة :

أمضى إبراهيم عليه السلام سنين لم ير فيها ابنه إسماعيل عليه السلام ولم يزر خلالها مكة ؛ لكن الله أمره أن يتوجه إليها لحدثٍ عظيم ، لقد شاء تعالى أن يتخذ بيتاً لعبادته في موضع محدد من مكة ، وكلف إبراهيم عليه السلام ببناء البيت ، فأخبر ابنه إسماعيل عليه السلام واشترك الاثنان في العمل فكان إبراهيم عليه السلام يباشر البناء وإسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة ، فلما ارتفع البنيان وضعف إبراهيم عليه السلام عن رفع الحجارة - وكان حينئذ شيخاً مسناً - قام على حجرٍ وهو (مقام إبراهيم) . وهكذا قام البيت في مكة وصارت مكة حرمًا آمناً .

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام .

(١)

(٢)

(٣)

ماذا سنتعلم

- ١- دعوة لوط عليه السلام . ٢- الملائكة في طريقهم إلى قرية لوط عليه السلام .
- ٣- هلاك قوم لوط عليه السلام .

أشار القرآن الكريم إلى أن لوطاً عليه السلام كان من المؤمنين المصدقين بدعوة إبراهيم عليه السلام، وقد خرج معه مهاجراً من العراق إلى بلاد الشام، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا لُوطُ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت).

استقر لوط عليه السلام في قرية (سدوم)، وقد شاعت فيها الرذائل وانتشرت بين أهلها العادات المستقبحة، فكانوا يجاهرون بالمنكرات في مجالسهم، ويقطعون الطرق على المسافرين فيسلبونهم وينهبونهم، ثم ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحدٌ من البشر، إنها جريمة فعل الفاحشة أو (الشذوذ الجنسي).

دعوة لوط عليه السلام :

إثراء

بعث الله لوطاً إلى أهل سدوم وما حولها من القرى يدعوهم إلى الله عز وجل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم أحد من بني آدم ولا غيرهم وهو إتيان الذكور دون الإناث وهذا شيء لم يكن بنو آدم يعهدونه ولا يخطر ببالهم حتى صنع ذلك أهل سدوم. قال عمرو بن دينار في قوله تعالى: ﴿مَا سَفَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) قال: ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط. وقال الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي باني جامع دمشق: لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكراً يعلو ذكراً.

كانت رسالة لوط عليه السلام إلى قومه حرباً على الشذوذ الجنسي، وتقويماً للانحراف الأخلاقي المدمر والسلوك القبيح الذي تأباه الحيوانات. لقد استنكر لوط عليه السلام هذه الفواحش التي انغمس فيها قومه واعتبرها عدواناً على الفطرة السليمة، ودعاهم إلى تقوى الله وطاعته وحذرهم سوء العقاب مبيناً لهم أنه لا يطلب منهم ولا من غيرهم أجراً أو مكافأة نظير الجهود التي يقوم بها لتطهير مجتمعاتهم من الرجس، لكنهم تمردوا واستكبروا واستعجلوا التهديد والوعيد بالعذاب. قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتأتون الفحشاء ما سَفَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) ﴿أَنتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٩) (العنكبوت).

لم يستجب قوم لوط لدعوة نبيهم للتطهر والتوبة والاستغفار، بل استخفوا بما يعدهم به من العقاب الإلهي، وهددوا لوطاً عليه السلام بإخراجه من بلدتهم إن هو استمر في نصحه ووعظه لهم، فأعلن تبرؤهم منهم واستنكاره لأعمالهم الشائنة.

الملائكة في طريقهم إلى قرية لوط عليه السلام :

عندما حان موعد إهلاك الظالمين من قوم لوط ؛ أرسل الله ملائكة في صورة بشر، وقد نزلوا أولاً ضيوفاً على إبراهيم عليه السلام فلم يعرفهم لكنه قام بواجب الضيافة، وحين رآهم لا يأكلون أوجس في نفسه خيفة منهم، فبادروا إلى تسكين روعه فبشروه بأن الله سيرزقه بولد اسمه (إسحاق)، ثم أخبروه أنهم ملائكة مرسلين بالعذاب والهلاك على قرية لوط. أشفق إبراهيم عليه السلام على لوط عليه السلام ومن معه من المؤمنين أن يصيبهم شر، فأخذ يجادل الملائكة لصرف الهلاك عن القرية حتى حين، ثم قال لهم: إن فيها لوطاً، فأجابوه: نحن أعلم بمن فيها، وسوف ينجو لوط وأهله والمؤمنون به ما عدا امرأته فإنها سوف تهلك مع قومها ؛ إذ ساء عملها وخانت زوجها بكفرها وكانت مع الظالمين. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنِّي فِيهَا لُوطٌ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (العنكبوت)، ترك الملائكة إبراهيم عليه السلام وذهبوا إلى قرية (سدوم) فنزلوا ضيوفاً على لوط عليه السلام وهو يجهل حقيقتهم، فاشتد ضيقه من مجيئهم وقد رآهم في صورة فتیان حسان الوجوه، إذ خشي من اعتداء قومه عليهم متى علموا بوجودهم في منزله، لا سيما وأن واجب الضيافة يقتضي منه حمايتهم وكف الأذى عنهم. لكن امرأة لوط خانت زوجها فنشرت خبر وجود الفتیان بين قومها فأسرع أولئك المجرمون إلى منزل لوط عليه السلام وطلبوا منه تسليم ضيوفه ليفجروا بهم.

حاول لوط عليه السلام أن يستشير ما تبقى في نفوس قومه من معاني المروءة فأخذ يذكرهم برعاية تقاليد الضيافة وما تتطلبه من التزامات ، ثم أخذ يرشدهم إلى ما شرعه الله لهم من الزواج بنساء قومهم ﴿قَالَ يَنْقُورُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ (هود) .

تعلم ذاتي

قال تعالى: قَالَ يَنْقُورُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ (هود ٧٨ - ٧٩)
لماذا سماهن بناته؟
ارجع لتفسير ابن كثير في سورة هود

لقد أراد أن يعيدهم إلى الجادة المستقيمة، غير أنهم أجابوه أنه يعلم ما يريدون، فليجأ لوط عليه السلام إلى مدافعتهم ولكن دون جدوى وهنا شعر لوط عليه السلام بضعفه بينهم، وهو غريب بين القوم، نازح إليهم من مكان بعيد، وليس له عشيرة تحميه، فقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيٌّ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ (هود) وحينئذ تحرك ضيوفه فنهضوا وأخبروه أنه يأوي إلى ركن شديد، فلا جنح ولا خوف لأنهم ملائكة مرسلون ﴿قَالُوا يَنْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴿٨٠﴾﴾ (هود) . أشرقت نفسه عليه السلام بالأمن والاطمئنان، وأما أولئك المجرمون فعندما هموا بتنفيذ نواياهم ضربتهم الملائكة بالعمى فتبدد شملهم وعادوا من حيث أتوا ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٧﴾﴾ (القمر) .

إثراء

قرية سدوم

هي قرية من القرى المجاورة للبحر الميت تقع على مقربة من الطرف الجنوبي منه (غرب الأردن حالياً) ويعتقد أنها قرية قوم لوط عليه السلام، وقد كانت أحسن بلاد الله وأكثرها مياها وأشجاراً وحبوباً وثماراً، أما الآن فهي عبء للنظرين فقد عاقب الله قوم لوط بعقاب شديد لم يعاقب قومًا آخرين بمثله حين خسف الله الأرض بهذه القرية فبعد أن كانت مرتفعة عن مستوى مياه البحر الميت أصبحت أسفل منه . وقد كانت قريش تمر بقرية سدوم والبحر الميت في طريقها للتجارة إلى الشام قال تعالى :

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ أَفْلَاكِنَّ ﴿١٣٨﴾ تَعْقِلُونَ ﴾ (الصافات)

قال قتادة : " نعم والله صباحًا ومساءً يطعمونها وطعامًا، من أخذ من المدينة إلى الشام، أخذ على سدوم قرية قوم لوط " .

هلاك قوم لوط عليه السلام :

أمر الملائكة لوطاً عليه السلام أن يخرج من بيته ليلاً مصطحباً أهله ومن آمن به ، فإذا خرجوا فلا يلتفت منهم أحداً إلى الخلف ؛ لئلا يرى هول العذاب الذي سيحل بالقرية صباحاً فيصاب منه بشر ، ما عدا امرأته فإنها سوف تلتفت وسيصيبها ما أصابهم . إنه عذابٌ من نوع غريب ، يكفي لوقوعه بالإنسان مجرد النظر إليه .

و حين جاء الصبح وحلّ موعد الهلاك أمر الله جبريل عليه السلام فاقتلع بلدتهم بطرف جناحه ثم رفعها إلى عنان السماء ثم هوى بها إلى الأرض حتى غارت وانفجر الماء من الأرض ، فظهرت مكان هذه البلدة الظالم أهلها بحيرة ماء شديدة الملوحة ، ويُعتقد أن مكانها الآن هو (البحر الميت) . لقد هلك القوم عن بكرة أبيهم ولم يبق منهم أحد وطويت صفحاتهم عن الدنيا .



شكل ١-٥

مولد موسى عليه السلام ونشأته :

ولد موسى عليه السلام في سنة القتل بينما ولد أخوه هارون عليه السلام في سنة النجاة فتركوه في أحضان أبيه ، أما موسى فقد خشيت أمه أن يعلم أحدٌ بولادته ، فربط الله تعالى على قلبها وألهمها أن تضعه في صندوق من الخشب ثم تلقي به في مياه نهر النيل، وحين فرغت من ذلك أرسلت أخته لاقتفاء أثره ، فشاهدت من التقطه من النهر ودخل به إلى قصر فرعون ، وما إن رأته امرأة فرعون حتى قذف الله في قلبها محبته والشفقة عليه ، فرغبت إلى زوجها ألا يقتله عسى أن يكون لهما ولداً نافعاً، ولم تكن ذات أولاد ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ ﴾ (القصص)، وافق فرعون على طلب زوجته فبدأت تبحث عن يرضعه لها، فجيء بالمرضعات فعافهن جميعاً، ثم تقدمت أخت موسى وعرضت عليها أن تأتي بامرأة مرضعة فقبلت منها فجاءتها بأمه ليتحقق وعد الله لها ﴿ إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِتْبَٰكًا ﴾ . لقد صنعه الله على عينه وتولى رعايته فشب قوياً صحيح الجسم.

خروج موسى عليه السلام من مصر :

بينما كان موسى عليه السلام يتجول ذات يوم في المدينة ؛ إذا برجل من قومه بني إسرائيل يستغيثه ويطلب نصرته في مشاجرة له مع رجل آخر من أهل مصر ، فنصره موسى وضرب خصمهما بجمع كفه فمات الرجل من قوة الضربة . وفي صباح اليوم التالي دخل موسى عليه السلام المدينة ليقف على أصداء خبر حادثة الأمس ، لكنه فوجئ بنفس الرجل من بني إسرائيل يستغيثه مرة ثانية وهو يتشاجر مع مصري آخر . غضب موسى عليه السلام من كثرة مشاجرات الرجل مع الناس فأقبل نحوهما مغضباً ، وحين رآه الرجل من بني إسرائيل مقبلاً بهذه الحال أشفق على نفسه أن يبطش به موسى ، فكشف سر الأمس المخبوء أمام الناس ، فقال : ﴿ يَمْوَسَىٰ أَرِيدُ أَنْ نَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْنَا نَفْسًا يَا لَأَمْسٍ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (القصص).

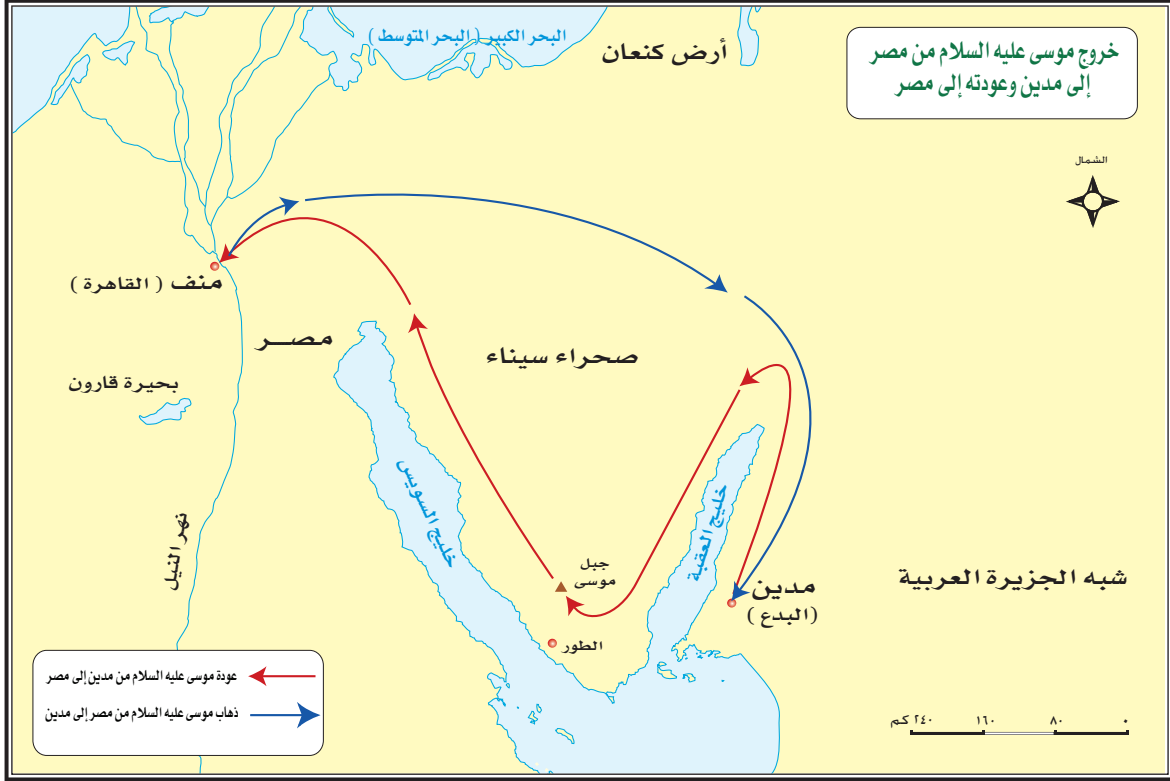
مهارات حياتية

من
المهارات الحياتية
المشاركة في الأعمال
التطوعية ولنا في صنع نبي الله
موسى عليه السلام عبرة وعظة
عندما سقى للفتاتين تطوعاً
منه ودون مقابل مادي أو
معنوي.

انتشر الخبر بين المصريين فأخذوا يتدبرون أمر الفتك بموسى ، وسمع بتدبيرهم أحد أصدقائه المخلصين فانطلق إليه مسرعاً وأنهى إليه خبر القوم وحته على مغادرة البلاد .

لم يتردد موسى عليه السلام في قبول النصيحة ، فخرج مرتحلاً إلى أرض مدين ووصلها بعد أن أجهده العطش ، ثم توجه نحو مورد ماء فوجد الناس مزدحمين عليه واسترعى انتباهه رؤية فتاتين وقفتا غير بعيد من الماء

تهشان على غنمهما ، فاقترب منهما وقد شعر بحاجتهما إليه ، فسأل عن شأنهما فأجابتا أنهما لا تستطيعان مزاحمة الرجال والاختلاط بهم ، ولا يوجد عندهما في البيت من يستطيع ذلك سوى أبيهما وهو رجلٌ مسنٌ لا يقدر على هذا العمل الشاق، ولذا فهما لا تسقيان حتى ينفض الناس من حول البئر.



شكل ٦-١

سمع موسى عليه السلام كلامهما وتولى بنفسه أمر السقاية لهما ، فتقدم إلى مورد الماء وخاض مع الناس وقد آتاه الله قوة في الجسم فلم يمنعه أحد ، فسقى للفتاتين ثم عاد إلى الظل ليستريح من عناء التعب ، وبينما هو كذلك إذ جاءتته إحداهما تمشي على استحياء فأبلغته دعوة أبيها له ليكافئه على حسن صنيعه .

لبي موسى عليه السلام الدعوة والتقى بأبيها وكان رجلاً صالحاً مطمأن إليه موسى وأخبره بما وقع له في مصر، ومن جانبه فقد رغب الشيخ في مصاهرة موسى فعرض عليه أن يزوجه إحدى ابنتيه مقابل أن يعمل أجيراً عنده لمدة ثمانية أعوام يمكن زيادتها إلى عشرة أعوام إن رغب موسى في ذلك ، فتم الزواج وعند انقضاء المدة المتفق عليها بين الرجلين ارتحل موسى عليه السلام بأهله عائداً إلى مصر.

رسالة موسى عليه السلام :

سار موسى عليه السلام في طريق عودته إلى مصر حتى وصل صحراء سيناء، فلما تغشاه الليل أخطأ طريقه فرأى ناراً على مقربة من جبل الطور فأبقى أهله في مكانهم ومشى نحوها مؤملاً أن يقتبس منها جذوة يستضيئون بها ويصلطون ، وحين دنا من موضع النار غمرته السكينة والخشوع ، لقد سمع نداء الحق جل جلاله :

﴿ إِنِّي أَنَارُ بُكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه) .

لقد اصطفاه الله لتبليغ رسالة التوحيد ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (طه) ، ثم أجرى له معجزتين لتصديق رسالته وكتيتهما في يديه، ففي يمينه عصاه يلقيها في الأرض فتصير حية تتلوى، و يضم يده إلى جيبه ثم يخرجها بيضاء متألعة من غير مرض .

مهارات حياتية

من
المهارات الحياتية
التي نحتاجها مهارة العرض
والتقديم وفي قصة نبي الله موسى
عليه السلام ما يشير إلى ذلك فعندما رأى
والد الفتاتين ما يمتلكه موسى عليه السلام
من صفات وقدرات بادر بتقديم هذا العرض
إليه ألا وهو تزويج إحدى ابنتيه على أن
يعمل موسى عنده لعدة سنوات.

تعلم ذاتي

اقرأ الآيات من ٣١ - ٣٢
من سورة القصص

طلب موسى من ربه أنه يشد أزره بأخيه هارون؛ لفصاحة لسانه فأجابه ربه إلى ذلك . بذل موسى وهارون عليهما السلام جهدهما في تحذير فرعون وملاه سوء العاقبة ، وكما هو متوقع فقد طلب فرعون من موسى دليلاً على صدق رسالته ، وحينئذ جاء دور المعجزة فألقى موسى عليه السلام عصاه فإذا هي حية تسعى ، ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها فإذا هي بيضاء ناصعة . ورغم هاتين المعجزتين المبهرتين ؛ فقد ظن فرعون أن الطريق لا يزال متسعاً أمامه للمجادلة والممارسة ، فبادر إلى تكذيب ما رآته عيناه ونسب هذا الصنيع إلى أعمال السحر ووصف موسى بالساحر العليم ، ثم اتفق مع كبار رجال مملكته على جمع السحرة من مختلف أنحاء مصر ليكشفوا أمام الناس سحر موسى وزيف عمله! . وجرى الاتفاق على تحديد يوم معلوم لهذه المواجهة وهو يوم الزينة^(١) ، فاجتمع الناس حتى ملأوا المكان، ووعد فرعون السحرة بمكافأة مجزية إن هم نجحوا في مهمتهم .

طلب موسى عليه السلام من السحرة أن يبدأوا أولاً بإلقاء ما في أيديهم من عصي وحبال ، فلما ألقوها توهم الناس أن المكان مملوء بالحيات والثعابين ، فأوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام أن يلقي عصاه فألقاها فإذا هي حية تبتلع ما جاءوا به من الإفك والدجل . ولما كان السحرة يعلمون جيداً أسرار صنعتهم فقد أدركوا أن صنيع موسى ما هو بكيد ساحر، فاستيقظت أنفسهم بآيات الله في تلك اللحظة الحاسمة وامتألت قلوبهم بالإيمان وخرّوا لله ساجدين وهم يقولون بصوت مسموع ﴿ ءَأَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤٧) ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ (٤٨) (الشعراء) .

(١) يوم فيضان النيل ويعدونه يوم عيد لهم.

لم يجد فرعون سبباً لتجريم السحرة سوى أنهم آمنوا قبل أن يأذن لهم في ذلك ! ، ولذا فقد توعدهم بالقتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل لكنهم لم يلتفتوا إلى وعيده وتهديده وكان جوابهم له : ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء) ، وقالوا له أيضاً : ﴿... فَأَقِصْ مَا أَنْتَ قَاصٍ ...﴾ (طه: ٧٢) .

خروج بني إسرائيل وعبورهم إلى سيناء :

أمر الله تعالى موسى ﷺ أن يخرج بقومه من مصر ليلاً حتى لا يشعر بخروجهم فرعون وأعوانه ، فغادروا مصر باتجاه الشرق ، وعلم فرعون بأمرهم فجمع جنوده واقتفى أثرهم حتى أدركهم عند ساحل البحر ، وحين صار البحر أمامهم والعدو من خلفهم دبّ الذعر في نفوسهم وأشفقوا أن يقعوا في قبضة عدوهم ، لكن موسى عليه السلام طمأنهم بأن الله يحوطهم بعنايته ، وقد أجرى الله جل وعلا المعجزة الثانية بعصا موسى إذ أوحى إليه أن يضرب البحر بعصاه ، قال تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء) . ففعل وعندئذ انفرج لهم اثنا عشر طريقاً يابساً في عرض البحر فمشوا خلالها حتى عبروا سالمين ، وتبعهم فرعون فسلك الطريق ذاتها وحين انتصف فيها أطبق عليه الماء من كل جهة فغرقوا جميعاً .

موسى ﷺ يناجي ربه عند جبل الطور :

أمر الله موسى ﷺ أن يتوجه إلى السفح الأيمن من جبل الطور فيمكث فيه لمدة ثلاثين يوماً صائماً متعبداً لله ، فامتثل موسى لأمر ربه واستخلف أخاه هارون على قومه وأوصاه أن يسير فيهم سيرة صلاح وإصلاح ، وبعد أن أمضى موسى ﷺ شهراً في مناجاته أمره الله أن يستكمل المدة بعشرة أيام أخرى فقضاهاً أربعين يوماً وأنزل الله عليه أسفار التوراة فيها أحكام ومواعظ لبني إسرائيل ، كلم الله تعالى موسى ﷺ مباشرة أثناء اعتكافه في جبل الطور ، وعندئذ تطلع موسى عليه السلام إلى رؤية ربه جل جلاله ، فأخبره الله أنه لن يطبق رؤيته ، وشاء

إثراء

أصاب التحريف التوراة وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في مواضع عدة. قال تعالى :

﴿ فِيمَا نَقَضُوا مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَعَجَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ... ﴾ (المائدة: ١٣).

المولى سبحانه أن يبين ذلك لموسى بطريقة عملية ، فأمره أن ينظر إلى جبل قريب منه وسوف يتجلى الله سبحانه إلى ذلك الجبل فإن ثبت في مكانه وصمد فسوف يراه موسى ، وحين تجلى الله جل شأنه للجبل جعله مفتتاً مستويّاً بالأرض ، وخرّ موسى عليه السلام إلى الأرض مغشياً عليه من هول المشهد ، ثم أفاق وتاب واستغفر وأناب .

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله موسى عليه السلام .

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

ماذا سنتعلم

١- معجزة مولد عيسى عليه السلام. ٢- ولادة عيسى عليه السلام.

٣- رسالة عيسى عليه السلام. ٤- معجزات عيسى عليه السلام.

عيسى عليه السلام هو المسيح بن مريم ، وهو عبد الله ورسوله وروح منه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول ، وهو من أولي العزم من الرسل ، أرسله الله إلى بني إسرائيل وأنزل عليه الإنجيل فيه هدى ونور إلا أن يد التحريف امتدت إلى الإنجيل فأصابه ما أصاب التوراة من تغيير وتبديل .

معجزة مولد عيسى عليه السلام :

إثراء

أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى مولد مريم بنت عمران -والدة عيسى عليهما السلام- وإلى شيء من نشأتها الأولى ، فحين حملت بها أمها نذرت هذا الجنين في أحشائها لله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عِمْرَانُ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (آل عمران)

فقد كانت ترجو أن تُرزق بولدٍ صالحٍ يدعو إلى الله ويكون وقفاً على خدمة بيوت العبادة،

شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون طريقة الخلق أوالتكاثر في جميع الكائنات الحية من ذكر وأنثى، لكنه استثنى من ذلك حالات ثلاث ؛ الأولى أنه خلق بشراً دون ذكر وأنثى وهو آدم عليه السلام حيث بدأ به الخلق وأنشأه من العدم . والثانية أنه خلق بشراً من ذكر فقط وهي حواء خلقها الله من ضلع آدم . والثالثة أنه خلق بشراً من أنثى فقط وهو عيسى بن مريم عليه السلام، وفي ذلك دليل على تمام إعجاز الخلق .

وعندما ولدتها وتبين لها أنها أنثى، أسمتها (مريم) وتضرعت إلى الله أن يحفظها وذريتها من كيد الشيطان ووساوسه : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران) .

نشأت مريم عليها السلام في بيت صلاح وتقى فكانت تتعبد في محرابها حتى ضرب الله بها مثلاً للمحصنات المؤمنات القانتات، وتولى رعايتها زكريا عليه السلام -وهو نبي ومن الصالحين-، وقد لاحظ زكريا شيئاً غريباً في محراب مريم؛ كان يجد عندها فاكهة الشتاء في أيام الصيف ، وفاكهة الصيف في أيام الشتاء ، فسألها متعجباً : ﴿ ... يَمْرُؤُا أَنَّىٰ لَكَ هَذَا ... ﴾ ، وأجابته بوضوح : ﴿ ... قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران)، وكانما أراد الله تعالى أن يهيئ مريم لتلقي المعجزة

الكبرى وهي ميلاد عيسى ، فإذا كانت تؤمن بأن الله يرزقها الفاكهة في غير موسمها ؛ فإنها ستؤمن بأن الله سيرزقها ولداً دون أن يمسه رجل ، وقد بشرتها الملائكة بهذه المعجزة : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ (آل عمران) .

تعلم ذاتي

اقرأ الآيات من ٢٢ - ٢٦
من سورة مريم

ولادة عيسى عليه السلام :

اتخذت مريم عليها السلام مكاناً منفرداً في الجانب الشرقي من المعبد واعتزلت الناس ، وبينما هي كذلك أرسل الله إليها الروح الأمين (جبريل عليه السلام) في صورة رجل ، فلما رآته أوجست منه شراً لكنه طمأنها بأنه ليس بشراً وإنما هو ملك أرسله الله إليها ليهب لها ولداً صالحاً ، فنفخ فيها جبريل فحملت منذ تلك اللحظة وحين اقترب موعد ولادتها استترت خلف جذع نخلة وهي حزينة مكروبة مما تتوقعه من الاتهامات التي سيرميها الناس بها ، واجتمع إلى حزنها وكربتها ألم المخاض الذي بدأت تشعر به فتمنت يوماً لو أنها ماتت قبل هذا أو لم تُخلق ، لكن عناية الله أدركتها إذ سمعت صوت جبريل عليه السلام يناديها ويطمئنها ويربط على قلبها .

وضعت مريم عليها السلام مولودها وعادت إلى قومها وهي تحمله بين ذراعيها ، فكان أمراً مفاجئاً لهم أن يرونها كذلك وهم يعرفونها جيداً بالصلاح والتقوى ، فكيف يكون لها ولد ؟ وهي لم تتزوج قط ؟ ، قال تعالى : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً ، قَالُوا يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٣٨﴾ ﴾ (مريم) . تمسكت مريم بوصية جبريل عليه السلام لها فلم تكلم أحداً منهم ، واكتفت بالإشارة لهم أن يكلموا وليدها ، فازدادت حيرتهم واشتد غضبهم :

﴿ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٣٩﴾ ﴾

(مريم) ، وهنا حدثت المعجزة الثانية إذ أنطق الله الوليد في مهده ليشهد ببراءة أمه وطهارتها : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٤٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٤١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٤٢﴾ ﴾ (مريم) .



رسالة عيسى عليه السلام :

عندما بلغ عيسى عليه السلام الثلاثين من عمره تلقى من ربه الوحي ، وعلمه التوراة والإنجيل وبعثه



شكل ٨-١ مدينة بيت لحم التي ولد فيها المسيح

عليه السلام

الله تعالى رسولاً إلى بني إسرائيل بعد أن ازدادوا في غيهم وضلالهم ، فشرع يبشر الناس برسالته ويدعوهم إلى الإيمان بالله وحده ، ويبين لهم أن رسالته متممة لما كان قبله وهي رسالة موسى عليه السلام ومبشرة بما سيكون بعده وهي رسالة محمد ﷺ **﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِسْرَءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرِسُوْلِ يَّآئِي مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَسْحٰدُ ﴾** (الصف: ٦) .

لم يؤمن بعيسى عليه السلام إلا قليلون من بني إسرائيل ، وأما الأثرية فقد ناووه وكذبوه ، فاتخذ عيسى عليه السلام من المؤمنين به أنصاراً وهم (الحواريون) : **﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ قَالَك الْحوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ ءَاْمَنَّا بِاللّٰهِ وَاَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﴾** (آل عمران) .

ورغم أن جوهر رسالة عيسى عليه السلام هو توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له وحده ؛ إلا أن بعض أتباعه قد غالوا فيه ، فذهبوا إلى القول بأنه ابن الله ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً **﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا اِدًّا ۗ ﴾** (٨٨) **﴿ تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۗ اَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا ۗ ﴾** (٩١) **﴿ وَمَا يَنْبَغِيْ لِلرَّحْمٰنِ اَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدًا ۗ ﴾** (٩٢) (مريم) .

معجزات عيسى عليه السلام :

أيد الله تعالى عيسى عليه السلام بعدد من المعجزات الباهرة الدالة على صدق رسالته ، ويتمحور معظمها حول حقيقة الروح والتأكيد على وجودها ، إذ كان الناس في ذلك الزمان يُنكرون الروح ، فأجرى الله سبحانه على يد عيسى عدداً من المعجزات ، حيث أنه كان . بإذن الله :

- ١ يحيي الموتى .
- ٢ يصنع أشكالاً طينية ثم ينفخ فيها فتدب إليها الروح وتكون طيراً .
- ٣ يمسح بيده على الأكمه فيرتد بصيراً .
- ٤ يمسح على الأبرص فيشفى من عاهته .
- ٥ ينبئ الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم .

إثراء

نَبَّهَ اللهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ إِلَى بَشَرِيَّةِ الْمَسِيحِ، فَلَا يَذْكُرُ اسْمَهُ إِلَّا مَقْرُونًا بِكَلِمَةِ ابْنِ مَرْيَمَ لِيُؤَكِّدَ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ مَرْيَمَ لَا ابْنُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، كَمَا يَشِيرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَى أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَخْضَعُ لِمَا يَخْضَعُونَ لَهُ الْبَشَرُ فِي قَوَانِينِ الْحَيَاةِ، دُونَ أَنْ يَقْدَحَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلَتِهِ كَنَبِيِّ مَرْسَلٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّ يُؤَفَّكُونَ﴾ (المائدة) .

لم تكن معجزات عيسى عليه السلام لإقناع الكافرين فحسب؛ بل كان المؤمنون به من الحواريين يطالبونه ببعض المعجزات لتطمئن قلوبهم، فقد سأله يوماً أن يدعو ربه لينزل عليهم مائدة من السماء: ورغم هذه المعجزات الدامغة للحجج والقاطعة

للسك والارتياب؛ فإن اليهود كانوا يتربصون بعيسى عليه السلام ويكيدون له، فقاموا بتحريض الرومان عليه وأوهموهم أن دعوة عيسى تهدد بزوال ملكهم، فدبروا أمر مقتله وأرسلوا جنودهم في البحث عنه، وقد دلَّهم على مكانه رجلٌ منافقٌ من أصحابه، لكن الله جل وعلا ألقى على هذا الرجل شبه عيسى فقبض عليه جنود الرومان اعتقاداً منهم بأنه هو عيسى فقتلوه ثم صلبوه، وأما عيسى عليه السلام فقد أنجاه الله من كيدهم، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء) .

فعيسى عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، وإنما رفعه الله تعالى إليه ولسوف ينزل إلى الأرض كإحدى علامات الساعة ويحكم بشريعة الإسلام، فقد قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد» رواه البخاري ومسلم .

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله عيسى عليه السلام .

- ١-
- ٢-
- ٣-

روابط



• موقع المكتبة الشاملة .
www.shamela.ws

فقه السيرة النبوية

وحدة فقه السيرة النبوية أهمية فقه السيرة النبوية،
وسيرة الرسول ﷺ في العبادة، وفي الدعوة إلى الله، وفي
الجهاد في سبيل الله، وشماله، وسيرته الشخصية وسيرته
الاجتماعية.

تتضمن

أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن :

- ▶ يوضح أهمية دراسة فقه السيرة النبوية.
- ▶ يتأسى بالنبي ﷺ في اجتهاده في العبادة وإتقانها.
- ▶ يوضح جوانب التيسير في عبادته ﷺ.
- ▶ يبين فضل الدعوة إلى الله سبحانه.
- ▶ يقدر جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة.
- ▶ يوضح أساليب النبي ﷺ في الدعوة.
- ▶ يبين فضل الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.
- ▶ يوضح مراحل تشريع الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.
- ▶ يقتدي بثبات النبي ﷺ في جميع المواقف.
- ▶ يوضح أهمية دراسة الشمائل النبوية.
- ▶ يبين صفات النبي ﷺ الخُلقية.
- ▶ يحدد الخصائص التي انفرد بها النبي ﷺ.
- ▶ يذكر بعض معجزاته ﷺ.
- ▶ يقدر عظيم خلقه ﷺ.
- ▶ يذكر أمثلة من مزاحه ﷺ.
- ▶ يبين أهمية الاقتداء به ﷺ في تعامله مع أزواجه وأولاده وخدمته.
- ▶ يبين جوانب من تعامله ﷺ مع أصحابه.
- ▶ يصف طرق تعامله ﷺ مع غير المسلمين.
- ▶ يتمثل أخلاق النبي ﷺ في علاقاته الاجتماعية.

موضوعات الوحدة

- ١ أهمية دراسة السيرة النبوية.
- ٢ سيرة النبي ﷺ في العبادة.
- ٣ سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله.
- ٤ سيرة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله.
- ٥ شمائل النبي ﷺ.
- ٦ سيرة النبي ﷺ الشخصية.
- ٧ سيرة النبي ﷺ الاجتماعية.

مشروع الوحدة

استراتيجية التعلم بالمشروعات

التعلم بالمشروعات نموذج تعليمي يركز على المتعلم، يقوم فيه المتعلم بالتعاون مع زملائه بمهمة على مدار فترة معينة يبحث فيها عن المعلومة ويكتسب فيها المعرفة والمهارة بنفسه وتحت توجيه وإشراف المعلم ومتابعته، ويقوم فيه المتعلم أعماله وأعمال زملائه، وينمي التعلم بالمشروعات لديه مهارات القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في (المسؤولية والقدرة على اكتساب المعرفة والتعلم الذاتي وتعزيز التعلم التعاوني ومهارات التواصل والتعامل مع الآخرين وممارسة التفكير والتفكير الناقد ومهارات التفكير العليا واستخدام التكنولوجيا والوسائط المختلفة).

- ١- الاتباع والتأسي. ٢- التطبيق العملي لأحكام الإسلام.
٣- تحقيق محبة الرسول ﷺ. ٤- معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات.
٥- التعرف على الجيل الأول.

ماذا سنتعلم

نبينا محمد ﷺ سيد ولد آدم ﷺ وهو خير من نشأ على الأرض هدانا الله به من ضلالة وأنقذنا به من جهالة، وجدير بنا أن نتعرف على سيرة هذا الرسول الكريم ففي سيرته العطرة يبرز لنا عظيم خلقه وكريم سجايه، ولعل أن يتحقق من دراستنا لهذه السيرة أهداف عدة من أهمها:

١- الاتباع والتأسي :

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرٍ﴾ (الأحزاب) ، تقرر الآية أصلاً عظيماً من أصول هذا الدين ؛ وهو التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، وهذا ما فهمه الصحابة- رضوان الله عليهم- فعمر رسول الله ﷺ يقبل الحجر الأسود، ويقول: أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك^(١)، فاستلمه ثم قال : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب) (٢).

مفاهيم ومصطلحات

السيرة النبوية : حياة الرسول ﷺ منذ ولادته حتى وفاته، والأحداث التي وقعت فيها. وما يتصل بها.
فقه السيرة النبوية : هو فهم السيرة النبوية؛ فهما متعمقا لا يكتفي بعرض أحداثها سرداً تاريخياً، وإنما تفسيرها واستخلاص الدروس والعبر منها.

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: الأسوة في الرسول: الاقتداء به، والاتباع لسنته، وترك مخالفته في قول أو فعل. وهذه القدوة بالرسول المعصوم من الله طريق للسعادة والخير، ونجاة من الشقاوة والشر في الدنيا والآخرة، وسبب لمحبة الله لنا قال سبحانه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران).

٢- التطبيق العملي لأحكام الإسلام

اشتملت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أوامر وأحكام شرعية في مختلف مجالات الحياة. وتضمنت كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها كثيراً منها، وأما تطبيقاتها العملية فهي في السيرة النبوية. فنجد في السيرة أفعال الرسول ﷺ التي تدل على كيفية أدائه لشعائر الإسلام، وسندرس منها - بإذن الله - :

- (أ) عبادته ﷺ ؛ من إخلاص واجتهاد وإتقان ومداومة وتيسير.
(ب) دعوته ﷺ إلى الله ؛ من حرص على نشرها، وحكمة في تبليغها، وتعدد لأساليبها.
(ج) جهاده ﷺ في سبيل الله ؛ من تخطيط وإعداد.
(د) معاملاته ﷺ الاجتماعية في بيته ومع أصحابه وأعدائه.

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أحمد.

إثراء

عن أنس عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار .
صحيح البخاري

٣- تحقيق محبة الرسول ﷺ :

لم ينل أحد من الحب والإعجاب ما ناله الرسول ﷺ ، ولن تجد أتباع نبي من الأنبياء تربطهم بنبيهم مثل الرابطة التي تربط المسلمين برسولهم وحببيهم، وحسبنا أن محبة الرسول ﷺ شرط لصحة الإيمان .
ومحبة الرسول ﷺ فوق محبة الولد والوالد ؛ قال عليه الصلاة والسلام « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » (١) .

وكمال محبته ﷺ من كمال الإيمان، فعن عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال له عمر: يارسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي . فقال النبي ﷺ : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك » . فقال عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال ﷺ : « الآن يا عمر » (٢) .

كيف نحقق محبة الرسول ﷺ من خلال السيرة ؟

عند قراءة سيرة النبي ﷺ - وهي نموذج إنساني متكامل - ينشأ إعجاب بصاحبها، ثم يتأكد بمواقف أخرى، حتى يتحول الإعجاب إلى حب ؛ فنعرف - من خلالها- كيف وصلنا الإسلام؟ وكيف أنقذنا الله من الشرك بسببه ﷺ ؟ ونعرف عظيم فضله علينا ﷺ ، ونعرف قدوتنا الأولى ؛ فالنفوس مجبولة على التسامي، والتعلق بالقدوة الصادقة، ولهذا كان الصحابة - رضي الله عنهم- يحبون الرسول ﷺ حبا عظيماً، يقول عروة بن مسعود: والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً (٣) .
وإذا كان الصحابة عرفوا أن محبته ﷺ تتحقق من خلال رؤيته والجلوس معه ﷺ ؛ فإننا قادرون على ذلك من دراسة سيرته وفقهها، قال ابن القيم: وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي ﷺ ؛ فيجب على كل مسلم نصح نفسه، وأحب نجاتها أن يعرف هديه وسيرته وشأنه (٤) .

اذكر موقفاً من مواقف
السيرة النبوية
أدى بك إلى الإعجاب
والمحبة للرسول ﷺ

(٣) رواه البخاري.

(١) رواه البخاري.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد.

(٢) رواه البخاري.

٤- معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات؛

كان القرآن ينزل مفرقاً على الأحداث، خلال ثلاثة وعشرين عاماً. ولذلك أحتوى آيات تفصيلية عن السيرة النبوية؛ فأيات من سورة آل عمران تتحدث عن غزوة أحد، وآيات من سورة الأنفال تتناول غزوة بدر، وفي سورة الأحزاب حديث عن غزوة الخندق، وسورة الفتح فيها تفصيل عن صلح الحديبية، وغيرها.

تعلم ذاتي

- اذكر أسماء سور أخرى تتناول أحداثاً من السيرة النبوية.
- اذكر آيات أخرى تفسر أحداثاً من السيرة النبوية.

ومن الآيات التي تفسرها السيرة النبوية قوله تعالى: ﴿الْمَ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَكَأْوِي (٦)﴾ (الضحى) في نشأة النبي ﷺ، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا... (١)﴾ (الإسراء: ١) في حادثة الإسراء والمعراج، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنَ إِدْهُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا... (٤٠)﴾ (سورة التوبة: ٤٠) في هجرة النبي ﷺ للمدينة، وغيرها.

٥- التعرف على الجيل الأول من الصحابة

الصحابة هم خير القرون قال ﷺ: «خير الناس قرني»^(١)، اصطفاهم الله من بين البشر ليكونوا أصحاباً لنبيه يقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه»^(٢). وجيل الصحابة هم الذين تشرفوا برؤية النبي ﷺ والإيمان به وحملوا رسالته، عليهم نزل القرآن، وفيهم طبق التشريع، كانوا يسألون فيأتي الجواب، ويشتكون فتبلغ الشكوى، ويخطئون فيتوبون؛ فينزل قبول توبتهم، أو ذوا فصبروا، وابتلوا فتمحصوا^(٣)، وجاهدوا فأبلاوا، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ... (التوبة: ١٠٠)﴾. فكيف نكون ممن (اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) ما لم نطلع على سيرتهم؟

إحالة إلى كتاب النشاط

(٢) خلصوا مما يشوبهم، و المحص في اللغة التخليص والتنقية.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد.

ماذا سنتعلم

- ١- إخلاصه ﷺ في العبادة.
- ٢- اجتهاده ﷺ في العبادة.
- ٣- إتقانه ﷺ العبادة.
- ٤- مداومته ﷺ على العبادة.
- ٥- التيسير في العبادة.

مفاهيم ومصطلحات

العبادة: الطاعة، والتعبد والتتسك، وأصلها الخضوع والتذلل.

الإخلاص: هو أن يكون الباعث على العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى.

الإتقان: الإحكام للشيء، قال تعالى:

﴿... صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَيْءٌ﴾

(سورة النمل: ٨٨)

إتقان العبادة: هو أدائها على وجهها مع مراقبة الله.

لقد كان رسول الله ﷺ أعبد الناس لربه جل وعلا كيف لا وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع هذا تفترت قدماء من كثرة مناجاة ربه والوقوف بين يديه، ولعل أبرز ما ينبغي إلقاء الضوء عليه في سيرته ﷺ في العبادة ما يلي:

إخلاصه ﷺ في العبادة:

كان النبي ﷺ أشد الناس إخلاصاً؛ فهو الذي بيّن معاني آيات الإخلاص بسلوكه وعمله، كما بينها بأقواله، ولولا إخلاصه لما أثنى عليه ربه في آيات كثيرة.

الإخلاص أساس القبول لأي عبادة، وقد أمر الله سبحانه به في كتابه فقال

تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر)، وحثّ عليه رسول الله ﷺ فقال:

«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(١)، وقال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٢). وحذر النبي ﷺ مما يشوب الإخلاص كالرياء، وهو الشرك الأصغر.

إحالة إلى كتاب النشاط

اجتهاده ﷺ في العبادة:

كان ﷺ أكثر الناس عبادة، وأعظمهم اجتهاداً؛ فلا يكون في المصلين إلا كان أكثرهم صلاة، ولا يكون في الذاكرين إلا كان أكثرهم ذكراً، ولا يكون في الصائمين إلا كان أكثرهم صياماً... وهكذا سائر العبادات. قالت عائشة رضي الله عنها: كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم. قام ﷺ يصلي وأطال في الصلاة حتى انتفخت قدماءه - وفي رواية تفترت - فقيل له: أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»^(٣).

(١) رواه مسلم

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه مسلم

تعلم ذاتي

من خلال الرجوع لتفسير الآية

١١٨ من سورة المائدة

حاول الإجابة على السؤال الآتي:

لماذا كان النبي ﷺ يردد هذه

الآية بالذات؟

كان النبي ﷺ يصلي وفي صدره

أزيز كأزيز المرجل في البكاء.

مالأزيز؟ وما المرجل؟

مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ.

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها وقالت: ولقد كان يقوم حتى أرثي له من شدة قيامه. وقام ﷺ ليلة حتى أصبح، يقرأ ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١٨) (المائدة).

إتقانه ﷺ العبادة:

في حديث جبريل مع النبي عليه السلام أنه سأله: «مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (١) وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِبُ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ» (٢).

ووصفت عائشة رضي الله عنها إتقان رسول الله ﷺ لصلواته فقالت: "فلا تسلم عن حسنهن وطولهن"، وقال حذيفة رضي الله عنه:

صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة... يقرأ مترسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا

ومن الإتقان في الصلاة؛ الخشوع والبكاء، فقد كان ﷺ يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

ومن الإتقان في الصيام قول الرسول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (٣).

ومن الإتقان في الحج قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾ (البقرة: ١٩٧).

مداومته ﷺ على العبادة:

كان النبي ﷺ إذا عمل عملاً في عبادته داوم عليه ولم يقطعها، فكان عمله ديمة، وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيراً، ولما سئل ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله سبحانه قال ﷺ: «أدومها وإن قل» (٤).

وقال لعبد الله بن عمرو يحثه على مداومة العمل: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» (٥)، وهذا الذي طبقه آل بيت النبي ﷺ تقول عائشة رضي الله عنها: وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه. وقد ذم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى: ﴿... وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارِعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا...﴾ (الحديد: ٢٧)، والاستمرار على العبادة يدوم حتى نهاية الأجل المحتوم قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (١٩) (الحجر).

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط.

(٢) رواه البخاري (٥) رواه البخاري (٤) رواه البخاري (٣) رواه البخاري

التيسير في العبادة :

تعلم ذاتي

إذا كان الإسلام قد بُني على اليسر ورفع الحرج في عباداته وتكليفه في عامة الأحوال؛ فإنه في حال السفر أو المرض أكثر يسراً، فشرع في السفر والمرض رخصاً كثيرة. مثل على ذلك.

مع اجتهاده ﷺ في عبادته وتقواه فقد كان أبعد الناس عن التشدد والمغالاة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : صنع رسول الله ﷺ أمراً فترخص فيه، فبلغ ذلك ناساً من أصحابه فكانهم كرهوه وتزهوا عنه، فبلغه ذلك، فقام خطيباً فقال: «ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتزهوا عنه؟ فوالله لأنا أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية»^(١).

قال العلماء: ويكره التشديد في العبادة خشية الملل^(٢) المفضي إلى ترك

العبادة، قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين

السايريتين، فقال ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: «لا، حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقع»^(٣)، وقالت عائشة رضي الله عنها: كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل علي رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة، لا تنام بالليل تذكر من صلاتها، فقال: «مه ! عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن الله لا يمل حتى تملوا»^(٤).



(١) رواه مسلم

(٢) الملل: فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاوله الشيء.

(٣) رواه البخاري

(٤) رواه البخاري

ماذا سنتعلم

- ١- جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة.
- ٢- مراتب ومراحل تبليغ النبي ﷺ للدعوة.

المسلمون اليوم يناهزون ١٢٠٠ مليون مسلم والمتأمل في سيرة نبينا محمد ﷺ في الدعوة إلى الله يجد العجب في هذه السيرة فهي مليئة بالدروس والعبر التي ينبغي على كل الدعاة الوقوف عندها.

جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة:

كان النبي ﷺ شديد الحرص على تبليغ الدعوة وهداية الناس وتعليمهم وتزكيتهم قال تعالى عنه: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣)

(يوسف).

بل كان ﷺ يتألم من عدم استجابة الناس للحق حتى كاد أن يهلك نفسه غماً وأسفاً عليهم، قال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٨) (فاطر).

وقد بيّن النبي ﷺ حرصه الشديد بمثل ضربه، فقال: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمهن فيها، فأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقتحمون فيها» (١).

والناظر في سيرته ﷺ يجد أنه يدعو إلى الله في جميع الأماكن والأزمان والأحوال، لقد دعا جميع أصناف الناس، واستخدم جميع الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له، ودعا الناس في الحضر والسفر، والأمن والقتال، والصحة والمرض، وفي المسجد والطريق والسوق، وحتى في المقابر.

مراتب ومراحل تبليغ النبي ﷺ للدعوة:

مراتب الدعوة للنبي ﷺ: الأولى: النبوة، الثانية: إنذار عشيرته الأقربين، الثالثة: إنذار قومه، الرابعة: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة، الخامسة: إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والأنس إلى آخر الدهر (٢).

مراحل تبليغ النبي ﷺ للدعوة:

١ البدء ببيت النبوة : لما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ قَدْ فَانَّذَرْنَا ۚ ﴾ (المدثر)، بدأ بتبليغ رسالة ربه لأهل بيته وأصدقائه وأقرب الناس إليه ؛ فكان أول من آمن به زوجه خديجة رضي الله عنها وهي التي قال ﷺ عنها: «لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس»^(١) وتلتها بناته رضي الله عنهن، ومن في بيته كابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ ابن عشر سنوات، ومولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه . وأول من آمن به من خارج بيته صديقه أبو بكر رضي الله عنه .

٢ تبليغ الدعوة للأقربين: عندما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى:

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء) قام فقال: « يا معشر قريش اشتروا

أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمه رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت رسول الله سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً»^(٢).

ثم جمع النبي ﷺ أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا، فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال علي رضي الله عنه : أنا^(٣).

٣ دعوة قومه قريش: صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش فقال: «أرأيتمكم لو أخبرتمكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتمنا؟ فنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ ۚ ﴾ (المسد)^(٤).

مهارات حياتية

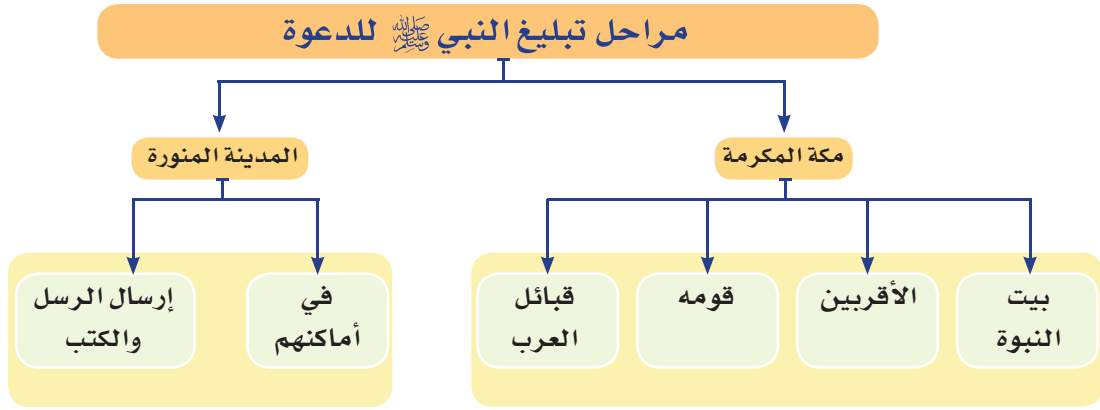
من المهارات الحياتية مهارة إدارة العواطف والانفعالات وما أوجدنا اليوم إلى امتلاك هذه المهارة ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حينما رد عليه أبو لهب هذا الرد القاسي على الملأ من قريش تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتمنا ومع هذا ملك رضي الله عنه نفسه عن الغضب قال رضي الله عنه ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

(٢) رواه البخاري، ومسلم .

(٤) رواه البخاري .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير :

(٣) رواه أحمد .



شكل ١-٢

دعوة قبائل العرب: كان النبي ﷺ يذهب إلى أسواق العرب - ذي مجاز وعكاظ - ويدعو الناس قائلاً: «يأيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»^(١) ويرفع بها صوته، وذهب ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه، فدعاهم إلى الله، وكان يمرّ على الحجاج بمنى في منازلهم، ويقول: «يا أيها الناس: إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً»^(٢).

دعوة الناس في أماكنهم: ذهب النبي ﷺ مع أصحابه إلى بيت كبير اليهود يدعوهم للإسلام فقام النبي ﷺ فدعاهم: يا معشر يهود، أسلموا تسلموا، فقالوا: بلّغت يا أبا القاسم، فقال: ذلك أريد، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلّغت يا أبا القاسم، ثم قالها الثالثة^(٣).

وقيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبيّ، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سيخة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمّر عبد الله ابن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه^(٤).



(٢) رواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین .

(٤) رواه البخاري، ومسلم .

(١) رواه أحمد .
(٣) رواه البخاري ، ومسلم (ذلك أريد) معناه أريد أن تعترفوا أنني بلغت .



شكل ٢-٢ صورة لإحدى الوثائق لمكاتبات النبي ﷺ

٦ إرسال الرسل والكتب للملوك والأمراء لدعوتهم للإسلام: بعث الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ للناس كافة، فأرسل النبي ﷺ رسلاً ومعهم رسائل إلى زعماء عصره من الدول المجاورة؛ هرقل قيصر الروم، وكسرى ملك الفرس، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس حاكم مصر، والمنذر بن ساوى ملك البحرين... وغيرهم فرجعوا قبل وفاة النبي ﷺ.



إحالة إلى كتاب النشاط

١- أساليب النبي ﷺ في الدعوة. ٢- حكمة النبي ﷺ في الدعوة.

ماذا سنتعلم

أساليب النبي ﷺ في الدعوة:

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل)

مفاهيم ومصطلحات

الأسلوب: الطريقة والظن.
الحكمة: وضع الأمور في مواضعها.

طبق قول الله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ (الآية)

على الأنواع الثلاثة التي

فطر الله الناس عليها في استجاباتهم

للحق.

فُطر الناس في استجاباتهم للحق على أنواع ثلاثة:

(أ) نوع يميل إلى الحق بفطرته ويستجيب لندائه لأول وهلة، ويناسب معه أسلوب الدعوة بالحكمة، ومخاطبتهم على قدر عقولهم، وما يتلاءم مع طباعهم وجبلاهم.

(ب) نوع على فطرة سليمة ولكنه متردد، ويناسب معه أسلوب الدعوة بالموعظة الحسنة والقول البليغ.

(ج) نوع طفت عليه حمية الجاهلية فعاند واستكبر، ويناسب معه أسلوب الجدل بالتي هي أحسن بإقامة الحجج عليه، مع التزام الرفق به واللين معه.

وقد بين الله تعالى لنبيه ﷺ تلك الأساليب التي يتبعها في دعوته مع هذه الأنواع الثلاثة.

حكمة النبي ﷺ في الدعوة:

كان النبي ﷺ حكيماً في دعوته، ومن أمثلة ذلك:

التعامل مع الشاب الذي يريد الزنا: أتى فتى شاب النبي

ﷺ فقال: «يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه

وقالوا: مه، مه!! فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: أتجبه لأمك؟ قال:

لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال:

أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا

الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله

فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله

جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال:

مهارات حياتية

حاور النبي هذا الشاب الذي

جاءه يريد الأذن له بالزنا حاوره

حواراً منطقياً بتوجيه الأسئلة إليه فبدأ

بأمه ثم تدرج به شيئاً فشيئاً كل هذا والشاب

يقول لا والله جعلني الله فداك. في هذه القصة

مهارات حياتية كثيرة جدير بنا أن نقف عندها

ومن هذه المهارات: مهارة التفكير المنطقي، ومهارة حل

المشكلات ومهارة التواصل والحوار مع الآخرين، ومهارة

الإيجابية، ومهارة إدارة العواطف والانفعالات ...

وغيرها.

ما أوجدنا في هذه الحياة إلى التأسى بنبينا

محمد وامتلاك هذه المهارت وخاصة مع

من يختلفون معنا في آرائهم.

مهارات حياتية

في قصة هذا الأعرابي الذي
بال في المسجد مهارات عديدة
نحتاجها في حياتنا لعل من أبرزها :
مهارة حل المشكلات ، ومهارة إدارة العواطف
والانفعالات ، ومهارة التواصل والحوار مع
الأخرين، ومهارة الإيجابية .. وغيرها.
لقد تعامل نبينا محمد ﷺ مع المشكلة باللين
والرفق قال ﷺ : ما كان الرفق في شيء
إلا زانه ومانعه من شيء إلا شانه.

لا والله جعلني الله فداءك، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم، فوضع يده عليه
وقال : اللهم اغفر ذنبيه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى
يلتفت إلى شيء»^(١).

٢ التعامل مع الأعرابي الذي بال في المسجد: دخل
أعرابي مسجد النبي ﷺ ثم «بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا
به فقال لهم رسول الله ﷺ دعوه وأهريقوا على بوله ذنوباً من ماء
أو سجلاً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»^(٢) ولما
فرغ دعاه، فقال: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا القدر،
إنما هي لذكر الله والصلاة^(٣).

٣ التعامل مع الرجل الذي جامع في نهار رمضان:
«جاءه رجل فقال: يا رسول الله، هلكت! قال: ما لك؟ قال: وقعت على
امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا،
قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟
قال: لا، فقال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال:

لا، قال: فمكث النبي ﷺ فيينا نحن على ذلك أتى النبي ﷺ
بعرق - مكث - فيه تمر، قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا
فتصدق به، فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما
بين لابتيتها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك
النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك»^(٤).

٤ التعامل مع الأعرابي الذي جذب رداء النبي ﷺ:
عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "كنت أمشي مع رسول الله ﷺ،
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبته بردائه
جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد
أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد مر
لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، ثم
ضحك، ثم أمر له بعباءة»^(٥).

إثراء

جانب الحكمة الذي سلكه النبي ﷺ في قصة
الرجل الذي جذب رداءه: تحمّل خطأ هذا الأعرابي
واعتدائه رغم أنه جاء سائلاً، وأعطاه ما سأله.
بعض الدروس والعبر المستفادة من قصة الأعرابي الذي
جذب رداء النبي ﷺ .

- (١) صبر النبي ﷺ وتحمله.
- (٢) عفو النبي ﷺ وحلمه على من نال منه وأذاه في جسده.
- (٣) مواقف الأعرابي السيئة المتمثلة في: جذب الرداء، وإيذاء
النبي ﷺ، وطلب المال، وأنه من مال الله وليس من النبي ﷺ.
- (٤) مواقف النبي ﷺ الحسنة المتمثلة في: الالتفات على
الأعرابي، وضحكه، وإعطائه المال الذي طلب.

إحالة إلى كتاب النشاط

- ١- الأعداد والتخطيط للجهاد.
- ٢- صفات النبي ﷺ القيادية.

ماذا سنتعلم

الإعداد والتخطيط للجهاد :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر، يقول : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي (١).

ومن تخطيط النبي ﷺ للجهاد :

١ تقوية المعنويات : بوعد المجاهدين بمضاعفة أجر العاملين، وثواب المجاهدين قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٤) (النساء) وقال النبي ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة» (٢).

٢ إعداد القوة المادية : حث الإسلام على إعداد ناحيتين: القوة والرباط، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٦٠) (الأنفال)

فالقوة تتناول العدد والعدة ؛ من آلات الحرب ووسائل التموين، والرباط يتسع لكل ما عُرف من تحصين الحدود والثغور.

٣ تطوير أساليب القتال : وتمثل في عدة أمور منها :

- أ- أسلوب الرسائل المكتومة في سرية عبد الله بن جحش.
- ب- أسلوب القتال بالصف في غزوة بدر .
- ج- أسلوب التعبئة في غزوة بدر .
- د- أسلوب قتال المدن والأحراش في غزوة بني النضير.
- هـ - أسلوب حفر الخندق في غزوة الأحزاب.

تعلم ذاتي

ارجع لكتاب: تفسير السعدي ج ١ / ص ٣٢٥ لترى مفهوماً آخر للقوة والرباط.
وقارنه بما في هذا الكتاب

٤ استثمار جميع الطاقات : كان يحضر الغزوة مع المجاهدين: كبار السن ليقاتلوا، والغلمان صغار السن ليمدوا المجاهدين بالسلاح، والنساء لمداداة الجرحى والسقيا.

إحالة إلى كتاب النشاط

(١) رواه مسلم .

(٢) البداية والنهاية .

مهارات حياتية

عندما نتأمل في سيرته في الجهاد تبرز لنا مهارات عديدة نحتاج إليها في حياتنا وجددير بنا أن نتأملها لنستفيد منها لعل من أبرزها مهارته في التعامل مع الصراع والنزاع في جميع غزواته، ومن المهارات الأخرى مهارة التنظيم كما في غزوة بدر (أسلوب القتال بالصف) ومهارة اتخاذ القرار كما حدث في أعقاب معركة أحد ومهارة الإنجاز كما في قصة حفر الخندق، ومهارة التفكير الإبداعي كما في أسلوب الرسائل المكتومة.

إثراء

الرسائل المكتومة : أسلوب متطور من أفضل التكتيكات الراقية لنظم الاستخبارات العسكرية، وهي رسائل مجهولة المحتوى لحاملها، هدفها المحافظة على الكتمان وحرمان العدو من الحصول على المعلومات، فقد بعث النبي ﷺ سرية من المهاجرين قوامها اثنا عشر رجلاً بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي للقيام بواجبات استطلاعية. وتوجهت تلك السرية نحو هدفها في رجب على رأس سبعة عشرة شهراً بعد هجرة النبي ﷺ ومع قائدها رسالة (مكتومة) أمره الرسول ﷺ ألا يفتحها إلا بعد يومين من مسيره فإذا فتحها وفهم ما فيها مضى في تنفيذها غير مستكره أحدًا من أفراد قوته على مرافقته. وكان مضمون تلك الرسالة (المكتومة): " إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل (نخلة) - مكان بين مكة والطائف - فترصد بها قريشًا وتعلم لنا من أخبارها" وبعد يومين من مسيرة عبد الله بن جحش عن قاعدة المسلمين بالمدينة المنورة فض تلك الرسالة (المكتومة) وأطلع رجاله على كتاب النبي ﷺ، وأخبرهم بأن النبي ﷺ ناه أن يستكره أحدًا منهم على مرافقته، فلم يتخلف رجل من رجاله وسارعوا إلى تنفيذها فورًا.

صفات النبي ﷺ القيادية :

إن من أهم أسباب انتصار النبي ﷺ في كل معركة خاضها - بعد توفيق الله تعالى له - هي قيادته الحكيمة المؤيدة بالوحي، فقد كان ﷺ بعيد النظر، حسن التصرف، كثير الاستشارة، شجاعاً. (١) **بُعد النظر :** هو تأمل مستقبل الشيء والتفكير فيه؛ لكي تقدره وتقيسه، وقد أُعطي النبي ﷺ من بُعد النظر ما لم يعط غيره، وقد ظهر في مواقف عدة من السيرة النبوية، نذكر منها موقفين اثنين :

- الأول في صلح الحديبية: عندما وضعت

قريش شروط الصلح، ورأى أصحابه فيها إجحافاً بالمسلمين؛ بينما رأى هو - ببعد نظره - أنها نصر للمسلمين، وكانت النتيجة بعد ذلك أن الله تعالى سماه فتحاً مبيناً، وقال التابعي الجليل ابن شهاب الزهري: ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية.

- الثاني مع المنافق عبد الله بن أبي بن سلول: حين تألفه

ﷺ يوم بني قينقاع، ويوم بني النضير، ويوم بني المصطلق، وبقي يتألفه حتى انكشف نفاقه، وظهرت عدوته للإسلام والمسلمين، "وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعتمونه فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين بلغه ذلك من شأنهم، كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته، فقال عمر رضى الله عنه: قد والله علمت لأمر رسول الله أعظم بركة من أمري. (١)

(٢) **حسن التصرف :** هو سرعة اتخاذ القرار الصحيح،

ولا يظهر إلا في المعضلات من الأمور، وفي المواقف الصعبة، وهذا ما كان يفعله الرسول ﷺ ومن أمثلة ذلك:

(أ) في غزوة أحد لما تفرق بعض أصحابه ﷺ عنه تحت

ضربات المشركين العنيفة، واستهدفت قيادة الجيش الإسلامي؛ اتخذ الرسول ﷺ قراراً سريعاً بنقل القيادة إلى بطن الجبل، وإقامة دفاع عنها، وكان هذا القرار على غاية من الصحة وحسن التصرف.

كيف كان صلح الحديبية فتحاً مبيناً ؟



(ب) لما عاد المسلمون من غزوة أحد - ٢هـ - وقد أنهكتهم الحرب؛ اتخذ الرسول ﷺ قراره السريع - رغم تعب قواته - بالهاق بالعدو، وذلك لئلا يستفيد العدو من انتصاره؛ فهاجم المدينة، وما إن سمع العدو بمقدمه حتى أدرك أن قوة المسلمين وعزيمتهم لم تضعف فأثر العودة إلى مكة؛ فكان تصرفاً حكيماً من رسول الله ﷺ .

(ج) لما انصرف الأحزاب عن المدينة اتخذ الرسول ﷺ قراره السريع والحكيم - بأمر من الله تعالى - بالهجوم على بني قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه.

٣) الاستشارة: كان الرسول ﷺ كثير الاستشارة لأصحابه، تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي

الْأَمْرِ ...﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقال أبو هريرة رضى الله عنه: ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ ، وقد استشار الرسول ﷺ أصحابه في:

(أ) غزوة بدر في ثلاثة مواضع: الأولى: في لقاء قريش قال أنس رضى الله عنه: خرج النبي ﷺ يوماً فصار إلى بدر فجعل يستشير الناس، فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه، فجعل يستشير... والثانية: قبل إشارة الحباب بن المنذر رضى الله عنه في النزول عند الماء، والثالثة: استشار أبا بكر وعمر رضى الله عنهما في أسارى بدر.

تعلم ذاتي

ارجع لكتاب: السيرة النبوية في ضوء
الكتاب والسنة
لمحمد محمد أبو شهبة
وانظر مكاسب المسلمين من صلح
الحديبية

(ب) غزوة أحد استشار أصحابه في الخروج للعدو.

(ج) غزوة الأحزاب قبل إشارة سلمان الفارسي رضى الله عنه في حضر الخندق.

(د) صلح الحديبية قبل إشارة زوجته أم سلمة رضي الله عنها في حلق رأسه.

٤) الشجاعة: إن ثبات المرء في مواقف الخطر، واقتحامه الموت؛ شجاعة، وهكذا كان النبي ﷺ:

(أ) يقول علي بن أبي طالب رضى الله عنه: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

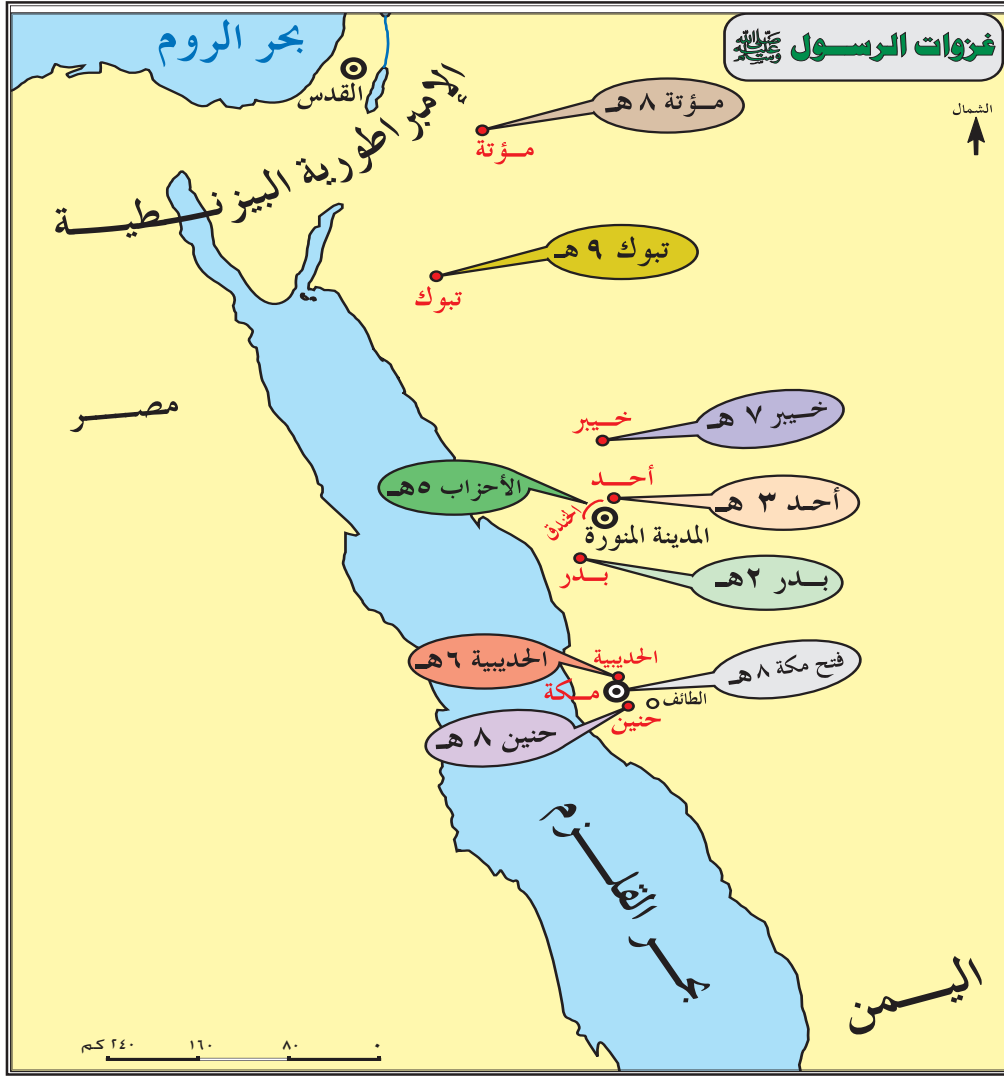
(ب) يقول البراء رضى الله عنه: كنا - والله - إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ .

(ج) في غزوة حنين وقد فرقت إغارة العدو المفاجئة جيشه؛ وقف ﷺ في ساحة المعركة لا يتزعزع يحاول جمع أصحابه من جديد؛ فينادي:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

إحالة إلى كتاب النشاط





شكل ٢-٤



فما رأي من الناس يومئذ أشد منه (١).

(د) يقول أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا، وهو على فرس لأبي طلحة عُمري ما عليه سرج في عنقه سيف (٢).

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

١- أهمية دراسة الشمائل النبوية.

٢- صفات النبي ﷺ الخلقية.



ماذا سنتعلم

كل عظيم تدرس حياته وتعرف صفاته ، ومعرفة صفات النبي ﷺ وسيلة لامتلاء القلب بتعظيمه ، وذلك مؤدي إلى تعظيم شريعته ، والعمل بها ومعرفة صفات النبي ﷺ فيها معجزة له لما حباه الله من جمال الخلق وعظيم الخلق.

أهمية دراسة الشمائل النبوية :

الافتداء بالرسول ﷺ : ففي الشمائل تجد صفته وأحواله وأخلاقه ؛ لنقتدي به ونتبعه فمعرفة الله تعالى والعمل بدينه وشرعه متوقف على معرفة هدي رسول الله ﷺ وسلوكه قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ (الأحزاب).

مفاهيم ومصطلحات

الشمائل : هي الخصال الحميدة والطبايع الحسنة . وتتناول الشمائل الصفات الخلقية والخلقية .

٢ إصلاح الأخلاق : كما أنه كلما انتشرت الأمراض احتاج الناس إلى الطب ؛ فكذلك كلما ازدادت المفاسد وانتشرت أخلاق السوء ازدادت الحاجة إلى التمسك بالأخلاق . وشمائل الرسول ﷺ كلها أخلاق عملية ، وهو الكامل الذي يُقتدى به .

٣ تقوية الإيمان : الدارس للسيرة يشعر بلذة الإيمان ، ويستشعر عظم الرسالة ، ويقراً المعجزات النبوية ، ويعيش كأنه في طرقات المدينة وبين الصحابة وأمام الرسول عليه الصلاة والسلام ، فيتأسى به ويتبع أوامره ؛ فيزيد إيمانه .

صفات النبي ﷺ الخلقية :

تتجلى معرفة صفة النبي ﷺ الخلقية في تطبيق قوله ﷺ : «من رأني في المنام فقد رأني فإن الشيطان لا يتمثل صورتي»^(١) ، قال يزيد الفارسي رحمه الله: رأيت النبي ﷺ في النوم - فقال ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ يقول : «إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رأني في النوم فقد رأني» هل تستطيع أن تتعت هذا الرجل الذي رأيتة ؟ قال يزيد : نعم ، أنعت لك رجلاً بين رجلين جسمه ولحمه أكحل العينين حسن الضحك ، جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه ، قد ملأت نحره ، فقال ابن عباس: لو رأيتة في اليقظة ما استطعت أن تتعتة فوق هذا^(٢) .

(١) رواه البخاري ، ومسلم .

(٢) رواه الترمذي .

جماله ﷺ :

تُجمع الروايات على تأكيد كمال خَلْقته ﷺ وجمال صورته، وتؤكد على أمرين الاعتدال والتوسط والتناسق بين أعضاء جسمه؛ فقد كان النبي ﷺ جميل الخلق جداً .

وصفه ﷺ :

- كان حسن الجسم، مربعاً (المربع هو: متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير) .
- كان أبيضاً مشرباً بحمرة ؛ ليس بالشديد البياض ولا أسمر شديد السمرة .
- كان عظيم الساعدين، بعيد ما بين المنكبين .
- كان شعره شديد السواد، قليل الشيب رجلاً (رجل الشعر: شعره ليس جعداً ولا مسترسلاً) .
- كان مفلج الأسنان (مفلج الأسنان: تباعد بينها)، كثير شعر اللحية، سواء البطن والصدر .
- كان واسع الجبين، سهل الخدين، أزج الحاجبين غير مقترنهما (الزج: التقوس مع الطول في الأطراف والامتداد) .
- كان أدمع العينين (شدة سواد الحدقة)، أحور (شدة البياض والسواد)، أكحل (أسود الجفن من غير كحل) .

هيئة النبي ﷺ :

مشية الرسول ﷺ : كانت مشيته مشية رجل مملوء حيوية ونشاطاً؛ فلا هي مشية التماوت ولا هي مشية التكبر؛ فإذا مشى ﷺ تكفاً (تمایل) إلى قدام؛ كالسفينة في جريها، وكان سريع المشي كأنما الأرض تطوى له، يقول أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث»^(١) .

إحالة إلى كتاب النشاط

رائحته ﷺ :

كان حسن الرائحة حتى إنه لو سلك طريقاً لُعرف أنه سلكه من آثار الرائحة التي تبقى في ذلك الطريق، قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ " ^(٢) ويقول جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " فمسح خدي قال فوجدت ليدته برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار " ^(٣) .

قوته ونشاطه ﷺ :

كان النبي ﷺ يتمتع بالقوة والنشاط رغم تقدم سنه، فقد شارك أصحابه حفر الخندق - وهو في الثامنة والخمسين من عمره - يقول جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " إنا يوم الخندق نحضر فعرضت كدية شديدة، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل، ثم قام ويطنه معصوب بحجر، ولبتنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكدية فعاد كئيباً أهيل أو أهيم " ^(٤) .

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه البخاري، وأهيل أو أهيم معناها كالرمل الذي ينهال ولا يتماسك .

وفي أواخر حياته - وعمره قد تجاوز الستين - يروي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مشربة مرتفعة يرتقى إليها بجذع جعل كالسلم، قال عمر: «ثم نزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ونزلت، فنزلت أتشبهت بالجذع، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده»^(١).

طلاقة وجهه صلى الله عليه وسلم :

كان أكثر الناس تبسماً وضحكاً في وجوه أصحابه؛ يستقبل الناس بوجهه طلق وصدر رحب، ووسع يبشره الناس جميعاً، وكان يقول: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(٢).

ضحكه وبكاؤه صلى الله عليه وسلم :

الضحك والبكاء خاص بالإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾^(٣) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضحك مما يضحك منه أصحابه، وكانوا يعرفون السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر"، قال ابن القيم واصفاً ضحكه وبكاءه صلى الله عليه وسلم: وكان جل ضحكه صلى الله عليه وسلم التبسم بل كله تبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه ... وأما بكاءه فكان من جنس ضحكه، لم يكن بشهيق ورفع صوت، كما لم يكن ضحكه قهقهة^(٤).

وكان صلى الله عليه وسلم يبكي - كما تقتضي الفطرة الإنسانية - عند موت قريب أو عزيز؛ دمعت عيناه عند وفاة ابنه إبراهيم وقال: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»^(٥).

مهارات حياتية

من خلال تناول موضوع
طلاقة وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ما أثر الابتسام على الآخرين؟



(٣) المعنى أنه تعالى أنشأ للإنسان دواعي الضحك ودواعي البكاء.

(٤) زاد المعاد لابن القيم .

(٥) رواه البخاري .

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم .

ماذا سنتعلم

- ١- خصائص النبي ﷺ. ٢- معجزات النبي ﷺ.

مفاهيم ومصطلحات

المعجزات هي: ما يجري الله على يد رسله من أمور خارقة لا قدرة للبشر عليها، تأييداً لرسله وحجة على قومهم.

الوصول: وصل صيام اليوم بالذي بعده دون الإفطار بينهما.

- ١- الرسالة والنبوة ٢- نزول الوحي والقرآن. ٣- تغيير القبلة والإسراء والمعراج ٤- سيد ولد آدم يوم القيامة ٥- أول من ينشق عنه القبر. ٦- أول شافع وأول مشفع. ٧- وصاله في الصوم.

خصائص النبي ﷺ

ومن خصائصه ﷺ:

من معجزات النبي ﷺ

١ القرآن الكريم: وهو أعظم المعجزات، تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك، ثم تحداهم بعشر سور مثله فعجزوا، ثم تنازل إلى التحدي بسورة من مثله فعجزوا عنه. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة»^(١).

٢ انشقاق القمر فرقتين: قال الله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۗ﴾ (القمر) قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا"^(٢).

٣ كسر ساق عبد الله بن عتيك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لما بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عبد الله بن عتيك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لقتل أبي رافع اليهودي أَنْكَسَرَتْ سَاقُهُ، يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْسُطْ رِجْلَكَ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَانَهَا لَمْ أَشْتَكْهَا قَطُّ^(٣).

٤ رمد عين علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ حَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَيَّ يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَنَّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَبِيلٌ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ؛ فَبَرَأَ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ»^(٤).

٥ تكثير الماء والطعام: فمن تكثير الماء، أنه عطش الناس يوم الحديبية ٦ هـ -، والنبي ﷺ بين يديه ركوة^(٥)

(٤) رواه البخاري .

(٥) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري .

يتوضأ، فجهش الناس نحوه، قال : ما لكم؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك . فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يفور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا . قلت : كم كنتم؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة^(١) .

ومن تكثير الطعام، أنه لما كانت غزوة تبوك - ٩هـ - أصاب الناس مجاعة، فقالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فتحرنا نواضحنا، فأكلنا وادّهننا . فقال: افعلوا، فجاء عمر فقال: يا رسول الله، إنهم إن فعلوا قلّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك البركة . فدعا رسول الله ﷺ بنطع فبسط، ثم دعا بفضل أزوادهم . قال: فجعل الرجل يجيء بكف الذرة، والآخر بكف التمر، والآخر بالكسرة، حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك يسير، فدعا له بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم . فأخذوا في أوعيتهم، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه، وأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة^(٢) .

٦ انقياد الشجر: أتى النبي ﷺ رجل من بني عامر، فقال: يا رسول الله، أرني الخاتم الذي بين كتفيك؛ فإنني من أطب الناس . فقال له رسول الله ﷺ : **ألا أريك آية؟** قال: بلى . قال: فنظر إلى نخلة، فقال: **ادع ذلك العذق**، فدعاه فجاء ينقر حتى قام بين يديه، فقال له رسول الله ﷺ : ارجع . فرجع إلى مكانه، فقال العامري: يا آل بني عامر، ما رأيت كالיום رجلا أسحر من هذا^(٣) .

٧ حنين الجذع: كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع - إذ كان المسجد عريشاً - وكان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، هل لك أن نجعل لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة، وتسمعُ الناسَ يوم الجمعة خطبتك؟ قال: نعم، فلما صنع المنبر، ووضع موضعه؛ بدا للنبي ﷺ أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه، فمر إليه، فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدع وانشق، فنزل النبي ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر^(٤) .

كان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه .

الإخبار بالأحداث المستقبلية في حياته وبعد مماته ﷺ :

(أ) إخباره عن مصارع القتلى يوم بدر: فقد جعل يشير قبل الغزوة، ويقول: " هذا مصرع فلان "، ويضع يده على الأرض ها هنا وها هنا، فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ^(٥) .

(ب) الدعاء لأنس بن مالك وعروة البارقي رضي الله عنهما : عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالت أمي -أم سليم- : يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له، فقال : **اللهم أكثر ماله وولده**، قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم^(٦) .

إحالة إلى كتاب النشاط

ودعا لعروة البارقي بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه^(٧) .

(٤) رواه ابن ماجه .
(٥) رواه مسلم .
(٦) رواه مسلم .
(٧) رواه البخاري .

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه أبو يعلى .
(٣) رواه أحمد .

ماذا سنتعلم

- ١- عظيم خلق النبي ﷺ.
- ٢- من أخلاق النبي ﷺ العظيمة.

مفاهيم ومصطلحات

- حسن الخلق:** ما توجه النفس نحو الأرفق والأحسن من الأفعال.
- الزهد:** ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة.
- القناعة:** الرضا بالانصيب.
- الحلم:** ضبط النفس عند هيجان الغضب.
- المنزاح:** المباشرة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية.

صاحب الخلق الحسن هو الذي يكون سهلاً، ليناً، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة. قال الله تعالى: ﴿... وَفُؤُو لِلنَّاسِ حُسْنًا ...﴾ (البقرة: ٨٣)، وأمر سبحانه بقوله ﴿... أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾ (فصلت: ٣٤)، وبين النتيجة وهي: ﴿... فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۗ﴾ (فصلت)، وأمر النبي ﷺ بحسن الخلق فقال: «وخالق الناس بخلق حسن»^(١) وبين أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، وأن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وأنه من أكثر ما يدخل الناس الجنة، وأنه أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة، بل جعل صاحب الخلق الحسن من أحب المسلمين إليه وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة، وصاحب الخلق السيئ من أبغض المسلمين إليه وأبعدهم منه مجلساً يوم القيامة.

عظيم خلق النبي ﷺ

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول ﷺ قالت: كان خلقه القرآن، أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۗ﴾ (القلم)، فقد كان ملتزماً بما أمر به القرآن، مبتعداً عما نهى عنه، وبذلك أتم ﷺ مكارم الأخلاق وصالحها بأخلاقه العظيمة، وكان إتمامها من مهمات بعثته فقال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»^(٢) وفي رواية «مكارم الأخلاق»^(٣).

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه الحاكم في المستدرک .

(٣) رواه البيهقي .

من أخلاق النبي ﷺ العظيمة :

١ الزهد والتواضع : كان النبي ﷺ أزهد الناس في الدنيا، فقد جلس على حصير حتى أثر في جنبه، وقبض في كساء وإزار غليظين.

وكان ﷺ ما يجد من الدقل ^(١) ما يملأ به بطنه، وما شبع من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض ﷺ، وما شبع من خبز بر فوق ثلاث، تقول عائشة: **«رَضِيَ اللهُ عَنْهَا»** "إن كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهراً ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء"، وقال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **«دُعِيَ ﷺ ذات يوم على خبز شعير وإهالة نسخة»** ^(٢) قال ولقد سمعته ذات يوم وهو يقول: والذي نفس محمد بيده، ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعاً له عند يهودي بالمدينة أخذ منه طعاماً فما وجد لها ما يفتكها به".

وكان النبي ﷺ أكثر الناس تواضعاً قال: **«أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد، فإنما أنا عبد»** ^(٣)، ويقول: **«إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبيع أحد على أحد»** ^(٤). وقرن ذلك بفعله فكان يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة، ويخالط أصحابه، ويمازح الصغير والكبير، ويسلم على الصبيان، ويخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته، ويركب الحمار، ويأكل على الأرض.

٢ الحلم والصبر : الحلم من صفات الأنبياء، وكان نبينا محمد ﷺ أحلم الناس وأصبرهم؛ شجَّ وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى يوم أُحد فمسح الدم عن وجهه وقال: **«رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»** ^(٥).

وكان أشد ما لقي النبي ﷺ من قومه في الطائف حتى إنه لما قال له ملك الجبال يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ^(٦)، فقال له رسول الله ﷺ: **«بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً»** ^(٧).

٣ العفو والصفح : لم يكن النبي ﷺ يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، وقد فعل ﷺ ذلك كله فعفا عن قريش في فتح مكة رغم ما أصابه منهم، وعفا عن عبد الله بن أبي بن سلول، بل وما نبيل منه ﷺ شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله عز وجل، وأقسمت عائشة رضي الله عنها فقالت: والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمان الله فينتقم لله.

٤ الصدق والأمانة : الصديقون قوم دون الأنبياء في الفضيلة ولكن درجتهم بعد درجة النبيين، والنبي ﷺ كان إمام الصادقين، وكانت حياته أفضل مثال للإنسان الكامل الذي اتخذ من الصدق في القول والأمانة في المعاملة خطأً ثابتاً لا يحيد عنه قيد أنملة، فعرف بذلك قبل البعثة؛ فكان يلقب بالصادق الأمين،

أمرنا النبي ﷺ أن

نتظر لمن هو أسفل

منا في النعمة، ولا

نتظر لمن هو فوقنا

في النعمة وذلك حتى نشكر

نعم الله علينا.

متى ننظر إلى من فوقنا ؟

(١) الدقل هورديء التمر ويابسُه البداية والنهاية . (٢) إهالة نسخة ما يؤتدم به من الأدهان والسنخ المتغير الرائحة.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف . (٤) رواه مسلم . (٥) رواه البخاري . (٦) الأخشبين جبلين متقابلين في مكة . (٧) رواه البخاري .

المزاح قد يكون مستحباً وقد يكون مباحاً وقد يكون محرماً؛ فالمستحب ما صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب وموانسته.

والمباح ما سلم من ترويع المسلم أو الإساءة إليه. والمحرّم ما كان فيه ترويع لمسلم أو إساءة له.

وللمزاح المحرم أضرار منها:

- ١- يؤدي إلى قسوة القلب.
- ٢- يؤدي إلى الحقد والإيذاء.
- ٣- يسقط المهابة والوقار.

واعترف بذلك المشركون فقالوا له لما أراد الجهر بالدعوة : ما جربنا عليك كذبا، واعترف بذلك أبو سفيان - قبل إسلامه - أمام هرقل فقال : ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، وكان مما قاله جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي : ويأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة .

والإيمان أساسه الصدق والأمانة، والنفاق أساسه الكذب والخيانة قال صلى الله عليه وسلم : «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان»^(١)، وأخبر سبحانه أنه أكرم عباده المتقين بأن جعل لهم مدخل صدق، ومخرج صدق، ولسان صدق، وقدم صدق، ومقعد صدق.

إحالة إلى كتاب النشاط

مزاح النبي صلى الله عليه وسلم : النفوس تحتاج للترويح بين فترة وأخرى ؛ حتى تستعيد نشاطها.

والمزاح من اللهو المباح، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه، ولا يقول إلا حقاً فلا يُخرجه المزاح عن قول الحق والصدق، ومن أمثلة مزاحه صلى الله عليه وسلم :

أ - كان رجل من أهل البادية يقال له زاهر بن زاهر بن حرام كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم الهدية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره، فقال : ارسلني، من هذا؟ فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلزق ظهره بصدرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتري هذا العبد؟ فقال زاهر : تجدني يا رسول الله كاسدا، قال: لكنك عند الله لست بكاسد، أو قال بل أنت عند الله غال^(٢).

تعلم ذاتي

في قول الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبُرُوا وَصَابِرُوا...﴾

آل عمران ٢٠٠.

— ما الفرق بين اصبروا وصابروا؟

— ما الفرق بين العضو والصفح؟
راجع بعض كتب التفسير لمعرفة ذلك.

ب- أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله احملني ، قال النبي : إنا حاملوك على ولد ناقه، قال: وما أصنع بولد الناقه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وهل تلد الإبل النوق؟»^(٣)

ج - أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله: ادع لي أن يدخلني الله الجنة، قال: يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز، فولت العجوز تبكي، فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ (الواقعة).^(٢)

إحالة إلى كتاب النشاط

(١) رواه البخاري. (٢) رواه أبو داود. (٣) رواه الترمذي في الشمائل.

- سيرة النبي ﷺ في بيته .
- سيرة النبي ﷺ مع أصحابه .
- سيرة النبي ﷺ مع غير المسلمين .

ماذا سنتعلم

المتأمل في تعامل نبينا محمد ﷺ سواء مع زوجاته أو أولاده أو أصحابه أو خدمه أو غير ذلك يجد أنها غنية بأفضل أنواع التعامل على الإطلاق، كيف لا وهو الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، فما أجمل أن ننهل من معين هذه المدرسة النبوية في التربية لنقتدي به ﷺ في كيفية تعامله مع الآخرين.

سيرة النبي ﷺ في بيته :

مع زوجاته: كانت سيرة النبي ﷺ مع زوجاته رضي الله عنهن البيان العملي في إعطاء الصورة الحقة التي يريدها الإسلام من الرجل تجاه المرأة، وأكد ذلك بالبيان القولي الذي يلخص السيرة العملية فقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»^(١).

- كم عدد زوجات

النبي ﷺ ؟

- اذكر أولاد النبي

ﷺ.

وكان حسن المعاشرة لهن فقد كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فتزوره صفية رضي الله عنها في اعتكافه وتحدث عنده ساعة، ثم تقوم لترجع إلى بيتها، فيقوم معها حتى يوصلها إليه، وفي حجة الوداع رغبت عائشة رضي الله عنها أن تأتي بالعمرة بعد الحج، فأرسلها ﷺ مع أخيها عبد الرحمن لتبئها لرغبتها، يقول جابر: وكان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه.

كان ﷺ في بيته في مهنة أهله - أي خدمة أهله - يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه، ويعمل في بيته. وقد كان ﷺ واسع الصدر على زوجاته، احتمل منهن الكثير؛ فقد كانت الغيرة بينهن تشغل حياتهن وهن بشر من البشر".

مع أولاده: كانت أبوة النبي ﷺ تحمل كل معاني الرحمة والعطف والحنان والرعاية والحب، فقد كان ﷺ يفرح بقدوم المولود، وكان ابنه إبراهيم مسترضعاً فكان ينطلق إلى عوالي المدينة فيأخذه فيقبله ثم يرجع، وكان يذهب إلى بيت فاطمة ويسأل عن ولدها الحسن ويعانقه ويقبله، ولما سأله الصحابة عن إطالته السجود قال «ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»^(٢)، ولما قال الأقرع بن حابس للنبي ﷺ: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، قال له النبي ﷺ: «من لا يرحم لا يُرحم»^(٣)، وجاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة»^(٤).

مع خدمه: قال ﷺ عنهم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»^(٥)، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: كم أعفو عن الخادم؟ فصمت رسول الله ﷺ، ثم قال يا رسول الله: كم أعفو عن الخادم؟ فقال: كل يوم سبعين مرة.^(٦)، يقول سويد بن مقرن رضي الله عنه: لقد رأيتني وإني لسابع إخوة لي مع رسول الله ﷺ، وما لنا خادم غير واحد، فعمد أحدنا فلطمه فأمرنا رسول الله ﷺ نعتقه.

(٤) رواه الترمذي .

(٥) رواه البخاري ، وقوله (خولكم) أي خدمكم.

(٦) رواه الترمذي.

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه الحاكم في المستدرک .

(٣) رواه البخاري.

وكان من لطفه ﷺ أنه كثيراً ما يقول للخادم: **ألك حاجة؟** قال أنس رضي الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لا والله ما سبني سبة قط، ولا قال لي: أف قط، ولا قال لي لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته^(١)؟ وأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: **يا أنيس، اذهب حيث أمرتك**، قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله^(٢).

إحالة إلى كتاب النشاط

سيرة النبي ﷺ مع أصحابه :

كان النبي ﷺ قريباً من أصحابه في كل وقت يتقدمهم في الحضر والسفر، ويعود مريضهم، ويسأل عنهم إذا فقدهم. وكانت امرأة سوداء تقم المسجد أو شاباً . فقدها أو فقد رسول الله ﷺ ، فسأل عنها أو عنه فقالوا: مات. قال: أفلا كنتم أذتموني فكأنهم صغروا أمرها، أو أمره فقال: دلوني على قبرها فدلوه فضلى عليها^(٣).

وكان كل صحابي يشعر بمكانته عند رسول ﷺ حتى كأنه المقرب دون غيره، وهذا ما وقع لعمر بن العاص رضي الله عنه عندما بعثه النبي ﷺ أميراً على سرية ذات السلاسل سنة ثمان للهجرة في خمس مئة من المهاجرين والأنصار، فيهم أبوبكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم، فأعجب بمكانته عند رسول الله ﷺ وهو حديث عهد بالإسلام ويقود جيشاً فيه أبو بكر وعمر، فسأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: **عائشة**، قلت: من الرجال؟ قال: **أبوها**، قلت: ثم من؟ قال: **عمر**، فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.^(٤)

سيرة النبي ﷺ مع غير المسلمين :

شرع الله للمسلمين أن يحسنوا

التعامل مع غيرهم ما لم يعتدوا عليهم، قال

تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُوكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨)

(المتحنة).

وحذر النبي ﷺ من ذلك أشد التحذير فقال: « من

قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة

أربعين عاماً»^(٥) وقال ﷺ: « ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة»^(٦).

وقد كان النبي ﷺ يتعامل مع اليهود في البيع والشراء، ومات ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير، ومن تعامل النبي مع اليهود أن زيد بن سعدة - وكان من أحبار اليهود - أتى النبي ﷺ يتقاضاه، فجذب ثوبه عن منكبه الأيمن، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب أصحاب مطل، وأناي بكم لعارف، فانتهره عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي. انطلق يا عمر أوفه حقه أما أنه قد بقي من أجله ثلاث

فزه ثلاثين صاعًا لتزويرك عليه^(١) ثم إن زيدا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أسلم عقب هذا لما رأى من أخلاق النبي ﷺ

كيف نوظف دراسة
السيرة النبوية
في تعاملنا مع غير
المسلمين؟



إحالة إلى كتاب النشاط



روابط



• موقع المكتبة الشاملة .
www.shamela.ws



(١) رواه الحاكم في المستدرک .

الأحداث العالمية المؤثرة في العالم

في القرن الخامس عشر الميلادي انطلقت رحلات المستكشفين الأوروبيين تجوب الأرض لتتعرف على طرق وأماكن لم تكن معروفة من قبل، وأدى نجاحهم هذا إلى استعمار بلدانهم للمناطق المكتشفة، وتسابق الدول في اكتشاف مناطق أخرى، وقد أدى التنافس المحموم بين الدول الكبرى في ذلك الوقت إلى الدخول في حربين عالميتين شملت معظم مناطق العالم وأثقت بظلالها وآثارها على العالم حتى الوقت الحاضر.

أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادراً على أن :

- ▶ يعي أهداف الكشوف الجغرافية وآثارها.
- ▶ يتعرف على نماذج من الكشوف الجغرافية.
- ▶ يربط بين حركة الكشوف الجغرافية والاستعمار.
- ▶ يتبين الأسباب الحقيقية للاستعمار.
- ▶ يستنتج أساليب الاستعمار.
- ▶ يذكر نماذج من الاستعمار.
- ▶ يبرز الجهود الإسلامية في مواجهة الاستعمار.
- ▶ يستنتج آثار الاستعمار على العالم العربي.
- ▶ يحدد أسباب الحرب العالمية الأولى والثانية.
- ▶ يتعرف على أدوار الحرب العالمية الأولى والثانية.
- ▶ يتبين نتائج الحرب العالمية الأولى والثانية.
- ▶ يستنتج أثر الحرب العالمية الأولى والثانية على العالم العربي.

موضوعات الوحدة

- ٣ الحرب العالمية الأولى.
- ٤ الحرب العالمية الثانية.

- ١ الكشوف الجغرافية.
- ٢ الاستعمار.

مشروع الوحدة

استراتيجية التعلم بالاستقصاء في الاجتماعيات

الاستقصاء التاريخي / الجغرافي

الاستقصاء التعليمي أو التعلم بالاكشاف طريقة حديثة في التعليم تقوم على تشجيع الطلاب وتدريبهم على التفكير ومهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرارات بأنفسهم والاعتماد على إبداعاتهم الفردية، والتعليم والتعلم بهذه الطريقة ينقل النشاط داخل الصف من المعلم إلى الطلاب، ويعطيهم فرصة ليعيشوا متعة كشف المجهول بأنفسهم.

إن أسلوب الاستقصاء التعليمي أو التعلم بالاكشاف هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج.

ونأمل عزيزي الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أو خلالها الاطلاع على ما ورد في كتاب النشاط فيما يخص مشروع الوحدة ووضع الخطة المناسبة لتنفيذ ذلك وفق ما ورد فيه من خطوات أو توجيهات يسديها لك معلمك.

- ١- دوافع الكشوف الجغرافية الأوروبية.
- ٢- أبرز الكشوف الجغرافية.



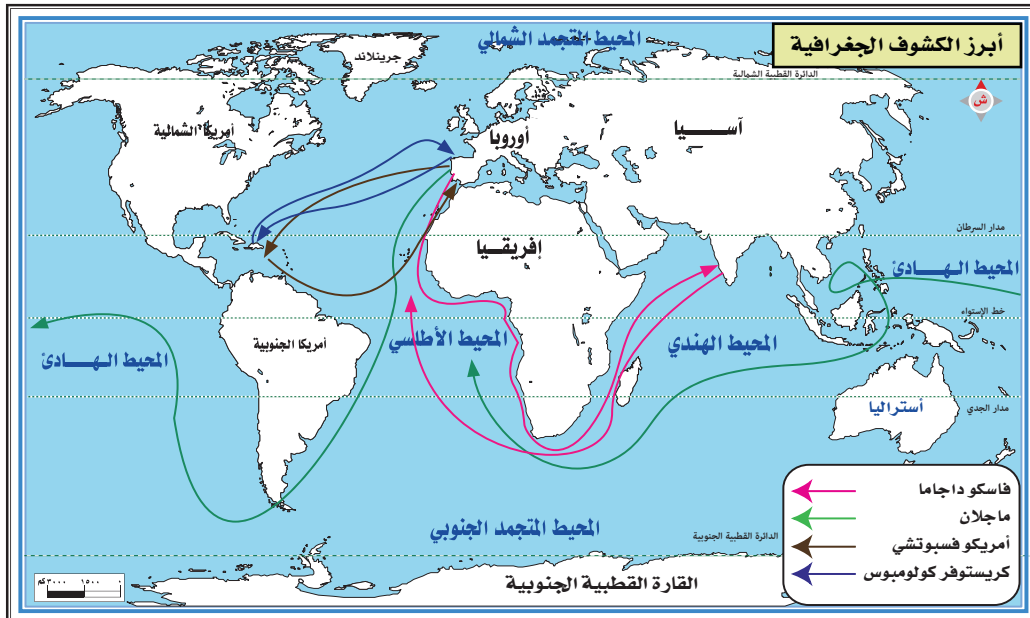
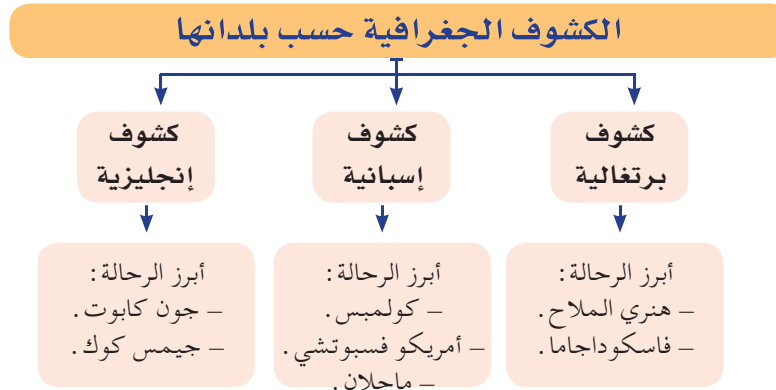
ماذا سنتعلم

مفاهيم ومصطلحات

الكشوف الجغرافية: هي رحلات بحرية قام بها مجموعة من الرحالة الأوروبيين في القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين لمناطق جديدة لم تكن معروفة من قبل.

قبل عدة قرون قام مجموعة من البحارة الأوروبيين برحلات بحرية اكتشفوا خلالها طرقاً وأماكن لم تكن معروفة وفي الصفحات التالية نلقي المزيد من الضوء على هذه الكشوف.

شكل ١-٣



شكل ٢-٣

دوافع الكشوف الجغرافية

دوافع
سياسية

دوافع
اقتصادية

دوافع
علمية

دوافع
دينية

إثراء

دوافع الكشوف الجغرافية :

الدوافع الدينية :

كان للدوافع الدينية دور في حركة الكشوف الجغرافية حيث حازت حركة الكشوف على اهتمام البابوية ودعمهم .

الدوافع العلمية :

لقد أسهم عصر النهضة في غرس روح العلم والبحث والتنقيب، والسعي لاكتشاف الجانب الآخر من العالم، كما أسهم هذا العصر في تقدم مختلف نواحي العلوم في أوروبا، ومن بينها العلوم البحرية والفلكية .

الدوافع الاقتصادية :

أدت العوامل الاقتصادية دوراً مهماً في دفع حركة الكشوف لم يكن في وسع أسبانيا والبرتغال حل مشكلاتها الاقتصادية إلا بالعثور على طرق تجارية جديدة تمكنها من الحصول على بضائع آسيا . وحاجة أوروبا الشديدة إلى المعادن الثمينة، والخلاص من الأزمة الاقتصادية في القرن الخامس عشر .

الدوافع السياسية :

إن رغبة الحكومات الأوروبية في السيطرة وزيادة النفوذ وامتلاك المستعمرات في الأماكن المكتشفة أدت إلى تنافس سياسي لاكتشاف مناطق جديدة استمر طيلة القرن السادس عشر .

علماء مسلمون كان لهم دور في تقدم المعرفة الجغرافية :

المقدسي : عالم من علماء المسلمين في الحقل الجغرافي أصبحت له نظرياته المشهورة في هذا الميدان العلمي ومن أشهر كتبه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) توفي عام ٣٩٠ هـ .

البكري : أبو عبيد عبد الله من علماء الأندلس له كتابان مشهوران هما : (المسالك والممالك) و (معجم ما استعجم) توفي عام ٤٨٧ هـ .

الإدريسي : محمد بن عبد الله بن إدريس عاصر ملك صقلية وألف له كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ثم قام برسم خريطة العالم توفي عام ٥٦٠ هـ .

ابن ماجد : هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد من نسل أبي الركائب النجدي، وتوفي عام ٩٣٦ هـ، عالم وبحارة عربي لقب بعبدة ألقاب منها الرئيس، والمعلم، والرَبَّان، وأسد البحار، وربان البرين - ويقصد بهما بر العرب وبر الفرس، ومن كتبه الفوائد في أصول علم البحر والقواعد .

أبرز الكشوف الجغرافية :

سننتظر في هذا الموضوع لأبرز الكشوف الجغرافية ولذا، سنكتفي بالكشوف البرتغالية، والأسبانية والإنجليزية.

أولاً: الكشوف الجغرافية البرتغالية :

اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح :

كان الأوروبيون قبل حفر قناة السويس إذا أرادوا الذهاب بحرًا من أوروبا إلى شبه القارة الهندية يسلكون طريق البحر المتوسط ثم تقف سفنهم في منطقة قريبة من خليج السويس في البحر الأحمر وهناك يبدأون رحلة برية بطرق القوافل حتى يصلوا إلى خليج السويس الذي تنتظرهم فيه سفن بحرية ليواصلوا رحلتهم عبر البحر الأحمر إلى شبه القارة الهندية وأغلب هذه الطرق تمر بأراضي المسلمين، ولقد استفاد البحارة الأوروبيون وخاصة فاسكو داجاما من المصادر المكتوبة التي سطرها البحارة العرب عن الملاحة في المحيط الهندي خاصة ما خلفه البحار العربي (ابن ماجد) فتمكن هؤلاء البحارة من أمثال الأمير هنري الملاح ثم فاسكو داجاما من تجاوز منطقة رأس الرجاء الصالح ومن ثم الانتقال من المحيط الأطلسي إلى الهندي .

الأمير هنري الملاح (١٣٩٤ - ١٤٦٠ م) (١) :

كان الأمير هنري الملاح ابن حنا الأول ملك البرتغال مولعًا بالبحر والإبحار والجغرافيا على السواء، كان قد ولاه والده حاكمًا على سبتة على الساحل المغربي المطل على مضيق جبل طارق وهو أول من قام بعملية الكشف الجغرافي البرتغالي ، ومع أنه لم يبحر لأبعد من مضيق جبل طارق فقد لقب بالملاح بسبب جهوده التي بذلها لتشجيع الكشوف الجغرافية حيث أنشأ أكاديمية للعلوم البحرية ، واستعان بخبراء الفلك والملاحة، كما أشرف على إرسال البعث البحرية لاكتشاف ساحل إفريقيا الغربي ، وكان الرأس الأخضر على ساحل السنغال هو آخر نقطة بلغت الكشوف الجغرافية في عهده .

فاسكو داجاما (١٤٦٩ - ١٥٢٤ م) :

واصل هذا البحار البرتغالي جهود أسلافه فوصل برحلته البحرية إلى الطرف الجنوبي لقارة إفريقيا واستطاع



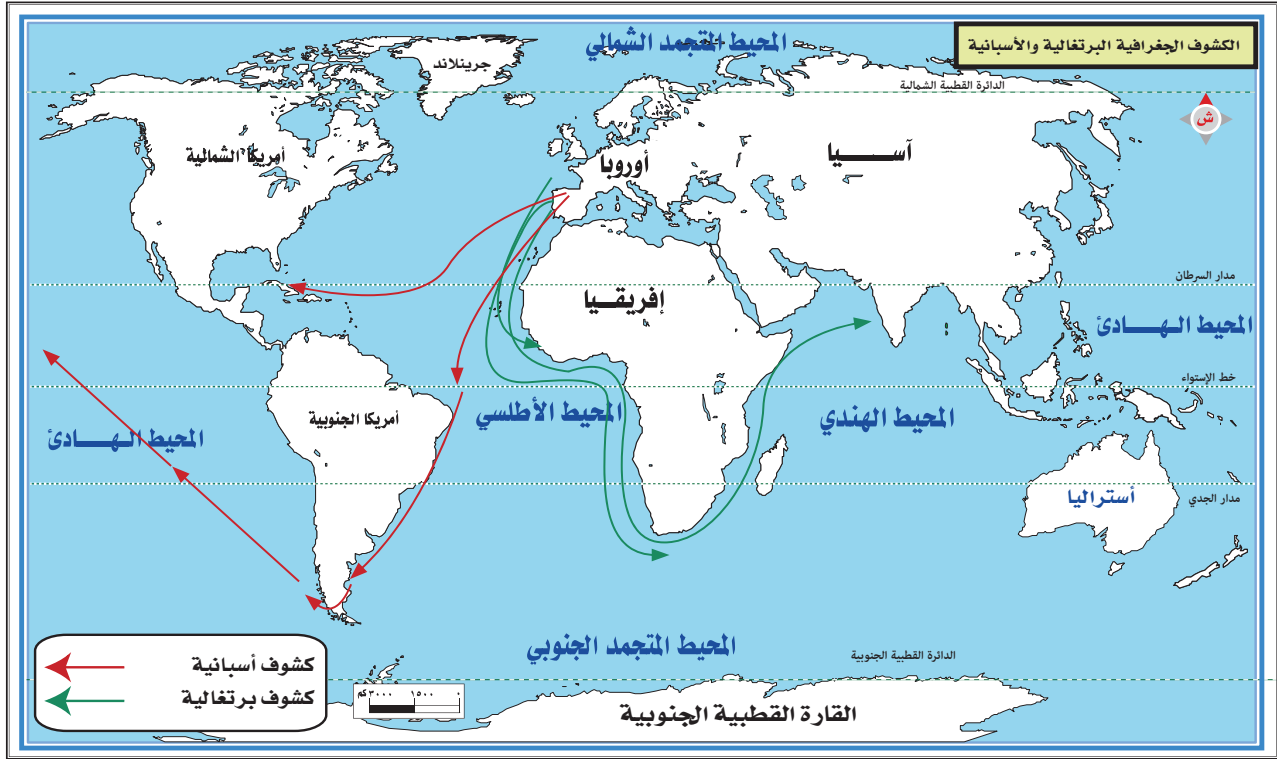
شكل (١٢) الإسطرلاب

إثراء

الإسطرلاب : آلة قديمة كانت تستخدم في الملاحة والفلك، حيث يتم التعرف من خلالها على أحوال الكواكب والنجوم، وتحديد مكانها في السماء، وتحديد الوقت ليلاً ونهاراً، ومعرفة ارتفاع الشمس، والقبلة، وعروض البلدان، ومغيب الشفق، وطلوع الفجر.

أن يدور حول إفريقيا مكتشفاً طريق رأس الرجاء الصالح الذي يربط بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي محققاً بذلك حلم الأوروبيين، ومن الثابت أن فاسكو دا جاما قد استفاد من البحارة المسلمين ومن كتاباتهم وأدواتهم البحرية مثل " الإسطرلاب " فاستطاع أن يواصل رحلته في اتجاه الشرق حتى وصل إلى الهند .

إحالة إلى كتاب النشاط



شكل ٣-٣

- ١- الكشوف الجغرافية الأسبانية. ٢- الكشوف الجغرافية الإنجليزية.
٣- نتائج الكشوف الجغرافية.



ماذا سنتعلم

ثانياً: الكشوف الجغرافية الأسبانية :

اكتشاف أمريكا :

بعد أن نجحت محاولات البرتغاليين في اكتشاف طريق بحري إلى الهند توجهت اهتمامات البحارة الأوروبيين نحو اكتشاف بلاد جديدة عن طريق الإبحار في اتجاه الغرب ، وبما أن كروية الأرض أصبحت حقيقة علمية فإن كولومبس أراد أن يصل إلى الهند عن طريق الإبحار غرباً .

١- كريستوفر كولومبس^(١) (١٤٥١-١٥٠٦م) :

بحار إيطالي كان على معرفة بما تناولته الكتب الجغرافية وعلى دراية بالخرائط، وكان مقتنعاً بكروية الأرض ، واستنتج أنه إذا أبحر غرباً عبر المحيط الأطلسي " بحر الظلمات " فإنه يستطيع أن يصل إلى الهند ، فعرض فكرته على ملك أسبانيا وملكتها فشجعاه وزودته الملكة بجميع متطلبات القيام بهذه الرحلة . فأبحر " كولومبس " حتى وصل إلى جزر " الباهاما " التي سماها " سان سلفادور " ثم توجه إلى شاطئ جزيرة " كوبا الشمالية " وجزيرة " هاييتي " التي أسماها " أسبانيا الصغيرة " ، وظن أنه بلغ الجزر القريبة من الساحل الشرقي لقارة آسيا وأنه على وشك الوصول إلى الهند ، لهذا أطلق على جملة الجزر التي اكتشفها " جزر الهند " ثم عاد إلى أسبانيا ، وفي العام نفسه أعاد الكرّة برحلة أخرى في الاتجاه نفسه، وفي هذه المرة تمكن من اكتشاف " جامايكا " ثم عاد ، وبعد ذلك كرر رحلاته لكنه لم يوفق في اكتشافات جديدة .

٢- أمريكو فسبوتشي (١٤٥٤-١٥١٢م) :

بحار إيطالي قام بإكمال جهود سلفه " كولومبس " حيث تمكن من الوصول إلى بعض سواحل أمريكا الجنوبية واكتشف ما لم يكتشفه سلفه بأن الأراضي التي بلغها ليست الهند وإنما هي أرض جديدة لم تكن معروفة من قبل للأوروبيين وقد سميت تلك الأرض المكتشفة باسمه " أمريكا " .

٣- ماجلان (١٤٨٠-١٥٢١م) :

بحار برتغالي نال الهوية الأسبانية نتيجة لخدمته للملك الأسباني فقد قام ملك أسبانيا شارل الخامس بتكليف " ماجلان " بالقيام برحلة إلى الشرق عن طريق الغرب ، فأبحر " ماجلان " من أسبانيا متجهاً غرباً حتى وصل إلى ساحل البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية ، ثم دار حول تلك القارة من الجنوب منتقلاً من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ عبر مضيق عرف فيما بعد باسم " مضيق ماجلان " ، واستمر في الإبحار غرباً حتى

(١) تم إدراج كولومبس ضمن الكشوف الجغرافية الأسبانية رغم أنه بحار إيطالي وذلك أن الداعم الحقيقي لهذا البحار هو ملك أسبانيا الذي منح كولومبس رتبة أمير البحار والمحيطات وقام بدعمه مادياً ومعنوياً .

قصة مقتل ماجلان : في عام ١٥٢١م / ٩٢٧ هـ، وصل الأسبان بقيادة فرديناند ماجلان للفلبين فتصادموا مع سكان جزيرة ماكتان بقيادة حاكمها (لابولابو) والذين تمكنوا من قتل ماجلان وتشيتت فرقة التي كانت معه .

ولا يزال الفلبينيون بجميع طوائفهم وأديانهم يعتبرون لابو لابو بطلاً قومياً قاوم الاستعمار وحفظ لهم كرامتهم وسطر لهم من المجد تاريخاً فأقاموا له تمثالاً في مدينة لابو لابو عاصمة جزيرة ماكتان .

وصل إلى جزر الفلبين " واشتبك مع الأهالي لكنه قتل، فقام رفاقه الناجون بمواصلة الرحلة في اتجاه الغرب حتى وصلوا إلى قارة إفريقيا وعادوا عن طريق رأس الرجاء الصالح إلى أوروبا بعد أن أكملوا الدوران حول الكرة الأرضية برحلة استغرقت ثلاث سنوات، وقد أثبتت هذه الرحلة حقيقة شكل الأرض الكروي وكشفت عن عدد من الطرق البحرية والجزر .

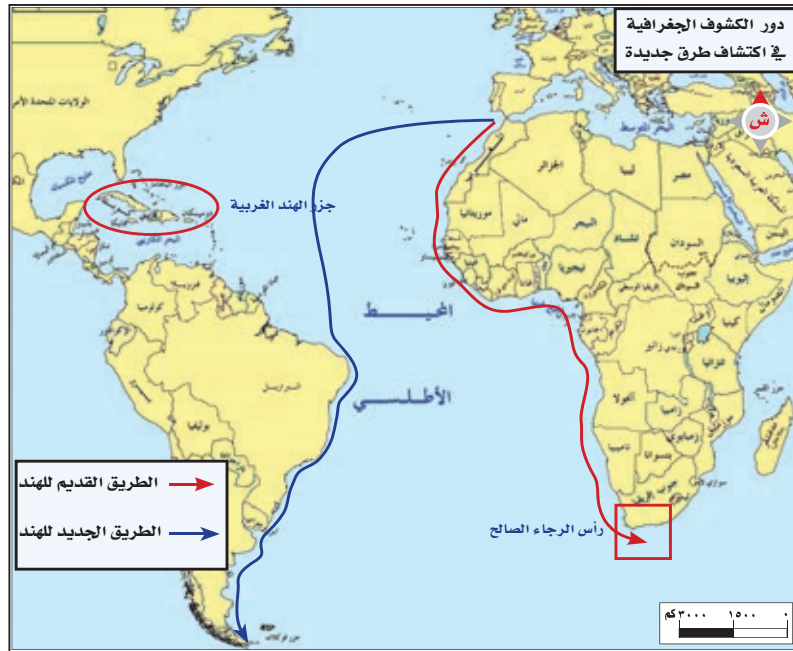
إحالة إلى كتاب النشاط



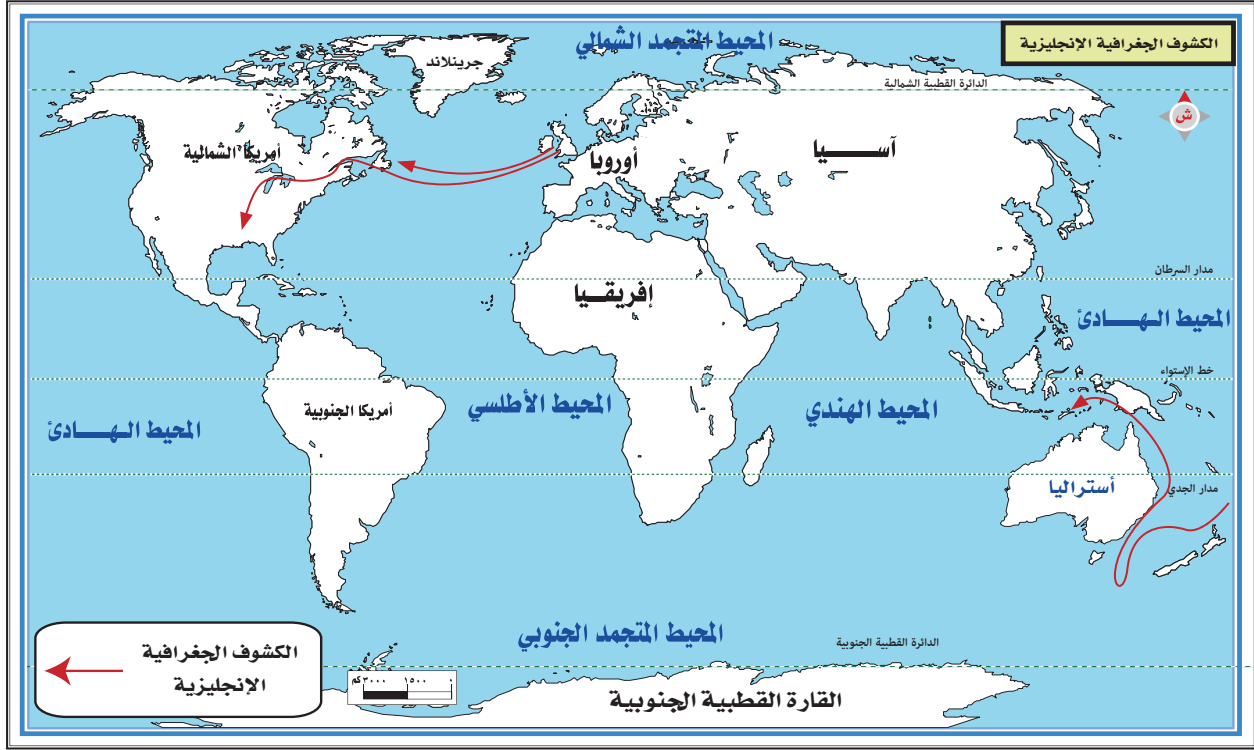
شكل ٣-٥ كريستوفر كولومبس



شكل ٣-٤ فرناندو ماجلان



شكل ٣-٦



شكل ٣-٧

ثالثا: الكشوف الجغرافية الإنجليزية :

اكتشاف أستراليا :

بعد أن نجحت محاولات البرتغاليين والأسبان في اكتشاف طرق بحرية وبلاد جديدة شجع ذلك البريطانيون على المنافسة في الكشف الجغرافي ، فأرسل ملك إنجلترا " هنري السابع " الرحالة الإنجليزي " جون كابوت " (١٤٥٠-١٤٩٩ م) للقيام برحلات استكشافية ، فأبحر من أوروبا وعبر المحيط الأطلسي ووصل إلى الشاطئ الشمالي لأمريكا الشمالية عند " نيوفونداوند " وعاد بعد ذلك إلى إنجلترا ، وفي رحلة استكشافية ثانية سار بمحاذاة الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية حتى وصل " فلوريدا " وكانت هذه الرحلة بداية للاستعمار الإنجليزي لأمريكا الشمالية .

ثم قام الرحالة الإنجليزي " جيمس كوك " (١٧٦٨-١٧٧٩ م) بمجموعة من الرحلات البحرية تمكن فيها من الوصول إلى السواحل الشرقية لأستراليا ونيوزيلندا وإليه يعود الفضل في استكمال اكتشاف أستراليا التي أضحقت فيما بعد مستعمرة بريطانية .

نتائج الكشوف الجغرافية :

- ١ إثبات كروية الأرض عملياً والتعرف على أجزاء العالم .
- ٢ تقدم المعرفة الجغرافية والفلكية .
- ٣ تطور فنون الملاحة وأدواتها والسفن الحربية والتجارية .
- ٤ التوسع التجاري الذي ظهر إثر فتح أسواق جديدة .
- ٥ محاصرة البرتغاليين لبعض الشواطئ العربية على بحر العرب ، وبحر عمان واحتلال أجزاء منها .
- ٦ إضعاف دولة المماليك مما أدى إلى سقوطها .
- ٧ التمهيد لحركات الاستعمار في العالم .
- ٨ نشاط حركات التنصير في مناطق واسعة .
- ٩ جلب الرقيق من سكان إفريقية ونقلهم للعمل في مستعمرات العالم الجديد .
- ١٠ تزايد التنافس الاستعماري وقيام الحروب والمنازعات العالمية .
- ١١ انتقال الطريق التجاري من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي الذي أصبح طريق التجارة العالمية الرئيس بعد الكشوف الجغرافية .

ماذا سنتعلم

- ١- دوافع الاستعمار.
- ٢- البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار.

مفاهيم ومصطلحات

الاستعمار: هو سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة من أجل استغلالها في المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية والاجتماعية.

لم تنته حركات السيطرة على

- البلدان الضعيفة في العالم فهناك بلدان ما تزال تعاني من الاحتلال.
- ما رأيك في هذه المقولة ؟
 - وما الدوافع من وجهة نظرك لاستمرارها ؟
 - وما الحلول التي تقترحها لاستقلال تلك الدول ؟



شكل ٣-٨

عانت الكثير من دول العالم في فترة سابقة من ويلات الاستعمار حيث سيطرت بعض الدول القوية على دول ضعيفة فقامت بنشر ثقافتها، واستغلت خيراتها وفي هذه الصفحات نتطرق بشيء من الإيجاز عن هذا الموضوع:

دوافع الاستعمار :

الدوافع الاقتصادية :

١. التنافس بين دول أوروبا الصناعية للبحث عن المواد الخام اللازمة لمصانعها والحصول على أيدي عاملة رخيصة من بلدان العالم الضعيفة وفتح أسواق جديدة لمنتجاتها الصناعية.

الثورة الصناعية :

انطلقت الثورة الصناعية في بريطانيا عام ١٧٨٠م ثم انتشرت في فرنسا وبقية دول غربي أوروبا منذ عام ١٨٣٠م ووصلت إلى وسط المجتمع الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد مهد لها اختراع المحرك البخاري الذي حل اختراعه محل الآلات التقليدية مما أدى إلى تطور وسائل النقل البحري والبري . فتطورت صناعات كثيرة كالنسيج وصهر الحديد وظهر القطار البخاري والسفينة البخارية . وسهل ذلك انتقال السلع بين دول العالم فشهدت الصناعة والتجارة ازدهاراً متنامياً .

٢ . تنافس مجموعة من الشركات الأوروبية الكبرى للاستثمار في بعض بلدان آسيا وإفريقيا، وطلبها الدعم من الحكومات الأوروبية لحماية مصالحها فكانت مدخلاً للسيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية .

٣ . الرغبة في التخلص من الأزمة الغذائية في أوروبا نتيجة التحول نحو الصناعات وتناقص أعداد المجتمعات الريفية وذلك من خلال تأمين المواد الغذائية الزراعية اللازمة من بلدان العالم الضعيفة .

الدوافع السياسية :

١ . التنافس على بعض الدول والجزر ذات المواقع الاستراتيجية، للسيطرة عليها والتحكم بها وتأمين الطرق التجارية .

٢ . التوسع في الممتلكات والمستعمرات .

الدوافع الاجتماعية :

نتيجة للنهضة الأوروبية تزايدت أعداد السكان في أوروبا بشكل كبير، وبدأت دول أوروبا الصناعية البحث عن مناطق جديدة تستوعب سكانها الراغبين في الهجرة إلى بلدان غنية بمواردها الطبيعية لاستثمار تلك الموارد .

الدوافع الثقافية :

١ . نشر الثقافة و الحضارة الأوروبية .

٢ . نشر الأفكار والمبادئ الحزبية، وتصدير الثقافة الثورية .

٣ . نشر الديانة النصرانية بين شعوب العالم .



شكل ٣-٩

البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار :

الدولة المستعمرة	الدولة الاستعمارية	م
أجزاء من المغرب ، أجزاء من الفلبين	أسبانيا	١
مصر - السودان - العراق - فلسطين - شرق الأردن - الكويت - البحرين - قطر - الإمارات - عمان - عدن - قبرص - جنوبي إيران - ماليزيا - أجزاء من الصومال - إريتريا - تنزانيا - أوغندا - نيجيريا .	بريطانيا	٢
سوريا - لبنان - تونس - الجزائر - أجزاء من المغرب - موريتانيا - جيبوتي - تشاد - النيجر - مالي - السنغال - غينيا - مدغشقر .	فرنسا	٣
جزر الهند الشرقية (إندونيسيا)	هولندا	٤
بعض الجزر في إندونيسيا .	بلجيكا	٥
ليبيا - جزء من الصومال وإريتريا .	إيطاليا	٦
تركستان الغربية - الديار الإسلامية في حوض نهر الفولقا وآرال - شبه جزيرة القرم - بلاد القوقاز - شمالي إيران .	روسيا والبرتغال	٧

شكل ٣-١١

ماذا سنتعلم

• أبرز آثار الاستعمار على العالم الإسلامي.

أبرز آثار الاستعمار على العالم الإسلامي :

مما لا شك فيه أن الاستعمار بكل صوره وأشكاله يُعدُّ حدثاً مرفوضاً لدى جميع الشعوب والثقافات، وبخاصة لدى الشعوب التي خضعت للاستعمار وذاقت وبلائه، وللأستعمار في كل حالاته مجموعة من الآثار على دول العالم بأجمعه ، وفيما يلي أبرز آثاره على العالم الإسلامي :

الآثار السياسية:

- ١ تفتيت الوحدة السياسية للشعوب المُستعمرة .
- ٢ حرمان الشعوب من حريتها وحققها في تقرير المصير .
- ٣ تجنيد أبناء المُستعمرات في جيوش الدول المُستعمرة .
- ٤ وجود مشكلات الحدود بين الدول والقوى السياسية المتجاورة حتى بعد استقلالها .

ما الدول الأوروبية التي شاركت في الاستعمار ولم تشارك في الكشف الجغرافية؟





شكل ٣-١٠

الآثار الثقافية والفكرية:

- ١- نشر الثقافة الغربية والديانة النصرانية .
- ٢- فرض المستعمر لغته على المستعمرات بجعلها اللغة الرسمية .
- ٣- نقل الكثير من الآثار التاريخية إلى بلدانهم الأصلية .
- ٤- إنشاء المدارس وإدخال بعض العلوم الطبية .

الآثار الاقتصادية:

- ١- استثمار الموارد الطبيعية الزراعية والمعدنية في المستعمرات لصالحه .
- ٢- تسويق المنتجات الصناعية للدول المستعمرة في المستعمرات .
- ٣- فرض العملة النقدية للمستعمر في المستعمرات .
- ٤- تحقيق بعض التنمية الاقتصادية من خلال إنشاء بعض الصناعات في المستعمرات .
- ٥- مد السكك الحديدية والطرق الزراعية .

أنواع الاستعمار

تعريفه	نوع الاستعمار
هجرة مجموعات من سكان دولة أجنبية قوية إلى أخرى ضعيفة .	استيطاني
قيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى بقوة السلاح نظراً لضعفها في الجانب العسكري .	عسكري
عقد المعاهدات غير المتكافئة بين الدولة المستعمرة والبلد المُستعمر بحجة حمايته من أي قوى سياسية مجاورة أو معادية للوصول به إلى الخضوع الكامل وتسليم شؤونه للمستعمر .	حماية
برز هذا الشكل من الاستعمار مع نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م وانتدبت بموجبه بعض الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب لإدارة شؤون الأقطار التي كانت تحت الحكم العثماني أو الألماني لمدة ربع قرن وكانت بمباركة من عصبة الأمم المتحدة .	انتداب

شكل ٣-١١

- ١- أسباب الحرب العالمية الأولى.
- ٢- الوضع السياسي في العالم قبيل الحرب العالمية الأولى.
- ٣- أحداث الحرب العالمية الأولى.



ماذا سنتعلم

أسباب الحرب العالمية الأولى :

الأسباب غير المباشرة :

١- الأزمات الدولية : ظهرت هذه الأزمات نتيجة للتنافس بين الدول الكبرى ومنها : أزمة مراكش بين فرنسا وألمانيا ، وكذلك عندما قامت النمسا بضم أراضي البوسنة والهرسك إلى نفوذها ، قامت روسيا بمعارضتها وتشجيع دول البلقان ضدها وضد الدولة العثمانية فظهرت الأزمة البلقانية .

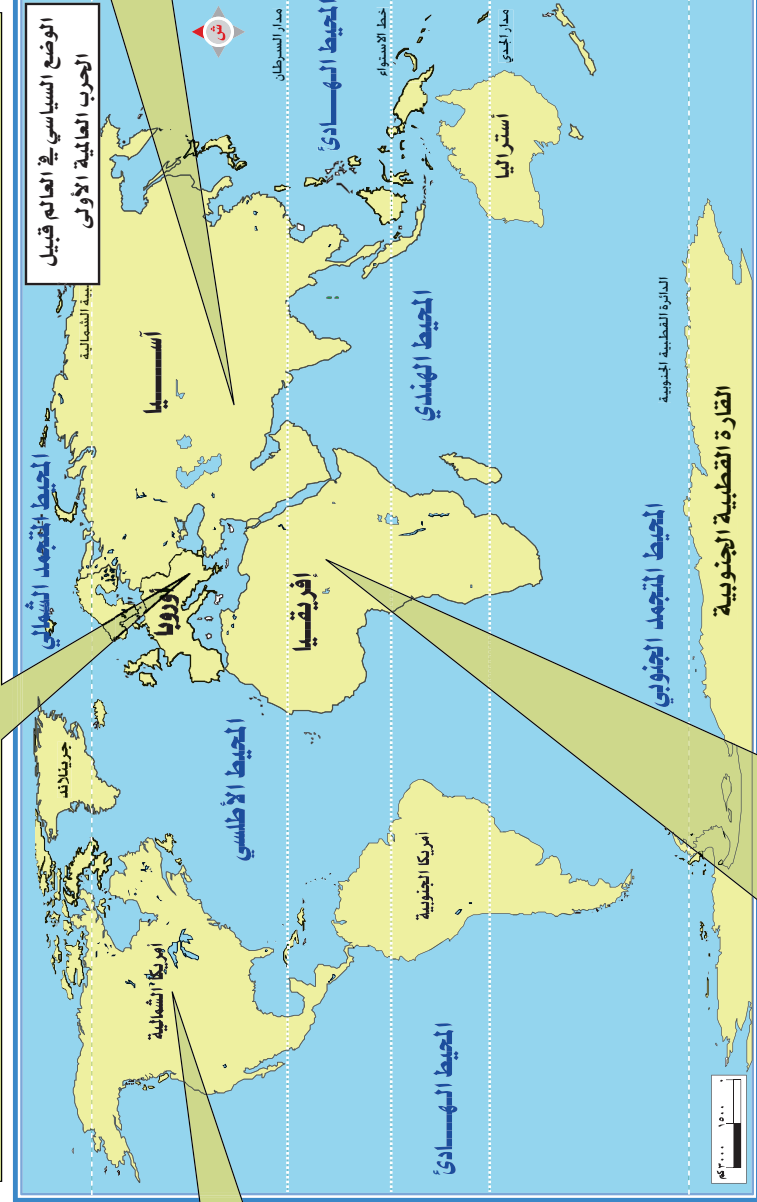
٢- سباق التسلح : سعت دول أوروبا إلى امتلاك الأسلحة وتطويرها وقد ظهر التسابق في مجال التسلح البحري والبري وبرز التسلح الجوي مما أدى إلى زيادة التوتر في العلاقات الدولية .



شكل ٣-١٢

حرب البلقان ١٩١١-١٩١٣ م :
كانت الأزمة البلقانية من أخطر الأزمات التي شهدتها أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى وقد نشأت هذه الأزمة نتيجة لتدخل الدول الأوروبية الكبرى في البلقان بصورة مباشرة ، وبسبب إقدام النمسا على التوسع في البلقان عبر مقاطعتي البوسنة والهرسك ، فنشأ صراع بينها وبين دول العصبة البلقانية التي كانت تضم صربيا واليونان والجبل الأسود . أما روسيا فكانت تستهدف السيطرة على المضائق البحرية التجارية البوسفور والدرديل إضافة إلى رغبتها الملحة لإقامة اتحاد في دول البلقان تحت زعامتها ، فتصادمت مصالح النمسا وروسيا فكانت شرارة الحرب العالمية الأولى قد انطلقت من البلقان .

القارة الأوروبية : كانت أوروبا محور العلاقات الدولية آنذاك، فقد شهدت نهضة صناعية متطورة وملك موارد ومكانات اقتصادية متنوعة. وقد تمكنت معظم دولها من بسط نفوذها على مختلف القارات. وطرات على القارة الأوروبية تغيرات سياسية مهمة تمثلت في بروز امبراطوريات قوية وظهور دول جديدة في الملتان نتيجة احسار السيطرة العثمانية فيها، كما شهدت تحالفات متعددة تهدف الى النفوذ والسيطرة. وقد كانت أوروبا المسرح الرئيس لأحداث الحرب العالمية الأولى.



القارة الأمريكية : هيمنت عليها الولايات المتحدة التي اتبعت فيها آنذاك سياسة العزلة الرامية الى ابعاد النفوذ الأوروبي المتنامي، ولم تكن لها علاقات دولية فاعلة فيما يجري من أحداث سياسية في القارات الأخرى.

القارة الآسيوية : خضعت أجزاء واسعة منها للحكم الأوربي وخاصة الهند والهند الصينية وجنوب شرقي آسيا، وبرزت فيها آنذاك بعض الإمبراطوريات والدول المتنافسة لأوروبا مثل الدولة العثمانية، واليابان، والصين.

القارة الإفريقية : مثلت بلدانها ميدان التنافس الأوروبي الرامي الى زيادة قدراتها العسكرية والتجارية والصناعية.

شكل ٣-١٢



شكل ٣-١٦

٣ - التنافس الاقتصادي : أدت الثورة الصناعية إلى تقدم دول أوروبا اقتصادياً فسعت إلى البحث عن الأسواق لتصريف منتجاتها، والاستفادة من مواردها الطبيعية لتزويد مصانعها بالمواد الخام اللازمة للصناعة، مما دفعها إلى التنافس في هذا المجال، ومهد لتضارب المصالح الاقتصادية وتصادمها حتى صار النزاع العسكري أمراً وشيك الحدوث .

٤- قيام التحالفات الدولية :

قامت تحالفات دولية بهدف تعزيز القوة وحماية المصالح المشتركة مثل تحالف عصبة الأباطرة وتحالف دول الوسط، وتحالف الوفاق الثلاثي ، مما زاد من التوترات في العلاقات الدولية بين دول أوروبا .

إثراء

التحالفات الدولية التي مهدت للحرب العالمية الأولى :

١ - تحالف عصبة الأباطرة (١٨٧٣م) : بعد انتصار ألمانيا على فرنسا سنة ١٨٧٠م وسيطرتها على الإنزاس واللورين ، عملت ألمانيا على عزل فرنسا سياسياً كي لا تعود إلى قوتها واستعادة ما فقدته في الصراع مع ألمانيا ، فقامت بمجموعة من الاتصالات السياسية مع كل من إمبراطورية النمسا وإمبراطورية روسيا أسفرت عن إقامة تحالف بينهما عرف بتحالف عصبة الأباطرة . إلا أن هذا التحالف لم يستمر لخروج روسيا من الحلف سنة ١٨٧٨م .

٢ - تحالف دول الوسط بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا (١٨٨٢م) : بعد أن فرضت النمسا وصايتها على صربيا اصطدمت مصالحها مع مصالح روسيا في البلقان التي رغبت في إقامة اتحاد بين شعوب البلقان تحت رعايتها ، ولذلك سارعت النمسا إلى عقد تحالف مع ألمانيا في عام ١٨٧٩م لتحمي تواجدتها في البلقان في حال نشوب حرب مع روسيا ثم انضمت إيطاليا إلى هذا التحالف في عام ١٨٨٢م رغبة منها في الحصول على موضع قدم لها في شمالي إفريقيا دون معارضة فرنسا .

٣ - تحالف الوفاق الثلاثي بين فرنسا وروسيا وبريطانيا (١٩٠٧م) : نشأ هذا التحالف بعد أن انسحبت روسيا من تحالف عصبة الأباطرة ، ونتيجة لنشاط العلاقات بينها وبين فرنسا وبريطانيا ، وكان الهدف الرئيس من هذا التحالف هو الوقوف أمام الأطماع الألمانية المتنامية في القارة الأوروبية .



شكل ٣-١٤ دبابات استخدمت في الحرب

تسابقت دول العالم

إلى التسلح قبيل

الحرب العالمية

الأولى استعداداً لخوضها،

وكتسابق الكثير من دول

العالم اليوم إلى التسلح

لأهداف متعددة .

• لماذا السباق إلى التسلح

اليوم ؟

• ما الدور الذي يلعبه

السلح الحديث في تحديد

السياسات الدولية من وجهة

نظرك؟

• ما رأيك في الحد من

التسلح ؟



شكل ٣-١٦ طائرات استخدمت في الحرب

السبب المباشر :

في ٢٨ يونيو ١٩١٤م اغتال طالب صربي ولي عهد النمسا آنذاك وزوجته في أثناء زيارتهما لسراييفو عاصمة البوسنة والهرسك، التي ضمتها النمسا إليها في عام ١٩٠٨م تعبيراً عن اعتراضه على ضم الإقليم للنمسا .

أحداث الحرب العالمية الأولى :

أعلنت النمسا بعد اغتيال ولي عهدها الحرب على صربيا، فأعلنت روسيا الحرب على النمسا، فدخلت ألمانيا الحرب ضد روسيا وصربيا، بينما أعلنت فرنسا حربها على ألمانيا والنمسا، ثم توالى باقي الدول في دخولها الحرب حتى بلغ عددها ٣٣ دولة، مما أضفى على الحرب صفة العالمية، وانتهت الحرب بهزيمة ألمانيا وحلفائها في معركة المارن الثانية ١٩١٨م. وفي آخر العام أعلن رسمياً عن انتهاء الحرب العالمية الأولى بعد توقيع استسلام ألمانيا .



شكل ٣-١٥ ولي عهد النمسا (فرانس فرديناند)

إحالة إلى كتاب النشاط

- ١ - نتائج الحرب العالمية الأولى.
- ٢ - آثار الحرب العالمية الأولى على العالم العربي.

ماذا سنتعلم

نتائج الحرب العالمية الأولى :

لقد أسفرت الحرب العالمية الأولى عن خسائر بشرية ومادية جسيمة، وفيما يلي أبرز النتائج :

١ - الخسائر البشرية والمادية: بلغت الخسائر البشرية في الحرب تسعة ملايين قتيل وعدد أكبر من الجرحى والمشوهين وتمثلت الخسائر المادية فيما دمر أثناء الحرب من الأسلحة والعتاد العسكري، وفي إتلاف المحاصيل الزراعية، وتدمير المدن، وهدم المنازل والمصانع والمناجم، وتدمير الطرق والسكك الحديدية .

٢ - تفكك الدولة العثمانية : حيث اقتضت على تركيا، بعد أن تقاسم الحلفاء السيطرة على الكثير من البلدان التابعة لها .

٣ - اتساع مساحة بعض دول أوروبا وتقلص البعض الآخر : اتسعت مساحة كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا بينما تقلصت مساحة كل من ألمانيا والنمسا وبلغاريا .

٤ - إنشاء بعض المنظمات الدولية : ومن أهمها عصبة الأمم ، التي أقر ميثاقها في ١٩١٩م .

٥ - وقوع الكثير من بلدان العالم العربي تحت الانتداب : وذلك وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو السرية .

إثراء

اتفاقية سايكس بيكو - مارس ١٩١٦م:

اتفاقية سرية وقعت بين فرنسا وبريطانيا بموافقة روسيا على أن يتقاسما أملاك الدولة العثمانية في الهلال الخصيب (العراق وبلاد الشام) لتحديد مناطق النفوذ التابعة لكل منهما .

آثار الحرب العالمية الأولى على العالم العربي :

كانت بعض بلدان العالم العربي قبيل الحرب العالمية الأولى تحت الاستعمار الفرنسي، وأجزاء من شبه الجزيرة العربية والعراق والشام تحت الحكم العثماني الذي أخذ يعاني قبل اندلاع الحرب من قيام جمعيات سرية معارضة للقضاء على الدولة العثمانية ونجحت الثورة التي قام



شكل ٣-١٧ السكة الحديدية المحطمة في الحجاز



شكل ٣-١٨ الشريف حسين بن علي

بها العسكريون في الإطاحة بالسلطان عبدالحميد الثاني .

أثارت هذه السياسة حفيظة العرب، فأسسوا جمعيات قومية عربية في الشام تنادي بالاستقلال عن تركيا الجديدة .

قرر الشريف حسين بن علي بتشجيع من بريطانيا إعلان الثورة العربية

في عام ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م ضد الحكم التركي، وترتب على وقوف الثورة

العربية بجانب قوات الحلفاء في الحرب العالمية ضرب بعض المواقع

الاستراتيجية وتحطيم السكة الحديدية في الحجاز، ونكثت بريطانيا عهدا مع

الشريف حسين بتنصيبه ملكاً على العرب، وعقدت المعاهدة السرية الشهيرة

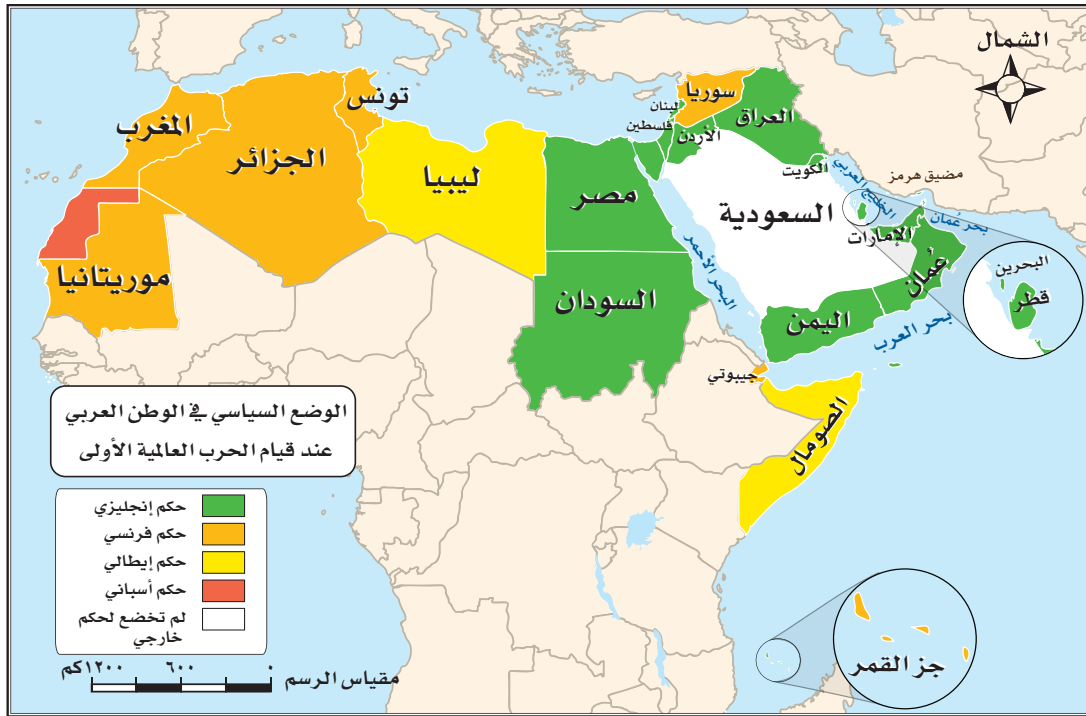
(سايكس بيكو ١٩١٦م) بتقسيم بلدان المشرق العربي لنفوذهم بعد الحرب .

وجاءت هذه المعاهدة مخيبة للآمال العربية، وزادت خيبة الأمل عند إصدار

بريطانيا لوعدها المشؤوم (وعد بلفور) الذي صدر في نوفمبر ١٩١٧م بإعطاء

وطن لليهود في فلسطين .

إحالة إلى كتاب النشاط



شكل ٣-١٩

ماذا سنتعلم

- ١- الوضع السياسي في العالم قبيل الحرب العالمية الثانية.
- ٢- أسباب الحرب العالمية الثانية.

الوضع السياسي في العالم قبيل الحرب العالمية الثانية :

• ماتوقعاتك لأثر نتائج الحرب العالمية الأولى على الحرب العالمية الثانية ؟



لقد شهد العالم قبيل الحرب العالمية الثانية مجموعة من التغيرات السياسية المترتبة على الحرب العالمية الأولى كانت مع ما خلفته الحرب الأولى من ظروف اجتماعية وأزمات اقتصادية السبب وراء قيام الحرب العالمية الثانية، وقد كان من أبرز هذه التغيرات السياسية الآتي :

١ - شهدت روسيا في عام ١٩١٧ قيام الثورة الشيوعية التي قادها البلاشفة بزعامة لينين، وسيطروا في روسيا على مقاليد الأمور وأقاموا أول دولة اشتراكية وأعلنوا قيام الاتحاد السوفيتي .

٢ - خرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى منهكة رغم انتصارها، ولم تحصل على النصيب المقابل لجهودها من غنائم الحرب، وتأثرت كثيرا بالأزمة الاقتصادية العالمية، وانتشرت فيها الأفكار الشيوعية ونجح موسوليني زعيم الحزب الفاشي وتسلم السلطة .

٣ - تمكن الحزب النازي في ألمانيا من تسلم الحكم وأصبح هتلر مستشاراً لألمانيا، وعمل على تجييش الألمان وتسليح الجيش، حتى أصبح جيش ألمانيا من أقوى الجيوش في العالم .

٤ - شهدت اليابان بعد الحرب العالمية الأولى ازدهاراً في مجالات الصناعة وزادت قوتها بسبب سيادتها على أسواق الشرق الأقصى، وبعد تزايد قوة اليابان العسكرية نتيجة انتهاج سياسة البناء العسكري إلى جانب البناء الاقتصادي، اندفعت إلى احتلال منشوريا الغنية بالفحم ومدت نفوذها في معظم مناطق الهند الصينية والصين والفلبين والملايو وإندونيسيا .

أسباب الحرب العالمية الثانية :

الأسباب غير المباشرة:

١ - معاهدة الصلح التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى وما تضمنته من بنود مجحفة بحق الدول المهزومة .

إثراء

تضمنت معاهدة الصلح التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى بنوداً مجحفة بحق الدول المنهزمة وخاصة معاهدة فرساي التي فرضت غرامات باهظة على ألمانيا وقيدت تسليحها وحرمتها من أسطولها التجاري وتقاسمت دول الحلفاء مستعمراتها مما دفع ألمانيا إلى التنصل من المعاهدات والعودة لبناء قوتها العسكرية، وإظهار تحديها للحلفاء.

- ٢ - سباق دول أوروبا في مجال التسليح الحربي وإقامة الأتحاف العسكرية بينها .
- ٣ - الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي عانت منها العديد من الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الأولى .
- ٤ - إحساس بريطانيا وفرنسا بالتهديد المباشر من التوجهات النازية في ألمانيا، خاصة بعد أن بلغت قوتها مبلغاً مخيفاً في أوروبا .
- ٥ - ضعف عصبة الأمم وعجزها عن إيقاف توسع الدول، وانتهاك القانون الدولي .

السبب المباشر للحرب العالمية الثانية:

تطور الأزمة البولندية، حيث طالبت ألمانيا بضم الممر البولندي الفاصل بين ألمانيا وروسيا الشرقية وطالبت بمدينة دانزينغ التي يمثل الألمان غالبية سكانها فقامت بتوقيع اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي، تضمنت بنودها اقتسام بولندا، فخافت بريطانيا وفرنسا من أطماع ألمانيا وتوسعها فعقدت تحالفاً مع بولندا لحماية استقلالها .

إحالة إلى كتاب النشاط

إثراء

فلاديمير ألييتش أوليانوف المعروف بلينين ١٨٧٠ - ١٩٢٤ م
روسي ماركسي كان قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية ، أسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره الأرض والخبز والسلام .



الشكل ٣-٢١ لينين

انتخب لينين رئيساً للدولة الروسية في عام ١٩١٧ م ، وفي عام ١٩٢١ م أصدر عدة إصلاحات من بينها برنامجاً سماه السياسة الاقتصادية الجديدة سامحاً بالتجارة الحرة وداعياً الأجانب إلى الاستثمار في روسيا . دفع هذا البرنامج حكومات أوروبا الغربية والولايات المتحدة إلى إعادة التمثيل الدبلوماسي والعلاقات التجارية . مما مكن الدولة الجديدة من الانطلاق في بناء نفسها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم علمي وفني وتمكنت من تكوين قوة عسكرية عظيمة .

وفي عام ١٩٣٩ م زحفت الجيوش الألمانية على الأراضي البولندية دون إعلان رسمي للحرب . فأرسلت كل من بريطانيا وفرنسا إنذاراً نهائياً إلى الحكومة الألمانية تطلب منها وقف اعتدائها على بولندا، لكن الحكومة الألمانية رفضت، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا وبذلك قامت الحرب العالمية الثانية .



الشكل ٢٠-٣

ببينيتو موسوليني : ١٨٨٣ - ١٩٤٥ م :

كان من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية وزعمائها ، سمي بالدوتشة وتعني القائد ، دخل حزب العمال الوطني ولكنه خرج منه بسبب معارضة الحزب لدخول إيطاليا الحرب ، أسس ما يعرف بوحدات الكفاح التي أصبحت النواة لحزبه الفاشي الذي وصل به إلى الحكم بعد المسيرة التي خاضها من ميلانو في الشمال حتى روما في الوسط حيث حكم إيطاليا في الفترة ما بين ١٩٢٢ - ١٩٤٣ م ، دخل الحرب العالمية الثانية مع دول المحور وأعدم مع أعوانه السبعة في ميلانو على يد الشعب الإيطالي عام ١٩٤٥ م .



الشكل ٢٢-٣ موسوليني

أدولف ألويس هتلر : ١٨٨٩ - ١٩٤٥ م :

سياسي ألماني نازي ، ولد في النمسا وكان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف للعامة باسم الحزب النازي ، تولى هتلر حكم ألمانيا في الفترة ما بين عام ١٩٣٣ - ١٩٤٥ م حيث شغل منصب مستشار الدولة ، عمل على إرساء دعائم حكمه وانتهج سياسة خارجية لها هدف معلن وهو الاستيلاء على ما أسماه بالمجال الحيوي ويقصد به السيطرة على مناطق معينة لتأمين الوجود الألمانية النازية وضمان رخائها الاقتصادي ووجه موارد الدولة نحو تحقيق هذا الهدف ، أعاد بناء قوات الجيش الألماني وقام بغزو بولندا في عام ١٩٣٩ م مما أدى إلى إندلاع الحرب العالمية الثانية وخلال ثلاث سنوات تالية استطاع أن يحتل مع حلفائه معظم قارة أوروبا وأجزاء كبيرة من إفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وفي عام ١٩٤٥ م استطاعت جيوش الحلفاء اجتياح ألمانيا ودخول برلين ، وتوفي منتحراً في العام نفسه .



الشكل ٢٣-٣ هتلر

جوزيف فيسار بونوفيتش ستالين : ١٨٧٨ - ١٩٥٣ م

القائد الثاني للاتحاد السوفيتي ويعتبر المؤسس الحقيقي للاتحاد السوفيتي ، عرف بقسوته وقوته وأنه قام بنقل الاتحاد السوفيتي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي مما مكن الاتحاد السوفيتي من الانتصار على دول المحور في الحرب العالمية الثانية والصعود ببلاده إلى مرتبة القوى العظمى ، توفي في عام ١٩٥٣ م .



الشكل ٢٤-٣ ستالين



الشكل ٣-٢٦ دبابات استخدمت في الحرب



الشكل ٣-٢٥ طائرات استخدمت في الحرب

القوى المشاركة في الحرب العالمية الثانية:

أولاً: دول المحور، وتشمل: ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المجر، رومانيا، بلغاريا، يوغسلافيا.

ثانياً: دول الحلفاء، وتشمل: بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة.

١- مراحل الحرب العالمية الثانية.
٢- نتائج الحرب العالمية الثانية وآثارها.



ماذا سنتعلم

مراحل الحرب العالمية الثانية :

١ - مرحلة التفوق لدول المحور : في عام ١٩٣٩م شن الجيش الألماني على مدينة دانزينج البولندية هجوماً برياً وبحرياً وجوياً سريعاً، استولى من خلاله على ممر دانزينج البولندي، ثم قامت ألمانيا باحتلال عدد من دول أوروبا مثل الدنمارك والنرويج ومهاجمة بعضها الآخر.



الشكل ٣-٢٧ انتصارات دول المحور في أوروبا

أما في الشرق الأقصى فقد تمكنت اليابان من السيطرة على الصين وتحطيم الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر عام ١٩٤١م، وتمكنت من تدمير البوارج البريطانية بالقرب من ماليزيا، واستولت على سيام والملايو والهند الصينية، والفلبين و هونغ كونج و سنغافورة، وجاوة .



الشكل ٣-٢٨ انتصارات اليابان في المحيط الهادئ

٢ - مرحلة التوازن بين القوى المتحاربة : وتمثل ذلك من خلال اشتراك كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى جانب دول الحلفاء عام ١٩٤١م، وصمود الروس أمام الهجوم الألماني واستعادة الأسطول الأمريكي قدرته على الثبات في المحيط الهادئ، وقيام الحلفاء بإنزال قواتهم في شمالي إفريقيا وتعزيز قواتهم في مصر .



الشكل ٣-٢٩ الهجوم الألماني على روسيا

٣ - مرحلة تفوق الحلفاء واستسلام دول المحور : وفي هذه المرحلة التي بدأت في عام ١٩٤٣م استعاد الأمريكيون المبادرة في المحيط الهادئ ضد اليابانيين، وفي أوروبا بدأ



شكل ٣-٣٠ القنبلة الذرية

الضعف في جبهة المحور من جهة إيطاليا فاحتل الحلفاء جنوب إيطاليا، فاستسلمت لدول الحلفاء عام ١٩٤٤ م .

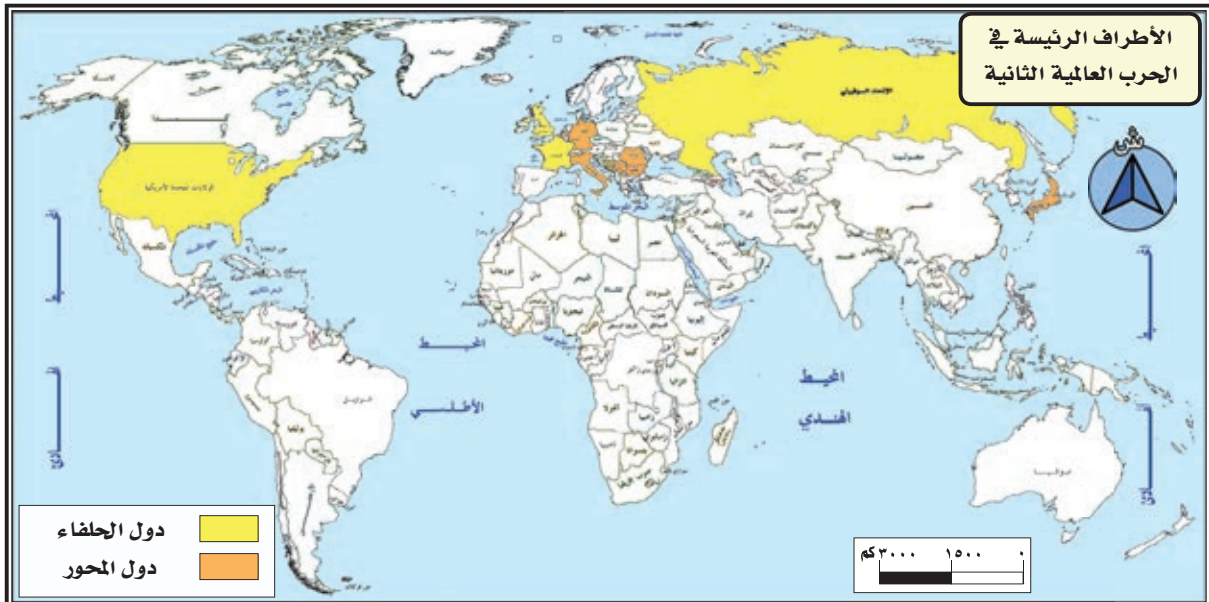
كما قام الاتحاد السوفيتي بهجوم مضاد على الألمان وتمكن الحلفاء إثر عدة هجمات على الألمان من إلحاق الهزيمة بجيوشها، وتعددت جبهات القتال التي أفقدت ألمانيا قدراتها العسكرية مما اضطرها إلى الاستسلام بعد أن دخلت قوات الحلفاء برلين في عام ١٩٤٥ م. وفي العام نفسه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإلقاء القنبلة الذرية الأولى على مدينة هيروشيما اليابانية، وفي التاسع من نفس الشهر ألقت القنبلة الثانية على مدينة ناجازاكي، واضطرت اليابان بعدها إلى الاستسلام . وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية باستسلام دول المحور .

تخيل أن المنتصر في الحرب العالمية الثانية هي: دول

المحور: اليابان، ألمانيا، إيطاليا، المجر، رومانيا، بلغاريا، يوغسلافيا.
ما توقعاتك للوضع العالمي الراهن؟



إحالة إلى كتاب النشاط



شكل ٣-٣١

إثراء

نتائج الحرب العالمية الثانية وآثارها :

- ١ - الخسائر البشرية والمادية حيث قتل وفقد وجرح وشرد ما يزيد على سبعين مليوناً من البشر، ولحق الدمار بالعديد من المدن والمنشآت .
- ٢ - تقسيم ألمانيا إلى جزئين شرقي وغربي، وترسيم الحدود بين الدول الأوروبية على أساس جديد يتلاءم مع مصالح الحلفاء .
- ٣ - إنشاء هيئة الأمم المتحدة بدلاً عن عصبة الأمم وظهور الأحلاف السياسية والعسكرية والاقتصادية والمنظمات الإقليمية والدولية .
- ٤ - التغيير الجذري في ميزان القوى العالمي، وانقسام العالم إلى معسكرين اشتراكي ورأسمالي وظهور الحرب الباردة بينهما .
- ٥ - ظهور الاستعمار الحديث المتمثل في السيطرة الاقتصادية .
- ٦ - التسابق بين الدول العظمى في مجال التسليح النووي .

الرأسمالية :

هي نظام اقتصادي ذو فلسفه اجتماعية وسياسية تقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، والتوسع في مفهوم الحرية، وتزداد أهمية مفهوم الملكية الفردية في الموارد النادرة حيث يفتح السوق المنافسة الصرفة بين الأفراد لاستغلالها، وينتج عن هذا تقلص الملكية العامة ويكون دور الحكومة دور رقابي فقط .

الاشتراكية :

نظام اقتصادي يقوم على إلغاء الملكية الخاصة أو تحديدها ، وتحمل الدولة كل ما يترتب على ذلك من أعباء ، والدولة تقوم بتنظيم الحياة الاقتصادية ، وتوجيه الاقتصاد الوطني وفق أهداف الدولة وسياساتها بغرض منع طغيان أصحاب رؤوس الأموال ، وإزالة الفوارق بين الطبقات .

إحالة إلى كتاب النشاط



شكل ٣-٣٣ آثار الحرب في موسكو



الشكل ٣-٣٢ آثار الحرب في لندن

بعض المنظمات العربية والإسلامية والدولية

من نتائج الحرب العالمية الثانية دخول دول العالم (وخاصة المنتصرة) في تحالفات وتكتلات دولية وإقليمية تهدف إلى تعزيز التعاون فيما بينهم وتحقيق أهدافها المشتركة وتفعيل إرادة الجماعة على الصعيد الإقليمي والدولي وتتناول هذه الوحدة أبرز المنظمات التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية..

كان

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادراً على أن :

- ▶ يذكر أهداف المنظمات العربية والإسلامية والدولية.
- ▶ يحدد مقرات المنظمات العربية والإسلامية والدولية.
- ▶ يحدد على الخريطة بعض الدول الأعضاء في المنظمات العربية والإسلامية والدولية.
- ▶ يسمي فروع المنظمات العربية والإسلامية والدولية.
- ▶ يبين أبرز نشاطات المنظمات العربية والإسلامية والدولية.
- ▶ يتبين أبرز آثار المنظمات العربية والإسلامية والدولية على الصعيد الإقليمي والعالمي.

موضوعات الوحدة

- ٤ منظمة أوبك.
- ٥ هيئة الأمم المتحدة.
- ٦ منظمة التجارة العالمية.

- ١ جامعة الدول العربية.
- ٢ رابطة العالم الإسلامي.
- ٣ منظمة التعاون الإسلامي.

مشروع الوحدة

استراتيجية التعلم بالمشروعات

التعلم بالمشروعات نموذج تعليمي يركز على المتعلم، يقوم فيه المتعلم بالتعاون مع زملائه بمهمة على مدار فترة معينة يبحث فيها عن المعلومة ويكتسب فيها المعرفة والمهارة بنفسه وتحت توجيه وإشراف المعلم ومتابعته، ويقوم فيه المتعلم أعماله وأعمال زملائه، وينمي التعلم بالمشروعات لديه مهارات القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في (المسؤولية والقدرة على اكتساب المعرفة والتعلم الذاتي وتعزيز التعلم التعاوني ومهارات التواصل والتعامل مع الآخرين وممارسة التفكير والتفكير الناقد ومهارات التفكير العليا واستخدام التكنولوجيا والوسائط المختلفة).

- ١- نشأتها. ٢- أهدافها.
- ٣- أجهزتها. ٤- مقرها والدول الأعضاء فيها.

ماذا سنتعلم



شكل ١-٤ شعار جامعة الدول العربية بالقاهرة

تحرص معظم الدول ذات الخصائص الطبيعية والبشرية المتشابهة على إنشاء تنظيمات تجمع شملها خاصة في ظل التحديات العالمية المعاصرة ومن هذا المنطلق برزت منظمات وهيئات عربية وإسلامية لتحقيق أهداف ومصالح الشعوب العربية والإسلامية والدفاع عنها، ومن هذه المنظمات: جامعة الدول العربية وهي منظمة عربية تضم في عضويتها جميع الدول العربية.

مفاهيم ومصطلحات

بروتوكول: معاهدة أو اتفاق تضم بنوداً وقواعد حول موضوع ما يوقعها الأطراف المعنية.

بعد دعوة الحكومة البريطانية لفكرة الجامعة العربية، اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلين عن كل من المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن واستقر رأي الجميع على تسمية الرابطة المجددة لهذه الوحدة بـ "جامعة الدول العربية" وصدر بروتوكول هذه الاتفاقية في عام ١٩٤٤ م. وكان ذلك قبل إنشاء هيئة الأمم المتحدة بنحو ستة أشهر.

أهدافها:

- ١- العمل على توثيق الصلات بين الدول الأعضاء.
- ٢- الدفاع عن المصالح العربية والقضايا الوطنية.
- ٣- النظر في النزاعات بين الدول الأعضاء.
- ٤- تحقيق الأمن الجماعي العربي.
- ٥- الإسهام في دعم السلم والأمن العربي والدولي.
- ٦- تفعيل التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتقني مع الغرب.
- ٧- تعزيز تبادل المساعدات والتعاون في مختلف المجالات بين الدول العربية.

لماذا دعت الحكومة البريطانية إلى قيام الجامعة؟



شكل ٢-٤ مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة

تعلم ذاتي

بالرجوع الى موقع جامعة الدول العربية على الشبكة العالمية تعرف على أبرز أنشطة الجامعة المتعلقة بالتربية والتعليم.

إثراء

مجلس الجامعة هو الذي يعين الأمين العام بأغلبية الثلثين ولمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، فيما يتولى الأمين العام -بموافقة المجلس- تعيين الأمناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة.

روابط



• موقع جامعة الدول العربية.
www.lasportal.org

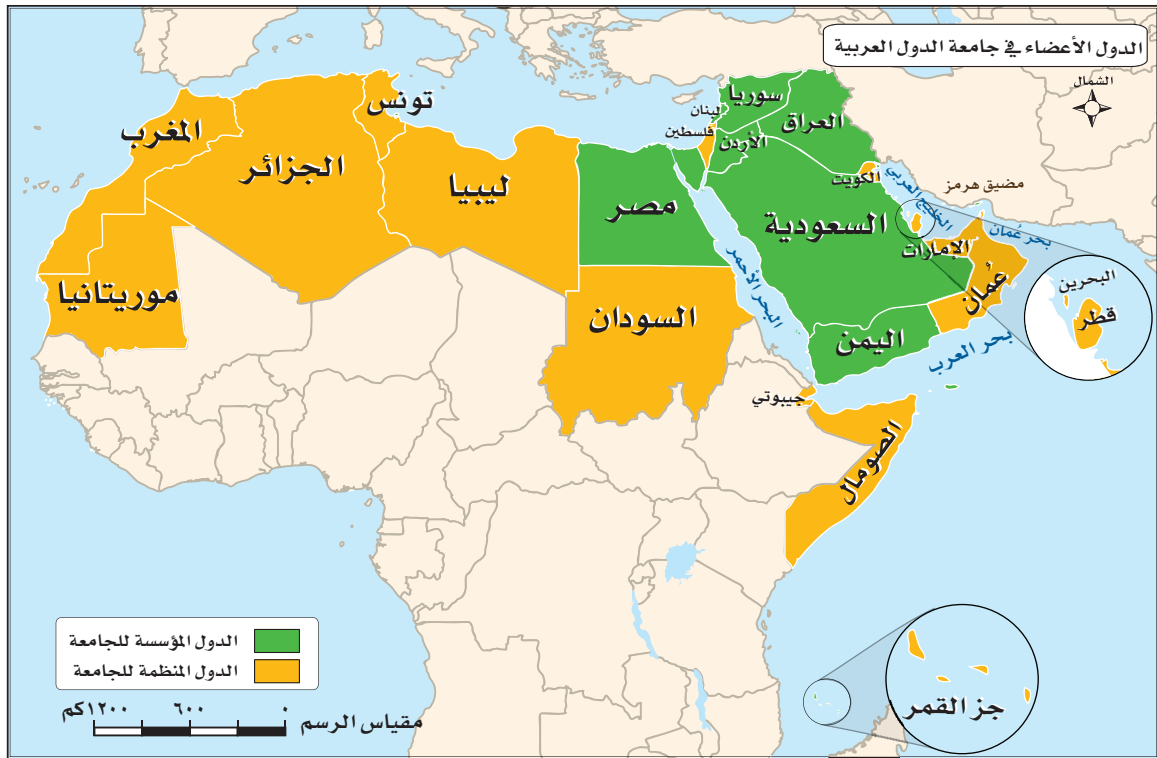
أجهزتها :

- 1- مجلس الجامعة :
يعد هذا المجلس أعلى سلطة داخل الجامعة ، ويتألف من ممثلي جميع الدول الأعضاء ، لكل منهم صوت واحد .
- 2- الأمانة العامة :
تتكون من أمين عام وأمناء مساعدين وعدد من الموظفين.

مقرها والدول الأعضاء فيها :

تشمل عضوية الجامعة العربية التي تتخذ من القاهرة مقراً لها جميع الدول العربية الآن، سبع منها هي الدول المؤسسة وعضويتها أصلية، بالإضافة إلى باقي الدول العربية الخمسة عشرة وعضويتها بالانضمام.

إحالة إلى كتاب النشاط



شكل ٤-٢

١- نشأتها. ٢- أهدافها. ٣- مقرها.

ماذا سنتعلم



شكل ٤-٤

منظمة إسلامية شعبية عالمية
جامعة مقرها مكة المكرمة بالمملكة
العربية السعودية، تقوم بالدعوة للإسلام
وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات
والافتراءات التي تلصق به، وإقناع الناس
بضرورة الالتزام بأوامر ربهم لهم،

مفاهيم ومصطلحات

منظمة: هيئة مكونة لها أهداف محددة
ومبادئ تعمل على تحقيقها في مجال
اهتمامها.
المجمع الفقهي الإسلامي: مؤسسة تضم
جماعة من علماء المسلمين للنظر في
القضايا الإسلامية.

واجتناب نواحيه وتقديم العون للمسلمين؛ لحل مشكلاتهم وتنفيذ مشاريعهم الدعوية
والتعليمية والتربوية والثقافية، وهي تنبذ العنف والإرهاب وتشجع على الحوار مع أصحاب الثقافات الأخرى.

نشأتها:

أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م.

إثراء

تمثل الرابطة في كل من:

- ◀ هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري.
- ◀ منظمة التعاون الإسلامي بصفة مراقب تحضر مؤتمرات القمة، ووزراء الخارجية، وجميع مؤتمرات المنظمة.
- ◀ منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) بصفة عضو.
- ◀ منظمة الطفل العالمية (اليونيسيف) بصفة عضو.

على ماذا يدل شعار
رابطة العالم الإسلامي؟

روابط



• موقع رابطة العالم الإسلامي .
www.themwl.org



أهدافها :

- ١- الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الأفراد والجماعات والدول.
- ٢- تنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم.
- ٣- تطوير أساليب نشر الدعوة بما يتفق مع القرآن والسنة ولا يخالفهما.
- ٤- رفع مستوى الوسائل الإعلامية، والدعوية، والتربوية، والتعليمية، والثقافية لدى المسلمين.
- ٥- تقديم الإغاثة العاجلة للمسلمين المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية.

مقرها :

يقع مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ، ويتبعها عدد من الهيئات والمجالس ، وللرابطة ٣٠ مكتباً في مختلف أنحاء العالم تشرف على ١٨ مركزاً ثقافياً إسلامياً في كل من أوروبا وإفريقيا وأستراليا والأمريكيتين. ومن أهم الهيئات التابعة للرابطة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، المجمع الفقهي الإسلامي، الهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة.



شكل ٤-٥ المركز الثقافي الإسلامي في روما بإيطاليا

بالرجوع إلى ميثاق
رابطة العالم
الإسلامي في موقعها
على الشبكة العالمية ، حدد
من وجهة نظرك أبرز بنود
هذا الميثاق موضحاً سبب
اختيارك



تعلم ذاتي

بالرجوع إلى مصادر المعلومات
دون أبرز نشاطات رابطة العالم
الإسلامي.



شكل ٤-٦ المقر الرئيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة





المجمع الفقهي الإسلامي



هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية



الهيئة العالمية للحفاظ القرآن الكريم



الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم



مؤسسة مكة المكرمة الخيرية



الهيئة العالمية للمرأة والأسرة المسلمة



الهيئة العالمية للمسلمين الجدد



الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة



الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام



الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام



المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية



الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل



هيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية



الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين



الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة



الهيئة الإسلامية العالمية للمحامين

شكل ٤-٧ الهيئات التابعة لرابطة العالم الإسلامي

١- نشأتها. ٢- الدول الأعضاء فيها. ٣- أهدافها. ٤- أجهزتها.

ماذا سنتعلم



شكل ٤-٨

تعد منظمة التعاون الإسلامي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة ، وهي الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وتسعى لصون مصالحه والتعبير عنها تعزيزاً للسلم والتناغم الدوليين بين مختلف شعوب العالم .

نشأتها :

وقد أنشئت المنظمة بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عقدت في الرباط بالمملكة المغربية عام ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩ م رداً على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة.

إحالة إلى كتاب النشاط

الدول الأعضاء فيها :

تضم منظمة التعاون الإسلامي في عضويتها سبعا وخمسين دولة موزعة على أربع قارات، وتعد المملكة العربية السعودية من أبرز الأعضاء المؤسسين البالغ عددهم خمسا وعشرين عضواً مؤسساً، ويوجد مقرها في مدينة جدة.

أهدافها :

١. تعزيز ودعم أواصر الأخوة والتضامن بين الدول الأعضاء.
٢. صون وحماية المصالح المشتركة، ومناصرة القضايا العادلة للدول الأعضاء.
٣. احترام حق تقرير المصير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
٤. تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي.
٥. بذل الجهود لتحقيق التنمية البشرية المستدامة والشاملة والرفاه الاقتصادي في الدول الأعضاء.
٦. حماية صورة الإسلام الحقيقية والدفاع عنها والتصدي لمحاولات تشويهها، وتشجيع الحوار بين الحضارات والأديان.
٧. الرقي بالعلوم والتقنية وتطويرها وتشجيع البحوث والتعاون بين الدول الأعضاء في هذه المجالات.



شكل ٤-٩ مبنى منظمة التعاون الإسلامي في جدة

• ما اسم المنظمة

السابق ؟

• ما وجه الشبه

والاختلاف بين منظمة

التعاون الإسلامي ورابطة

العالم الإسلامي ؟

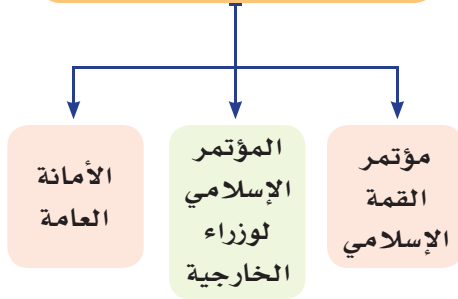
روابط



• موقع منظمة التعاون الإسلامي .

www.oic-oci.org

أجهزة منظمة التعاون الإسلامي



أجهزتها :

تتكون منظمة التعاون الإسلامي من الأجهزة الرئيسة التالية :

١- مؤتمر القمة الإسلامي :

هو أعلى هيئة في المنظمة ، ويتولى مهمة وضع الاستراتيجية الخاصة بالسياسة والعمل الإسلاميين ، ويعقد بغرض بحث القضايا التي تكتسي أهمية حيوية بالنسبة للعالم الإسلامي.

٢- المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية :

يعد الهيئة الثانية لمنظمة التعاون الإسلامي ، وتناط به مسؤولية تحديد السياسات المزمع اتباعها. ويجتمع بصفة دورية مرة كل سنة لبحث الوسائل لتنفيذ السياسة العامة للمنظمة.

٣- الأمانة العامة : هي الهيئة التنظيمية الثالثة لمنظمة التعاون الإسلامي وتمثل الجهاز التنفيذي للمنظمة.

إثراء

■ مقدمة ميثاق منظمة التعاون الإسلامي :

إن ممثلي الدول الإسلامية المجتمعين في جدة من ١٤ إلى ١٨ محرم ١٣٩٢هـ وهم مقتنعون بأن عقيدتهم المشتركة تشكل عاملاً قوياً لتقارب الشعوب الإسلامية وتضامنها ، وإذ يقررون الحفاظ على القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية الموجودة في الإسلام والتي تظل عاملاً من العوامل المهمة لتحقيق التقدم بين أبناء البشر ، يعيدون التأكيد بتقديدهم بميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان الأساسية التي تعتبر أغراضها ومبادئها أساساً لتعاون مثمر بين جميع الشعوب ، ويصممون على توثيق أواصر الصداقة الأخوية والروحية القائمة بين شعوبها وحمايتها حرمتها ، وتراث حضارتها المشتركة المبنية على مبادئ العدل والتسامح وعدم التمييز. ويعملون على تعزيز السعادة البشرية ، وتقدمها وحرمتها في كل مكان ، ويقررون توحيد جهودهم لإقامة سلام عالمي يوفر الأمن والحرية والعدالة لشعوبهم وكافة شعوب العالم.



شكل ٤-١١ حريق المسجد الأقصى عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م



شكل ٤-١٢ حريق المسجد الأقصى عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

- ١- نشأة منظمة أوبك. ٢- أهدافها.
٣- مقرها وأعضاؤها. ٤- دورها في الاقتصاد العالمي.

ماذا سنتعلم

مفاهيم ومصطلحات

دستور: مجموعة من القواعد الأساسية التي تنظم التشريعات.
تضخم: زيادة الأسعار وارتفاع تكاليف السلع والخدمات.

يعتبر النفط في الوقت الحاضر أهم مصدر من مصادر الطاقة في العالم نظرًا للحاجة الماسة له في جميع مناحي الحياة ولذلك تحرص الدول سواء



شكل ٤-١٣

كانت منتجة له أو غير منتجة على تأمين هذا المصدر وتحتاط لكي لا يتأثر مخزونها منه وقد ظهرت منظمة أوبك من أجل تحقيق هذا

الغرض حيث وجدت الدول الأعضاء المؤسسة لأوبك لزاماً عليها أن توجد فيما بينها نوعاً من التعاون والتكاتف لتنسيق سياساتها النفطية من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من عائدات النفط لصالح شعوبها. خاصة وأن شركات النفط الرئيسة سبق أن عقدت فيما بينها اتفاقاً من أجل عدم تضارب مصالحها، والظهور بسياسة موحدة أمام الدول المنتجة للنفط.

نشأتها :

تأسست المنظمة سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م وكان عدد أعضائها المؤسسين خمسة وقد زاد عددهم بمرور الوقت حتى أصبح اثنتي عشرة دولة.

أهدافها :

- جاءت أهداف المنظمة ضمن دستور المنظمة في المادة (٢) ونصها :
١. تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للبلدان الأعضاء.
 ٢. وضع طرق وأساليب لضمان استقرار الأسعار في أسواق النفط العالمية.
 ٣. حماية مصالح البلدان المنتجة للنفط. وضمان تجهيز النفط إلى البلدان المستهلكة.

مقرها وأعضاؤها :

أوبك كلمة من أربعة حروف لاتينية هي OPEC تمثل الحروف الأولى لكلمات الاسم الأربع
organization of petroleum
exporting countries

تضم منظمة الأوبك دولاً شتى من قارات ثلاث هي آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. وهي دول نامية تعتمد إلى حد كبير في دخلها الوطني على عائدات النفط، ومقرها فيينا عاصمة النمسا.



شكل ٤-١٤ مبنى منظمة أوبك في فيينا

يعد النفط سلعة استراتيجية ناضبة (غير متجددة) يرتبط بها سعر كثير من السلع. وقد كانت آلية العرض والطلب هي التي تحدد أسعاره حتى عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ومع زيادة الاستهلاك العالمي للنفط بدأت أسعار النفط بالازدياد وهو أمر طبيعي حسب قانون السوق، إلا أن هذا الارتفاع قوبل باحتجاج وتذمر من قبل الدول الصناعية. فالعرض والطلب مع كونهما عاملان أساسيان

في تحديد سعر النفط، فإن هناك اعتبارات أخرى من أهمها مستوى النمو الاقتصادي العالمي وتأثيره على الطلب.

فارتفاع أسعار النفط يؤدي إلى ارتفاع أسعار كثير من السلع الاستهلاكية والاستراتيجية التي يدخل النفط ومشتقاته

عنصراً في تركيبها، كما يؤدي أيضاً إلى التضخم واختلال التوازن الاقتصادي الدولي وارتفاع معدلات الفائدة.

وقد يؤدي -أيضاً- إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج والنقل وبالتالي ارتفاع

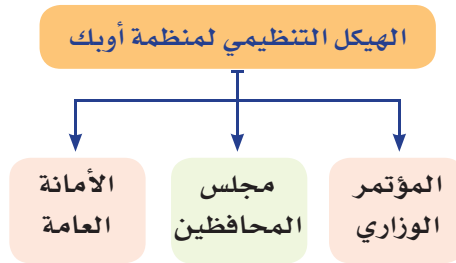
المستوى العام للأسعار.

وانطلاقاً من هذه المعطيات يأتي دور منظمة أوبك في الحفاظ على

معدلات نمو الاقتصاد العالمي من خلال اتباع سياسات نفطية حيوية تهدف

لجلب الاستقرار والانسجام إلى سوق النفط بتعديل ناتج نفطهم للموازنة بين العرض والطلب مرتين في السنة.

شكل ٤-١٥



إثراء

منذ أوائل السبعينيات بدأت الدول الصناعية الكبرى ترصد ميزانيات كبيرة لعمل بحوث ودراسات لبدائل الطاقة حتى لا تتعرض لمثل هذه الأزمة الحادة التي واجهتها عندما سيطرت أوبك على السوق النفطية إنتاجاً وتسعيراً بعد حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣م.

روابط



• موقع الدول المصدرة للنفط .

www.opec.org

- ١- نشأتها. ٢- أهدافها.
٣- أجهزتها. ٤- الدول الأعضاء فيها.

ماذا سنتعلم

أصيب العالم بكارثة كبرى جراء حدوث الحرب العالمية الأولى حيث قتل الملايين من البشر وشرد أضعافهم، وخوفًا من تكرار هذه الكارثة مرة أخرى لجأت الدول الكبرى إلى إنشاء ما عرف بعصبة الأمم إلا أنها لم تمنع حدوث حرب عالمية ثانية كانت أشد فتكًا وتدميرًا وأثرًا من الحرب العالمية الأولى ففقدت عصبة الأمم مكانتها وأصبح إنشاء هيئة دولية جديدة ضرورة قائمة مما حدى بالدول الكبرى إلى إنشاء هيئة الأمم المتحدة التي تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة.



شكل ٤-١٧ مبنى هيئة الأمم المتحدة



شكل ٤-١٦

نشأتها :

تأسست عام ١٩٤٥ م ومقرها في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية.

أهدافها :

- ١- حفظ السلام والأمن الدوليين .
- ٢- تنمية العلاقات الودية بين الأمم.
- ٢- تحقيق التعاون الدولي.

أجهزتها :

للأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسة أربعة منها تقع في المقر الرئيس للأمم المتحدة بنيويورك، وهي: الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، والأمانة العامة، أما الجهاز السادس فهو محكمة العدل الدولية، وتقع في لاهاي بهولندا.

١- الجمعية العامة :

لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الحق في عضوية الجمعية العامة، ولكل دولة عضو صوت واحد. وتتخذ القرارات بأغلبية الثلثين .

٢- مجلس الأمن :

يتكون المجلس من ١٥ عضواً خمسة منهم دائمون ويعهد له بالمسؤولية

ما علاقة إنشاء هيئة الأمم المتحدة بعصبة الأمم المتحدة ؟



الرئيسة عن صون السلم والأمن الدوليين .

٢- المجلس الاقتصادي والاجتماعي :

يقوم هذا المجلس بتنسيق الأعمال الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة.

إحالة إلى كتاب النشاط

٤- مجلس الوصاية: ليطبق على الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي.

٥- الأمانة العامة :

تضطلع بالأعمال الفنية والإدارية للأمم المتحدة، ويرأسها الأمين العام الذي يتولى التوجيه الإداري العام.

٦- محكمة العدل الدولية :

وتسمى أيضاً (المحكمة العالمية) ، وهي الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة. وتتولى هذه المحكمة الفصل في

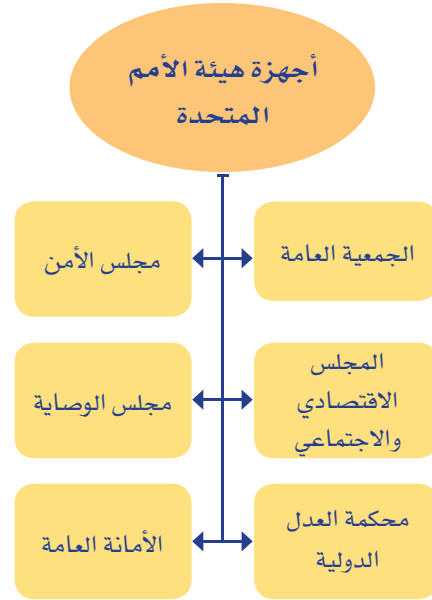
المنازعات بين البلدان، واشتراك الدول في أي قضية مرفوعة أمام المحكمة أمر طوعي ، ولكن إذا وافقت أي دولة على هذا

الاشتراك فإنها تصبح ملزمة بالامتثال لقرار المحكمة.

شكل ٤-١٨



شكل ٤-١٩ الأمير فيصل بن عبد العزيز يوقع على ميثاق هيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ)



الدول الأعضاء فيها :

تنتمي إلى الأمم المتحدة اليوم كل دول العالم تقريباً - إذ يبلغ عدد أعضاء الأمم المتحدة ١٩٣ بلداً. وتعد المملكة

العربية السعودية من الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة .

روابط



• موقع هيئة الأمم المتحدة .

www.un.org

- ١- نشأتها.
- ٢- أهدافها.
- ٣- مقرها والدول الأعضاء فيها.
- ٤- دورها في الاقتصاد العالمي.

ماذا سنتعلم



شكل ٤-٢٠

سعت الدول المتقدمة إلى تنظيم مصالحها الاقتصادية والمحافظة عليها فعملت على إنشاء منظمة تعنى بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة فأُسست هذه المنظمة.

نشأتها :

بعد الحرب العالمية الثانية، شهد العالم تغييرات جذرية في بنيته الاقتصادية، حيث بدأت أولى الجهود الدولية في تنظيم التجارة الخارجية وذلك عبر مؤتمر هافانا الذي تمخض عنه إبرام الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (الجات/GATT) والتي كانت محصورة على تجارة السلع .

وقد ظلت الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (منظمة الجات/GATT) لفترة من الزمن تعبر عن مصالح الدول المتقدمة، لكنها شهدت عدداً من التغييرات من خلال المفاوضات التي قام بها أعضاء المنظمة من أجل تحرير التجارة الدولية؛ آلت في النهاية إلى إنشاء منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٥م كإحدى النتائج التي أسفرت عنها المفاوضات التجارية بين أعضاء اتفاقية الجات.

ومنظمة التجارة العالمية هي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الأمم، ومهمتها الأساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية.

أهدافها :

- ١- إدارة اتفاقات التجارة متعددة الأسواق وتطبيقها.
- ٢- العمل كمنتدى للمفاوضات التجارية.
- ٣- العمل على حل الخلافات التجارية التي تنشأ بين الأعضاء.
- ٤- إصدار ملاحق تجارية تبين مؤشرات التجارة وتوضح السياسات التجارية في الدول الأعضاء.
- ٥- التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى ذات العلاقة بصنع السياسات الاقتصادية العالمية.

روابط



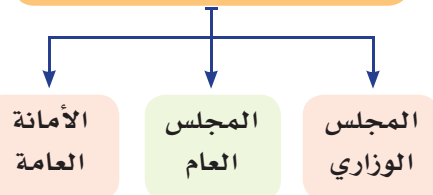
- موقع منظمة التجارة العالمية.
www.wtoarab.org

إثراء

منظمة التجارة العالمية لها اسم مختصر (WTO) مأخوذ من اسمها باللغة الإنجليزية : World Trade Organization

شكل ٤-٢١

الهيكل التنظيمي لمنظمة التجارة العالمية



مقرها والدول الأعضاء فيها :

يقع مقرها في جنيف بسويسرا ويرأسها أمين عام ينتخبه المجلس الوزاري للمنظمة ، وتضم في عضويتها حالياً ١٥٢ دولة تشكل تجارتها ٩٥٪ من تجارة العالم، وتتخذ المنظمة قراراتها بإجماع الأعضاء مما يوفر فرصاً متكافئة للأعضاء في اتخاذ القرارات.

إثراء

انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية :

صادق المجلس العمومي في منظمة التجارة العالمية في جلسته التي عُقدت بجنيف يوم الجمعة ٩ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٠٥ م على وثائق انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية وذلك بحضور الدول الأعضاء وعددهم ١٤٨ دولة ، لتصبح المملكة العضو رقم ١٤٩ .

وقد استطاعت المملكة أن تحصل على بعض الاستثناءات لهويتها الإسلامية ومنها ؛ منع استيراد السلع المحرمة (٦٥ سلعة) تمثل الخمور بأنواعها ولحوم الخنزير ومشتقاتها ولحوم الضفادع وجميع الأغذية المحتوية على دماء الحيوانات ، وتم استثناء فتح خدمات النشر والمطابع والإنتاج السينمائي والتلفزيوني للاستثمار الأجنبي ، وحجب أنشطة صالات القمار والبارات والأندية الليلية ، ولم يتم فتح خدمات الحج والعمرة للأجانب واقتصر هذه الخدمة على السعوديين فقط ، ودفع المستثمرين الأجانب الضرائب المقررة على أرباحهم ، أما المستثمرون السعوديون فعليهم دفع الزكاة الشرعية فقط .

دورها في الاقتصاد العالمي :

تعد منظمة التجارة العالمية أحد مظاهر العولمة والتي تتمثل في السمات الرئيسية للاقتصاد العالمي من حركة للسلع والخدمات ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والدولية، ويمكن استقراء بعض الأدوار الإيجابية للمنظمة ومنها :

- ١-توسعة فرص النمو الاقتصادي العالمي.
- ٢-تهيئة المناخ المناسب لجذب الاستثمارات الأجنبية داخل الدول.
- ٢- الانفتاح الذي يشجع على المنافسة وبالتالي يساعد على تطوير وتحسين المنتجات.
- ٤- توجيه الاستثمار من أجل التصدير .
- ٥- توفير المعلومات اللازمة للمستثمرين

والمصدرين والمستوردين.

أما الأخطار المحتملة في الانضمام للمنظمة فتتمثل بالتالي :

- ١-هيمنة بعض الدول الكبرى على اقتصاديات الدول الأخرى.
- ٢-عدم القدرة على حماية المنتجات الوطنية .
- ٣-انخفاض قدرة الدولة على السيطرة على تدفقات رؤوس الأموال.
- ٤-التعرض لأخطار التقلبات المفاجئة للاستثمارات الأجنبية.
- ٥-هجرة رؤوس الأموال الوطنية إلى الخارج.

من خلال مادرسه

عن الأدوار

الإيجابية والأخطار

المحتملة لمنظمة التجارة

العالمية وضح رأيك حول

آثارها على المملكة العربية

السعودية .

إحالة إلى كتاب النشاط

قضايا وطنية

الوطن
ذلك البيت الكبير الذي نعيش في كنفه وننعم بخيراته، نتناول في هذه الوحدة بعضاً من قضاياها ورموزه الوطنية وخصائصه وسماته التي ينفرد بها عن سائر البلدان؛ كما ندرس أبرز جوانب التنمية في هذا الوطن المعطاء والدور الريادي له على مستوى العالم.

أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن :

- ▶ يدرك أهمية اليوم الوطني.
- ▶ يتعرف على الرموز الوطنية.
- ▶ يتتبع تطور العملة السعودية.
- ▶ يتعرف على أساليب مواجهة تزييف العملة السعودية.
- ▶ يذكر خصائص المملكة العربية السعودية وسماتها.
- ▶ يتعرف على خطط التنمية في المملكة.
- ▶ يستشعر الدور الريادي للمملكة.
- ▶ يقدر مكانة المملكة الدينية وخدمتها للإسلام والمسلمين.
- ▶ يمارس أنشطة تربوية تنمي لديه مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج.

موضوعات الوحدة

- ١ اليوم الوطني والرموز الوطنية.
- ٢ عملة المملكة العربية السعودية.
- ٣ خصائص المملكة العربية السعودية وسماتها.
- ٤ التنمية في المملكة العربية السعودية.
- ٥ الدور الريادي للمملكة العربية السعودية.

مشروع الوحدة

استراتيجية التعلم بالاستقصاء في الاجتماعيات الاستقصاء التاريخي / الجغرافي

الاستقصاء التعليمي أو التعلم بالاكشاف طريقة حديثة في التعليم تقوم على تشجيع الطلاب وتدريبهم على التفكير ومهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرارات بأنفسهم والاعتماد على إبداعاتهم الفردية، والتعليم والتعلم بهذه الطريقة ينقل النشاط داخل الصف من المعلم إلى الطلاب، ويعطيهم فرصة ليعيشوا متعة كشف المجهول بأنفسهم.

إن أسلوب الاستقصاء التعليمي أو التعلم بالاكشاف هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج.

ونأمل عزيزي الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أو خلالها الاطلاع على ما ورد في كتاب النشاط فيما يخص مشروع الوحدة ووضع الخطة المناسبة لتنفيذ ذلك وفق ما ورد فيه من خطوات أو توجيهات يسديها لك معلمك.



ماذا سنتعلم

- ١ - أهمية اليوم الوطني.
- ٢ - الرموز الوطنية.

مفاهيم ومصطلحات

اليوم الوطني: هو اليوم الذي تخصصه أي بلد لذكرى استقلالها أو قيامها أو توحيدها.

العلم: قطعة من القماش عليها رموز وألوان للدلالة على دولة معينة.

تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر (أيلول) من كل عام، وذلك في ذكرى توحيد المملكة وتأسيسها؛ ففي مثل هذا اليوم سجّل التاريخ مولد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على مدى اثنين وثلاثين عاماً بعد استرداده لمدينة الرياض. وقد صدر مرسوم ملكي بتوحيد أجزاء الدولة السعودية الحديثة تحت اسم المملكة العربية السعودية يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ م، وأُعلن ذلك يوماً لقيام المملكة العربية السعودية؛ وبذلك توحدت البلاد، وأصبحنا - بحمد الله - نتمتع بالأمن والأمان بعد أن عانت البلاد من ويلات الفرقة والحروب والفوضى؛ حيث كانت قوافل الحجاج لا تتحرك إلا مع الجنود المدججين بالسلاح يحرسونهم من كل الجهات.

أهمية اليوم الوطني :

إحالة إلى كتاب النشاط

٢. مناسبة تاريخية مهمة في مسيرة بلادنا.
٤. ذكرى لنشر نعمة الأمن والأمان.

لليوم الوطني أهمية كبرى؛ كونه:

١. استعادة مسيرة تأسيس وطن.
٣. تحوّل كبير في تاريخ بلادنا.



شكل ١-٥ الأعلام ترفرف أثناء ذكرى اليوم الوطني



شكل ٥-٢ صورة لقرار الملك عبدالعزيز بتسمية المملكة



شكل ٥-٣ علم المملكة لا يتنكس كبقية الأعلام



شكل ٥-٤ علم المملكة العربية السعودية

إثراء

المواطنة الصادقة:

- حب وتلاحم وتكاتف بين الراعي والرعية.
- مشاركة في خدمة المجتمع وتفاعل وبناء وإنجاز.
- محافظة على مكتسبات وثروات الوطن.
- دفاع عن الوطن والمواطن وحقوقه، ووقوف كئيد واحدة في وجه المخربين والمفسدين.

الرموز الوطنية :

■ العَلَم :

علم المملكة العربية السعودية علم أخضر مستطيل الشكل، عرضه يساوي ثلثي طوله، أرضيته خضراء وتتوسطه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، مكتوبة بخط الثلث، وتحته سيف عربي مسلول تتجه قبضته نحو سارية العَلَم، ويرسم السيف والشهادة على العَلَم من الجانبين باللون الأبيض. من خصائص العلم السعودي أنه العَلَم الوحيد الذي لا ينكس أو يُنزل إلى نصف السارية في حالات الحداد والمراسم الداخلية أو الدولية، كما يحظر ملامسته للأرض والماء أو الدخول به لأماكن غير طاهرة أو الجلوس عليه، وذلك لوجود كلمة التوحيد.

■ الشعار :



شكل ٥-٥ شعار المملكة العربية السعودية

شعار المملكة سيفان عربيان منحنيان متقاطعان تتوسط فراغهما الأعلى نخلة ويرمز السيفان للقوة والعدل، أما النخلة فترمز للنماء والرخاء، وقد اتخذته المملكة شعاراً لها منذ عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م).

■ النشيد الوطني :

بدأ أول نشيد وطني للمملكة العربية السعودية عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) عند زيارة الملك عبد العزيز لمصر، ثم صيغ نشيد وطني آخر أثناء زيارة الملك سعود بن عبد العزيز لمدينة الطائف عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م)، وقد ظل هذا النشيد يردد إلى عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) حينما كلف الملك فهد بن عبدالعزيز الشاعر إبراهيم خفاجي بصياغة النشيد الوطني الحالي (سارعي)، والذي أُخذ نشيداً رسمياً للمملكة العربية السعودية في ذلك العام، وينشد في المناسبات الرسمية الوطنية والدولية حسب البرتوكولات المتعارف عليها دولياً.

والنشيد الوطني يحتوي على معان

سامية ويتألف من أربعة مقاطع

تقول كلماتها:

تأمل كلمات النشيد الوطني واستقرئ ما يحويه من معان

سامية تعبر عن مكانة المملكة العربية السعودية.

سارعي للمجد والعلواء مجدي لخالق السماء

وارفعي الخفاق أخضر يحمل النور المسطر

رددي الله أكبر

يا موطني

موطني عشت فخر المسلمين

عاش المليك للعلم والوطن



تعلم ذاتي

- ما الفرق بين العلم والشعار؟
- ما الفرق بين النشيد الوطني والسلام الملكي؟

- ١- تاريخ العملة السعودية.
- ٢- العملات الورقية السعودية.
- ٣- تزيف العملة.

مفاهيم ومصطلحات

العملة: هي وحدة نقدية للتبادل التجاري، ويقصد بها المال الذي يتم التعامل به.
تزيف العملة: هو أن تصدر من مصدر غير شرعي صورة طبق الأصل لها بهدف القش.

العملة وسيلة مهمة من وسائل النهوض والتنمية لما تؤديه من وظائف لاغنى عنها، حيث يسرت عملية التبادل بين الأفراد والدول، وبدونها لا يمكن أن يستمر النظام المالي.

وقد كان الناس قبل استخدام العملة يقومون بتبادل السلع فيما بينهم عن طريق المقايضة، ثم استخدموا النقود المعدنية، وبسبب الإشكالات المتعلقة بتكلفة تخزينها ونقلها؛ تم ابتكار العملة الورقية.

وتصدر كل دولة عملتها الخاصة بها، وتحدد قيمتها إما بربطها بعملة رئيسة محددة أو بسلة عملات مختلفة تختارها أو تتركها عائمة السعر تحددها عوامل العرض والطلب.

إثراء

الريال: كلمة أصلها غير عربي، تعني باللغة الإسبانية الملكي.
 النقود المعدنية (الكوبر نيكل): سبيكة من النحاس ٧٥٪ والنيكل ٢٥٪، وتحتوي على عناصر يسيرة جداً من الحديد والمنغنيز؛ فهي شديدة المقاومة للتآكل، وهي أكثر استخداماً في العملات المعدنية فضية اللون.

روابط



• موقع مؤسسة النقد العربي السعودي.

www.sama.gov.sa

تاريخ العملة السعودية :

كان من أهم العملات القائمة بعد استرداد الرياض ما يسمى بـ (الريال الفرنسي)، وإلى جانبه تم تداول أنواع مختلفة من النقود العثمانية مثل الريال المجيدي إلى جانب الجنيه الإنجليزي والروبية الهندية. وأبقى الملك عبدالعزيز على التعامل بالنقود المتوفرة بالأسواق آنذاك، وكإجراء وقائي قام بدمج تلك النقود بكلمة (الحجاز- نجد)، ثم سك كميات كبيرة من النقود النحاسية من فئة نصف القرش، وفئة ربع القرش، نُقش على وجهها اسمه كاملاً (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود)، وتاريخ سكها سنة (١٢٤٢ هـ) وبذلك يُعد هذا الإصدار أول الإصدارات السعودية النقدية. وقد شهدت سنة ١٢٤٦ هـ العديد من التطورات النقدية، فكان أولها أن قام الملك عبدالعزيز بإلغاء التعامل بجميع النقود المتداولة، ثم قام بخطوة تعد من أهم المراحل إبان تلك الفترة فطرح أول ريال عربي سعودي خالص، جرى سكه من معدن الفضة. ورغم أن الملك عبدالعزيز تلقب بملك المملكة العربية السعودية إلا أن هذا اللقب لم يظهر على النقود إلا في سنة ١٣٥٤ هـ، وكان ذلك على الريال الفضي الجديد، وتميز هذا الريال بصغر حجمه، وخفة وزنه مقارنة بالريال السابق، وارتفاع درجة نقاوته. وفي سنة ١٣٧٠ هـ جرى ولأول مرة في العهد السعودي سك الجنيه الذهبي الذي كان في تصميمه مشابهاً للريال الفضي، وتأجل طرحه حتى سنة ١٣٧٢ هـ بعد إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي.

لماذا حرص الملك

عبد العزيز على دمج

بعض النقود الشائعة

والرائجة في التداول بكلمة

(نجد) و(الحجاز)؟



شكل ٥-٦ تطور العملات السعودية المعدنية

العملات الورقية السعودية :

عرفت العملة الورقية في المملكة لأول مرة مع إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي، وقامت المؤسسة سنة ١٣٧٢هـ بتجربة إصدار ما يشبه العملة الورقية، وهي ما تُعرف بإيصالات الحجاج كتب عليها عبارات متعددة اللغات، ما يحفظ لحاملها قيمة هذا الإيصال من الريالات الفضية السعودية. أما أول إصدار نقدي ورقي رسمي فقد طُرح سنة ١٣٧٩هـ بخمس فئات، هي: فئة المئة ريال، والخمسين ريالاً، والعشرة ريالات، والخمسة ريالات، والريال الواحد، تلاه الإصدار الثاني عام ١٣٨٧هـ، ثم الإصدار الثالث عام ١٣٩٦هـ، فالإصدار الرابع سنة ١٤٠٤هـ وانفرد هذا الإصدار بإضافة فئة الخمس مئة ريال، وطُرح الإصدار الخامس ١٤٢٨هـ، وتتميز الأوراق النقدية الجديدة من هذا الإصدار بالعديد من المواصفات الفنية والعلامات الأمنية التي أعدت وفق أحدث المواصفات في مجال طباعة العملة الورقية.

والريال هو الوحدة الأساسية لعملة المملكة العربية السعودية، ويتكون من ١٠٠ هللة صادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي، وهو قابل للتحويل إلى العملات الأجنبية، ولا توجد قيود على عمليات التحويل النقدي من وإلى المملكة.



شكل ٥-٧ بعض العملات الورقية السعودية القديمة

تزييف العملة :

تتخذ المملكة عدة وسائل وإجراءات لحماية عملتها من التزييف، ومن هذه الوسائل والإجراءات ما يلي:

١. الوسائل الفنية لمواجهة تزييف العملة السعودية:

أ. وسائل أمان غير مرئية، مثل صورة خادم الحرمين الشريفين في فئة الخمسين ريالاً، وهذه الصورة لا ترى بوضوح إلا بالأشعة فوق البنفسجية.

ب. وسائل أمان مرئية، مثل نوع الورق الذي لا يتوفر في الأسواق، وطباعة العملة بعدة أنواع من الطباعة، واستخدام أنواع خاصة من الأحبار، كما أن بها علامات مائية وأرقاماً سرية وطبقة معدنية، وتتميز بتعدد النقوش والزخارف والرسومات التي تختلف من فئة إلى أخرى، وأحجامها مختلفة من فئة لأخرى، وألوانها متعددة.

٢. الأساليب الأمنية لمواجهة تزييف العملة السعودية: أنشأت وزارة الداخلية جهازاً متكاملًا لمكافحة تزييف العملة على مستوى مناطق المملكة، وتعد الوزارة برامج تدريبية للعاملين في جهاز مكافحة التزييف بشكل دوري.

٣. الأساليب التشريعية لمواجهة تزييف العملة السعودية: صدرت أنظمة تهدف إلى منع تزييف العملة ومعاينة المزيفين بأشد أنواع العقوبات لتحقيق الردع العام والخاص.

– صدر أول نظام سعودي للنقد تحت اسم (نظام النقد الحجازي النجدي) وسك بموجبه الريال العربي اعتباراً من الأول من شهر شعبان عام ١٣٤٦ هـ. – في عام ١٣٥٤ هـ قررت الحكومة سك ريال فضي جديد يحمل اسم المملكة العربية السعودية بحجم ووزن وعتار الروبية الهندية الفضية. – أصدرت مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧٦ هـ أول مسكوكات لها من فئات القرش والقرشين والأربعة قروش. – في ١/٧/١٣٧٩ هـ أصدرت العملة الورقية الرسمية المتمتعة بصفة التداول القانوني والإبراء الكامل للديون والمدفوعات الخاصة والعامة. ثم ادخل النظام العشري للعملة بحيث قسم الريال إلى عشرين قرشاً بدلاً من اثنين وعشرين قرشاً، وأبطل التعامل بالجنيه السعودي والذهب وإيصالات الحجاج والريالات المعدنية. – من الأدوات التي يمكن من خلالها اكتشاف تزوير العملة:

١. حاسة اللمس وتزداد بالخبرة مع كثرة التعامل مع النقود.
٢. حاسة البصر لملاحظة مجموعة من العلامات في الورقة النقدية.
٣. استعمال أدوات فحص سلامة العملة مثل العدسة المكبرة وجهاز الأشعة فوق البنفسجية.

٤. الأساليب التي تتخذها مؤسسة النقد العربي السعودي لمواجهة تزييف العملة السعودية:

اتخذت مؤسسة النقد العربي السعودي عدة أساليب لمواجهة تزييف العملة السعودية، كما أصدرت النشرات التوعوية

التي توضح خصائص ومزايا العملة السعودية.

خصائص المملكة وسماتها.



ماذا سنتعلم

لكل بلد خصائص وسمات تميزه عن غيره من البلدان الأخرى؛ سواءً كانت ثقافية أو اجتماعية.

وللمملكة العربية السعودية خصائص وسمات تميزها؛ من أبرزها:

١- تطبيق الشريعة الإسلامية :

- تحرص المملكة العربية السعودية على تطبيق الشريعة الإسلامية، ويظهر ذلك من خلال:
- أ- سن الأنظمة واللوائح الكفيلة بحفظ السلوك العام.
 - ب- تنفيذ الحدود الشرعية من خلال القضاء الشرعي.
 - ج- إقامة الصلاة وحث الناس على أدائها في بيوت الله حيث تتوقف كافة الأعمال في الدوائر الحكومية والمؤسسات وتغلق المحلات التجارية لأداء الصلاة في المساجد.
 - د. تحصيل الزكاة عن طريق (مصلحة الزكاة والدخل) التي تقوم بصرفها في مواضعها الشرعية.

إحالة إلى كتاب النشاط



٢- نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :



شكل ٨-٥ أحد مباني هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات التي أوجبها المولى سبحانه وتعالى على المسلمين، وهو أساس من أسس الدولة الإسلامية وتنظيمها. وتتميز المملكة العربية السعودية بأنها الدولة الإسلامية الوحيدة التي تنفرد بوجود جهاز تابع للدولة مهمته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاز

الذي يتولى هذه المهمة في المملكة هو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- محاربة البدع والخرافات :

تقوم المملكة العربية السعودية بجهود كبيرة في مجال محاربة البدع والخرافات؛ وذلك تطبيقاً للشريعة الإسلامية ويتجلى ذلك في:

- أ- منع إقامة الأضرحة والطواف بالقبور.
- ب- منع الاحتفال بالأعياد غير الشرعية، والالتزام بالأعياد الإسلامية وهما عيد الفطر والأضحى.
- ج- مكافحة السحر بأشكاله وأنواعه المختلفة حيث تطبق بحق من يتعامل بالسحر أقصى العقوبات.
- د- نشر الوعي عن البدع والخرافات بين الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٤- منع الاختلاط في التعليم :

يحظى التعليم في المملكة

باهتمام الدولة، وتوليه عناية فائقة؛

فقامت بتوفير كافة الخدمات التعليمية

اللازمة. ومن حرص الدول على التعليم أنه

يتم وفق الضوابط الشرعية فلا اختلاط بين

الجنسين في مراحل التعليم العام والجامعي،

كما نصت على ذلك وثيقة سياسة التعليم

بالمملكة.

إثراء

الابتزاز من القضايا التي تفتلق الفتيات ممن تورطن في علاقات غير شرعية؛ بدافع التقليد أو التجربة، إذ إن أغلب الفتيات يساورهن الشعور بالذنب والندم بعد الوقوع في خطأ عابر، ولكن الطرف الآخر يأبى ويصر، فلا بد إذن من الوقوف بحزم في وجه هؤلاء المبتزين، ولهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دور إيجابي في حل عدد من القضايا التي وصلت للهيئة.

٥- استخدام التقويم الهجري :

هو تقويم قمري يعتمد على دورة القمر لتحديد الأشهر، ويستخدمه المسلمون في تحديد المناسبات الشرعية؛

كالحج والصوم (رمضان وست من شوال ويوم عرفة وعاشوراء والأيام البيض)، وأوقات الزكاة، وعِدَّة الطلاق، وغيرها.

والتاريخ الهجري ليس مجرد طريقة لحساب الزمن، بل هو رمزٌ وهويةٌ لأمتنا الإسلامية التي تميّزت

بها عن غيرها من الأمم، ومنهج سارت عليه، فيه ولائٌ وانتماءٌ وهويةٌ وتعاملٌ، وقد استقر هذا التاريخ

في أمة الإسلام وأصبح المسلمون يؤرخون به منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى يومنا هذا.

وتستخدم المملكة العربية السعودية التقويم الهجري في جميع تعاملاتها، حيث نصت عليه المادة الثانية من النظام

الأساسي للحكم.



شكل ٥-٩

٦- التواصل بين الحاكم والمحكوم :

يعد التواصل بين الحاكم والمحكوم في وطننا المملكة العربية السعودية من أهم خصائص بلدنا، حيث بإمكان المواطن أن يصل إلى ولاة الأمر ليستمعوا إلى رأيه أو تظلمه أو مطلبه.

٧- الزِّي الوطني السعودي :

يتميز أبناء وطننا بعبادات وتقاليد تُستمد من قيم الدين الحنيف الذي تتمسك به بلادنا، ومنها الزِّي الوطني الذي يعبر عن هويتنا، وصدق انتمائنا، وتمسكنا بتراثنا وأصالتنا. وقد تنوعت أشكاله واختلفت تصاميمه وألوانه ومسمياته من منطقة لأخرى؛ وذلك لاتساع المملكة واختلاف ثقافة وعادات مناطقها، وربما تتشابه في بعض الأمور أو العادات.

ما رأيك في العبارة

التالية؟

يتميز الزِّي السعودي للرجال بأنه أكثر الأزياء محافظة على النظافة، وأكثرها اقتصادية بين أزياء العالم.



شكل ٥-١٠

- ١- أهمية التنمية. ٢- أنواع التنمية. ٣- التنمية في المملكة.
٤- الأهداف المشتركة بين خطط التنمية في المملكة. ٥- الخطط الخمسية.

ماذا سنتعلم

مفاهيم ومصطلحات

التنمية: الوصول إلى الأفضل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وبيئياً.
التنمية المستدامة: هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار، وتعني سد احتياجات الأجيال الحالية دون إهدار حق الأجيال القادمة.
التنمية الشاملة: هي التي تحقق أبعاد التنمية المختلفة؛ لتشمل مناحي الحياة.
الخطة الخمسية: خطة جزئية مدة تنفيذها ٥ سنوات من الخطة الاستراتيجية للدولة.
البنية التحتية: مصطلح يطلق على المنشآت والخدمات والتجهيزات الأساسية التي يحتاجها المجتمع.

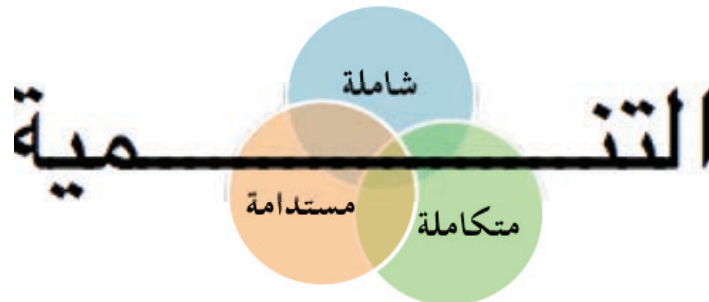
مفهوم التنمية أصبح عنواناً للكثير من السياسات والخطط والأعمال، على مختلف المجالات، كما أصبح هذا المصطلح مثقلاً بالكثير من المعاني والتعميمات، وإن كان يقتصر في غالب الأحيان على الجانب الاقتصادي، ويرتبط إلى حد بعيد بالعمل على زيادة الإنتاج الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الاستهلاك.

أهمية التنمية :

تعد التنمية من أهم المتطلبات العالمية في العصر الحديث، وكانت من أهم المعايير التي وضعت للتمييز بين البلاد المتخلفة والبلاد المتحضرة في كافة المجالات، والذي ينعكس على الوضع المجتمعي والمعاشي للأفراد، والذي يحدد مدى قوة الدولة وتأثيرها في الأحداث العالمية.

أنواع التنمية :

- ١. تنمية شاملة:** تشمل كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وتشمل جميع المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية الموجودة فيه، وتشمل كذلك جميع السكان مهما اختلف جنسهم أو لونهم أو معتقدتهم، وتشمل أيضاً كل فرد بذاته جسدياً ونفسياً وروحياً.
- ٢. تنمية متكاملة:** تهتم بجميع الأفراد والجماعات والتجمعات والمجالات المختلفة والمؤسسات الحكومية والأهلية من ناحية تفاعلها مع بعضها، بحيث تكون غير متنافرة ولا متناقضة، ولا يمنع نمو أحدها نمو الآخر أو يعرقه.
- ٣. تنمية مستدامة:** تسعى دائماً للأفضل، وتكون قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية وثقافية. والتنمية البشرية المستدامة تعد الإنسان فاعلاً أساسياً في عملية التنمية وليس مجرد مستفيد من منتجات التنمية دون مشاركة نشطة فاعلة.



التنمية في المملكة :

تقوم التنمية في المملكة على أساس الالتزام بشريعة الإسلام واستثمار الثروات ومشاركة المواطنين وتلبية حاجة الأفراد. ولتحقيق التنمية بجميع أبعادها؛ فقد نفذت المملكة خطاً تنموية حققت من خلالها تجربة متميزة في برمجة المشروعات الإنمائية بأهدافها وطموحاتها الكبرى مواكبة كافة المتغيرات في مجالات الحياة المختلفة. ولقد استطاعت المملكة تحقيق العديد من المنجزات في سباق حضاري متوازن شملت البنية الأساسية والقطاعات الخدمية والإنتاجية وقبل ذلك وبعده بناء المواطن.

ما توقعاتك أن

تتضمنه الخطة

الخمسية العاشرة

(١٤٣٥ / ١٤٤٠هـ)؟

الأهداف المشتركة بين خطط التنمية في المملكة :

١. الالتزام والتمسك بمبادئ الشريعة الإسلامية.
٢. المحافظة على الأمن الوطني للمملكة.
٣. المحافظة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

إثراء

– التنمية من الناحية اللغوية مأخوذة من نما نمواً، بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال: نما المال نمواً أي زاد وكثر. وأما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلف في تحديد مفهوم التنمية، وسبب ذلك اختلاف الآراء حول عملية التنمية من حيث مجالاتها وشموليتها؛ فبعضهم يقتصر في تحديد مفهوم التنمية على مجال معين كالمجال الاقتصادي مثلاً، فيقوم بتعريفها من خلال هذا المجال المحدد للتنمية، بينما بعضهم الآخر يرى أنها عملية شاملة لمختلف المجالات، فيكون تحديد المفهوم تبعاً لهذه الرؤية الشمولية للعملية التنموية.

٤. تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
٥. توزيع الخدمات الحكومية على جميع المناطق.
٦. دعم الحرية الاقتصادية ضمن المصلحة العامة.
٧. توسيع نطاق العلاقات بين المملكة وغيرها من الدول.
٨. تنمية الموارد البشرية باعتبارها ثروة المملكة الحقيقية.
٩. تنويع القاعدة الاقتصادية لتحقيق اقتصاد وطني أكثر تطوراً.

الخطط الخمسية :

انطلقت مسيرة التخطيط الرسمية سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) حيث هيأت لاتخاذ قرارات حكيمة فيما يتعلق بتوزيع الموارد وتوجيهها لأغراض التنمية وقد شهدت المملكة تحولات هائلة على مدى العقود الأربعة الماضية تخللتها تسع خطط تنموية وتميزت بنمو سريع في دخل المواطنين ومستوياتهم المعيشية جنباً إلى جنب مع تحسن هائل في التجهيزات الأساسية.

شكل ٥-١٢ الخطط الخمسية

رقم الخطة	تاريخها	أهدافها	أبرز ملامحها
الأولى	١٣٩١-١٤٠١	<ul style="list-style-type: none"> زيادة معدل نمو الإنتاج المحلي الإجمالي. تطوير الموارد البشرية. تنويع مصادر الدخل الوطني وتخفيف الاعتماد على النفط. 	بدأت الانطلاقة الأولى للتنمية بأول خطة خمسية للتنمية، وكان التركيز في هذه الخطة على بناء التجهيزات الأساسية من خدمات الهاتف والمياه والكهرباء والخدمات الصحية
الثانية	١٤٠١-١٤١١	<ul style="list-style-type: none"> العمل على تنمية المهارات السعودية وتنويعها. تطوير التجهيزات المادية للمملكة. زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع ودعم الاستقرار الاجتماعي. تخفيف اعتماد المملكة الكبير على صادراتها من النفط. تشجيع القطاع الخاص للإسهام في عملية التنمية. 	وسعت أهدافها نتيجة لزيادة موارد البلاد من النفط حيث بلغت تسعة أضعاف الخطة الأولى. وقد شهدت هذه الخطة إجراء العديد من الدراسات لاحتياجات البلاد والتي تم بناء على نتائجها إنشاء بعض المرافق الحكومية الجديدة
الثالثة	١٤١١-١٤٢١	<ul style="list-style-type: none"> تحقيق معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي. إحداث تغيير في هيكل الاقتصاد الوطني للتركيز على تنمية الموارد الاقتصادية والإنتاجية. زيادة الكفاءة والفعالية الاقتصادية والإدارية. زيادة مشاركة وإسهام المواطنين في التنمية وتحقيق الرفاهية الاجتماعية. 	شملت إنجازات هذه الخطة تطوير الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والبلدية ومرافق تحلية المياه المالحة وإقامة السدود وشق الطرق ومرافق الطيران المدني، إضافة إلى البدء في الإنتاج من مصانع البتروكيماويات، كما شملت الإنجازات التوسع في إنشاء مصافي البترول وصوامع الغلال والصناعات الوطنية ونشاط صناعات متنوعة مختلفة، كما بدأت الإستراتيجية الزراعية تعطي ثمارها بارتفاع الإنتاج الزراعي.
الرابعة	١٤٢١-١٤٣١	<ul style="list-style-type: none"> تكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله إلى تلك المرحلة وإيجاد مصادر الرزق. تنمية القوى البشرية والتأكد المستمر من زيادة عرضها ورفع كفاءتها لتخدم جميع القطاعات. تخفيف الاعتماد على إنتاج وتصدير النفط الخام باعتباره مصدرًا رئيسًا للدخل الوطني. إكمال التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة. تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين دول مجلس التعاون الخليجي. 	تضمنت أهدافاً جديدة لم ترد في الخطط الثلاثة الماضية، وشملت تنمية القوى البشرية، وتخفيض الاعتماد على إنتاج وتصدير النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني، والاستمرار في إحداث تغيير حقيقي في البيئة الاقتصادية بالتحول نحو تنويع القاعدة الإنتاجية، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، إضافة إلى استكمال البنية التحتية.
الخامسة	١٤٣١-١٤٤١	<ul style="list-style-type: none"> تنمية القوى البشرية والتأكد المستمر من زيادة عرضها ورفع كفاءتها. تخفيف الاعتماد على إنتاج وتصدير النفط الخام باعتباره مصدرًا رئيسًا للدخل الوطني. تنمية الثروات المعدنية وتشجيع استكشافها واستثمارها. إكمال التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة. تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين دول مجلس التعاون الخليجي. الاستمرار في تشجيع مساهمة القطاع الخاص في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تحقيق النمو المتوازن بين مناطق المملكة المختلفة. 	جاءت أهدافها العامة ومرتكزاتها الإستراتيجية مستجيبة لكافة المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمملكة. وتضمنت أسسها الإستراتيجية العامة التركيز على رفع كفاءة الأداء في الأجهزة الحكومية، وزيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، وتحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة وربطها بالاحتياجات السكانية.

رقم الخطة	تاريخها	أهدافها	أبرز ملامحها
السادسة	٠١٣١-٠١٣١	<ul style="list-style-type: none"> تحقيق النمو المتوازن بين مناطق المملكة المختلفة. الاستمرار في تشجيع مساهمة القطاع الخاص في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تخفيف الاعتماد على إنتاج وتصدير النفط الخام باعتباره مصدرًا رئيسًا للدخل الوطني. إكمال التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة. تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين دول مجلس التعاون الخليجي. 	<p>جاءت مستجيبة للمتغيرات السياسية والاقتصادية، ولكن بانتهاء معظم مشروعات البنية التحتية، فإن الأهداف العامة لهذه الخطة قد تميزت بالتركيز على رفع الكفاءة الاقتصادية والإدارية النوعية لمختلف القطاعات الحكومية والخاصة عن طريق العمل على تحقيق مزيد من الاستفادة من الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.</p>
السابعة	٠١٣١-٠١٣١	<ul style="list-style-type: none"> تطوير الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين. توفير الروافد التي تجعل المواطن عاملاً منتجاً وقادراً على العطاء. العمل على تحقيق النمو المتوازن بين مناطق المملكة المختلفة. زيادة إسهام القطاع الخاص في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تخفيف الاعتماد على إنتاج وتصدير النفط الخام باعتباره مصدرًا رئيسًا للدخل الوطني. الاهتمام بالعلوم والتقنية والمعلوماتية وتشجيع البحث والتطوير وتوطين التقنية. الاستمرار في حماية البيئة من التلوث وتطوير أنظمتها. زيادة التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين دول مجلس التعاون الخليجي. 	<p>نُجحت النهج نفسه، لتحدد توجهات التنمية الوطنية، وقد تضمنت هذه التوجهات ثلاثة محاور رئيسية: محور دعم الخدمات، ومحور تحسين الكفاءة الحكومية، ومحور التعاون في قضايا التطوير الوطني.</p>
الثامنة	٠١٣١-٠١٣١	<ul style="list-style-type: none"> تطوير الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين. تنويع القاعدة الاقتصادية مع التركيز على المجالات الواعدة مثل الصناعات التحويلية. تحسين إنتاجية الاقتصاد الوطني وتعزيز قدراته التنافسية. تعزيز منظومة العلوم والتقنية والاهتمام بالمعلوماتية. المحافظة على الموارد المائية وتميئتها وترشيد استخدامها. 	<p>ركزت على عدد من الأولويات من أهمها رفع مستوى المعيشة، وتوفير فرص العمل للمواطنين، والتوسع الكمي والنوعي في الخدمات التعليمية والتدريبية والصحية والاجتماعية، والتوسع في العلوم التطبيقية والتقنية، وتحسين إنتاجية الاقتصاد الوطني وتعزيز قدراته التنافسية، كما أولت الخطة اهتماماً بمساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأعطت الخطة اهتماماً خاصاً بزيادة مشاركة المرأة، وتعزيز دور الأسرة في المجتمع من خلال تطوير قدرات المرأة السعودية.</p>
التاسعة	٠١٣١-٠١٣١	<ul style="list-style-type: none"> الاستمرار في تطوير المشاعر المقدسة والخدمات المقدمة إلى الحجاج والمعتمرين والزوار. تحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة وتعزيز دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. رفع المستويات المعيشية وتحسين نوعية الحياة لجميع المواطنين. تنويع القاعدة الاقتصادية أفقياً ورأسياً وتوسيع الطاقات الاستيعابية والإنتاجية بالاقتصاد الوطني. تطوير قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة لزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. تنمية الموارد الطبيعية وبخاصة الموارد المائية والمحافظة عليها. تعزيز التكامل الاقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي. 	<p>تهدف إلى زيادة النمو الاقتصادي، ورفع المستوى المعيشي وتحسين نوعية الحياة للمواطنين، وتحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة، وتنمية الموارد البشرية، وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتطبيق السياسات الاقتصادية الكلية. ومن السمات الرئيسية التي تتميز بها هذه الخطة اهتمامها بمعالجة موضوعات تلقى اهتماماً عالمياً واسعاً لكونها وثيقة الصلة بترسيخ واستدامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.</p>

إحالة إلى كتاب النشاط

- ١- مساهمة المملكة في تأسيس بعض الهيئات والمنظمات الدولية .
- ٢- جهود المملكة في مكافحة الإرهاب .
- ٣- دعوة المملكة للحوار بين أتباع الديانات والثقافات.
- ٤- مكانة المملكة الدينية. ٥- مكانة المملكة الاقتصادية.

مفاهيم ومصطلحات

الإرهاب: الاعتداء على الأمنين والحرمات واستباحة الدماء المعصومة.

تتمتع المملكة بمكانة عميقة وراسخة، ومنزلة مرموقة ليس في العالم العربي أو الإسلامي فحسب، بل على مستوى العالم أجمع؛ لوجود الحرمين الشريفين على أراضيها ولاتباعها سياسة الاعتدال وحسن التصرف والنهج المتزن في علاقاتها الخارجية، وحضورها الايجابي على الساحة الدولية وبخاصة في ميدان التعاون والتضامن، ومصداقية الالتزام بالمواثيق الدولية، والسعي الدائم لتحقيق مبادئ العدل والخير والسلام، إضافة إلى مناصرتها للقضايا العربية والإسلامية وجهودها الإغاثية في جميع دول العالم، ودورها الكبير في الاقتصاد العالمي كمنهج رئيس للنفط، وقد اكتسبت المملكة دوراً ريادياً بارزاً من خلال:

١- مساهمة المملكة في تأسيس بعض الهيئات والمنظمات الدولية :

إيماناً من المملكة بضرورة التكاتف والتعاون بين الدول فقد ساهمت في تأسيس وإنشاء الكثير من الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، ومن ذلك:

١. مجلس التعاون لدول الخليج العربية: انطلقت الدعوة إلى إنشاء المجلس من أرض المملكة، فسارعت بالتوقيع على ميثاق إنشاء المجلس عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م)، وتحضن المملكة مقر الأمانة العامة للمجلس في مدينة الرياض.
٢. جامعة الدول العربية: يمثّل دور المملكة في إنشاء الجامعة في دعوة الملك عبدالعزيز إلى جمع قوى الأمة العربية وتوحيدها ولمّ شملها، مما جعل رئيس وزراء مصر يقدم دعوة رسمية لرؤساء الحكومات العربية لبحث إمكانية إقامة اتحاد عربي، والمملكة إحدى الدول السبع الرئيسة المؤسّسة للجامعة العربية.
٣. رابطة العالم الإسلامي: كان حج عام ١٢٨١هـ (١٩٦١م)، نقطة تحول للأمة الإسلامية، وجمع شملها عندما ألتقى قادة الفكر والعلماء في العالم الإسلامي بمكة المكرمة؛ ليتشاوروا أمرهم ويقرروا ما فيه صالحهم، وسُمّي هذا اللقاء باسم «المؤتمر الإسلامي الأول» وكانت من نتائجه قرار إنشاء «رابطة العالم الإسلامي» عام ١٢٨١هـ (١٩٦١م) ويكون مقرها الدائم بمكة المكرمة، ولها مجلس تأسيسي مؤلف من كبار العلماء ورجال الفكر والرأي في العالم الإسلامي.
٤. منظمة التعاون الإسلامي: كان للمملكة قصب السبق في الدعوة إلى هذه المنظمة، ويتمثل ذلك في دعوة الملك عبدالعزيز عام ١٢٤٤هـ (١٩٢٦م) إلى عقد مؤتمر يضم المسلمين لمناقشة أوضاعهم ودعوتهم إلى تطبيق أحكام

إثراء

ألقى الأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك فيصل) في مناسبة انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو خطاباً باسم المملكة العربية السعودية نيابة عن بعض الدول قال فيه: إن حكومة المملكة العربية السعودية، لتنضم إلى الأمم المتحدة في تصريحها القائل بأن مبادئ السلم والعدالة والحق يجب أن تسود أنحاء العالم، وأن العلاقات الدولية يجب أن تقوم على هذه المبادئ، وإن من دواعي اغتباطي العظيم أن أقول: إن هذه المبادئ تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي الذي يعتنقه ٤٠٠ مليون في العالم عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) وهي التعاليم التي اتخذت الحكومة السعودية منها دستوراً تسيير على هديه، ولا غرو فإن الإسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدالة والسلم والإخاء.

الله تعالى، ثم جدد الملك فيصل الدعوة إلى إنشاء المنظمة أثناء انعقاد مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م)، وتم التوقيع على ميثاق منظمة التعاون الإسلامي عام ١٣٩٢هـ بمدينة جدة، وأصبحت مقراً لها. ٥. هيئة الأمم المتحدة: كانت المملكة من ضمن الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة حيث وقّع الأمير فيصل (الملك فيصل) نيابة عن والده الملك عبد العزيز على ميثاق تأسيسها أثناء انعقاد مؤتمر (سان فرانسيسكو) في الولايات المتحدة عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م). وللمملكة اسهاماتها المختلفة في أنشطة الهيئة، كما تشارك في عضوية معظم مؤسساتها الدولية ولجانها ذات الأهداف المختلفة، إضافة إلى التزام المملكة بحصتها السنوية في ميزانية الهيئة ودعم برامجها المختلفة.

٢- جهود المملكة في مكافحة الإرهاب؛

خاضت المملكة العربية السعودية تجربة مريرة مع الإرهاب، ولكنها بفضل الله تجاوزتها بنجاح حيث وقفت موقفاً حازماً وصارماً ضد الإرهاب بكل أشكاله وصوره، ما جعلها محط إعجاب دول العالم. وقد دعت المملكة في مناسبات مختلفة المجتمع الدولي إلى تبني عمل شامل في إطار الشرعية الدولية؛ يكفل القضاء على الإرهاب، ويصون حياة الأبرياء، ويحفظ للدول سيادتها وأمنها واستقرارها. ويبرز المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي دعت إليه المملكة وعقد بمدينة الرياض عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٥م) واحداً من الجهود الدائبة للمملكة في مكافحة هذه الآفة العالمية في إطار دولي، وجانباً من جوانب عمل المملكة المستمر في محاربة الإرهاب الذي ترى المملكة دائماً أن القضاء عليه لن يتم إلا بتعاون دولي يعمل على استئصال جذوره ومعالجة أسبابه.

٣- دعوة المملكة للحوار بين أتباع الديانات والثقافات؛

لماذا دعت المملكة للحوار بين أتباع الديانات والثقافات؟



دعت المملكة العربية السعودية عام ١٤٢٢هـ (٢٠٠٢م) رابطة العالم الإسلامي بأن تقوم بالتهيئة لبرنامج عالمي حول الحوار بين الحضارات والتعايش بين الثقافات والتواصل بين الشعوب. وقد انطلقت فعاليات مؤتمر الحوار بين أتباع الديانات والثقافات

برعاية من الأمم المتحدة عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٩م) وحضره عدد من رؤساء الدول العربية والإسلامية والأجنبية. ويهدف هذا المؤتمر إلى تحقيق العدل والأمن والسلام ويسعى إلى تقوية سبل التفاهم والتعايش بين الأمم والشعوب، كما يدعو إلى نشر ثقافة الحوار ونشر الفضيلة والحكمة ونبذ التطرف والغلو والإرهاب، والاهتمام بأخلاقيات الأسرة بوصفها النواة الأولى، وبث القيم الأصيلة المشتركة بين الديانات السماوية الثلاث. وكان من آخر تلك الجهود افتتاح مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في العاصمة النمساوية (فيينا) عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٢م).



شكل ٥-١٣

٤ - مكانة المملكة الدينية :

تعدّ المملكة العربية السعودية قلب الأمة الإسلامية، فقد شاع الإسلام من أرضها، وفيها مهبط الوحي وقبلة المسلمين

شكل ٥-١٤



(مكة المكرمة) ومهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم (المدينة المنورة)، وتحمل على عاتقها خدمة الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة وبذل مختلف الجهود في سبيل عمارتها والعناية بها، وتقديم كل المرافق وأرقى الخدمات لقاصديها من الحجاج والمعتمرين والزوار، ولا تزال مشاريع التوسعة في المدينتين المقدستين تتجدد عاماً بعد آخر لتطويرهما ورفع مستوى الخدمات فيهما؛ لتكونا في مستوى المكانة التي

تليق بهما كأطهر بقعتين على وجه الأرض ومهوى أفئدة المسلمين، كما شملت العناية خدمة كتاب الله العزيز حفظاً وتلاوةً وطباعةً ونشراً وتوزيعاً من خلال إقامة صرح إسلامي شامخ يتمثل بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة.

٥- مكانة المملكة الاقتصادية :

يرتبط اسم المملكة في الاقتصاد العالمي بصناعة النفط وتصديره ورفع الطاقة الإنتاجية للمملكة وتأسيس المنتدى الدولي للطاقة، وفيما يتعلق برفع الطاقة الإنتاجية يتضح دور المملكة بتوفير الإمدادات ومن ثم تحقيق قدرة من السيطرة على الأسعار وتوفير النفط في الأسواق العالمية بطريقة اقتصادية ومنظمة تلبي حاجة الدول المستهلكة للنفط وتضمن استقرار الأسعار، ولذلك كانت المملكة إحدى الدول الخمس التي ساهمت في إنشاء منظمة أوبك عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م). أما المنتدى الدولي للطاقة فقد افتتح عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٥م) لدراسة تطورات السوق النفطية وتوفير المعلومات اللازمة حولها بإنشاء قاعدة بيانات مشتركة خاصة بالمنتجين والمستهلكين حيث يهدف إلى تعزيز التفاهم ورفع الوعي بالمصالح المشتركة بين أعضاء المنتدى، ويوجد للمنتدى أمانة دائمة مقرها الرياض.

إحالة إلى كتاب النشاط



